المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
الدراسات العليا
فرع اللغة
كلية اللغة العربية

تمام الطالب بالتصحيحات التى أشارت بها
لجنة المناقشة :
أ . د . تمام حسان عمر
أ . د . حسن هنداوي
أ . د . أحمد مكي الأنصاري

٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٢٢٨٥

ظاهرة النحو والصرف في شعر ذي الرمة

رسالة دكتوراه يتقدم بها الطالب

علي جمعة عثمان

إشراف الأستاذ الدكتور

أحمد مكي الأنصاري

١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(ملخص الرسالة)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد ..

فهذه رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها من كلية اللغة العربية بعنوان : (الظاهرة النحوية والصرفية في شعر ذى الرمة) وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في قسمين يسبقهما تمهيد وتتلوهما خاتمة .

أما التمهيد فقد عرضت فيه للتعريف بذى الرمة وحديث عن قبيلته ومنازلها وخصائص لغتها .

* أما القسم الأول : فقد عرضت فيه للظواهر النحوية في شعر ذى الرمة في ستة مباحث :

المبحث الأول : في الجملة الاسمية وفيه ظاهرتان .

المبحث الثاني : في الجملة الاسمية المنسوخة وظواهرها .

المبحث الثالث : في الجملة الفعلية والظواهر الخاصة بها .

المبحث الرابع : في الأساليب الخاصة وفيه عدد من الظواهر شملت النداء والتعجب واسم التفضيل والبدل والشرط والقسم .

المبحث الخامس : في الأدوات وقد تناول ظواهر تعدد معنى أدوات المعاني وتعدد معاني أدوات الجر ، ونيابة حروف الجر بعضها عن بعض .

المبحث السادس : في الضرورات الشعرية النحوية التي استخدمها ذو الرمة .

* أما القسم الثاني : فهو في الظواهر الصرفية وقد وقع في أربعة مباحث :

المبحث الأول : في أبنية الأفعال ، تحدثت فيه عن أبواب مضارع الثلاثي ، وفَعَل وأفعل ، وظاهرة الاشتقاق من أسماء الذات .

المبحث الثاني : في أبنية الأسماء وتعرضت فيه لجموع التكسير .

المبحث الثالث : فيه ظواهر متفرقة في حموع التكسير .

المبحث الرابع : في الضرورات الشعرية الصرفية التي وقعت في شعر ذى الرمة .

وأخيرا جاءت الخاتمة فيها المعالم الكبرى للبحث والنتائج التي انتهى اليها.

الطالب	المشرف	عميد الكلية
علي جمعه عثمان بوان	أ.د. أحمد مكي الأنصارى	د . سعد بن حمدان الغامدى

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد :-

فقد كانت الدراسات اللغوية العربية وما زالت تهدف إلى صيانة اللغة وحفظها من عوامل التغير والهدم ، وذلك لأن اللغة كما يقول علماء اللغة كائن متطور تجدُّ فيها كلمات واستعمالات وتموت فيها كلمات واستعمالات بفعل عوامل متعددة خلال الزمن الذي تمر به .

واللغة العربية مثها مثل اللغات الأخرى يجري عليها ما يجري على تلك اللغات ، إلا أن الخصوصية التي تتمتع بها اللغة العربية من حيث إنها لغة لكتاب خالد مُنَزَّل من عند الله تعالى تجعلنا نحاول بكل ما أوتينا من قوة أن تبقى هذه اللغة على صورتها الأولى في عصور الفصاحة ليبقى إرتباط الأجيال وثيقاً بكتاب الله ، يقرأ طرياً ندياً ويفهم كلامه وخطابه ومفرداته وجمله كيوم نزوله واضحاً لا يعتريه اختلال ولا غموض ، وقد كان للعلماء الأوئل جهودهم الجليلة والكبيرة في ضبط اللغة وإحكام قواعدها ، حيث شمروا عن سواعد قوية وهمم عالية لا تعرف الكلال والملل بادئين بهذا الكتاب العظيم ثم بحديث رسول الله لأنه أفصح متكلم ، ثم بكلام العرب شعره ونثره إلى أن تم لهم هذا الصرح العلمي الكبير المسمى بعلوم العربية نحواً وصرفاً وبلاغة وغير ذلك .

وإدراكاً منهم لما يمثله الشعر من دور كبير في اللغة جعلوه ميدان تقعيدهم وبحثهم ودراساتهم فانطلقوا في أرض العرب يجمعونه ثم يقومون بدراسته وتحليله واستنباط سنن كلام العرب منه فكان جل تقعيدهم على الشعر ، ولكنهم لم يفتحوا الباب على مصراعية في هذا المجال فقد حددوا لذلك حدوداً زمنيه وحدوداً مكانية وحدوداً اجتماعية كذلك حتى استقام لهم هذا المنهج ورسخت أقدامهم فيه ، وإدراكاً منهم أيضاً لدور الشعراء أنفسهم في اللغة بما كانوا يمثلونه من تميز لأنهم لسان القبيلة والمتحدثون عن أمجادها ، وهم أمراء الكلام -كما يقولون - لأنهم يقولون البيت فتطير به الركبان ويحدو به الحداه ويتلقفه الناس ويرددونه ويتمثلون به وربما نسجوا على منواله وحاكوا تراكيبه ولهذا كانوا

الأثر في بروز كثير من قضايا البحث .

كما أشكر استاذى الكبير الاستاذ الدكتور أحمد مكي الانصارى المشرف الحالي على الرسالة شكرا يليق بغزارة علمه ورحابة صدره واتساع فكره وسماحة نفسه وتوجيهاته القيمة النادرة واخلاصه للعلم وتفانيه في العمل حتى أنه جعل الاشراف مفتوحا لنا في أى وقت نشاء لايكتفي فيه بالساعة الواحدة المقررة رسميا في الأسبوع فأوقاته كلها للعلم والتعليم جزاه الله عن العلم وأهله خير ما يجزى المتقين الأبرار .

وختاما أشكر كل من أعانني في اعداد هذا البحث جزى الله الجميع خير الجزاء انه سميع قريب مجيب الدعوات رب العالمين ، وصل اللهم وبارك على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتوى

* مقدمة الرسالة : عنوان البحث ، دوافعه ، أهدافه ، منهجه ، صعوباته .

* التمهيد : ترجمة موجزة للشاعر ، حديث عن قبيلته ومنازلها وخصائص لغتها .

* القسم الأول : الظواهر النحوية

المبحث الأول : الجملة الاسمية

المبحث الثاني : الجملة الاسمية المنسوخة

المبحث الثالث : الجملة الفعلية

المبحث الرابع : الأساليب الخاصة

المبحث الخامس : الأدوات

المبحث السادس : الضرائر النحوية

* القسم الثاني : الظواهر الصرفية

المبحث الأول : أبنية الأفعال

المبحث الثاني : أبنية الأسماء

المبحث الثالث : ظواهر متفرقة في جموع التكسير

المبحث الرابع : الضرائر الصرفية

* الخاتمة : تلخيص المعالم الكبرى للبحث

* * *

المقدّمة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

وبعد :

* البحث : عنوانه . دوافعه . أهدافه . منهجه . صعوباته .

أ ـ عنوان البحث :

هو : (الظاهرة النحوية والصرفية في شعر ذي الرمة)

ب ـ دوافعه :

ساعدني في اختيار هذا الموضوع أستاذي الفاضل الاستاذ الدكتور محمود الطناحي المشرف السابق على هذه الرسالة ... وبعبارة أدق : هو الذى اختاره بنفسه وأشار به عليّ .. بعد أن رفضته طالبة كانت تعمل معه في هذا الموضوع ... وتخلت عنه بعد فترة طويلة لصعوبة السير فيه ... مع أنها طالبة ممتازة فيما علمت ... ودائما في الطليعة من بين

الطالبات ... وحصلت على امتياز في رسالة الماجستير ... الخ ... الخ ... ومع هذا كله تخلت عن هذا الموضوع لصعوبته ... فزادني هذا حماسة على حماسة ... واصرارا على اصرار ... ولعلي أبلغ ما أريد وأكون عند حسن ظن أساتذتي الفضلاء ،ومن هذا يتبين أن هذا الموضوع عرض عليّ عرضاً من أستاذي الفاضل الدكتور الطناحي ... فضاعفت الجهود وبذلت أقصى ما أستطيع لعلي أحقق شيئا مما ندبني إليه أستاذي الجليل [وكل من يعرف فيّ صفة الصمود والمثابرة عند التحدي في مواجهة الصعاب ...]

وما كان مني إلا أنني قبلت هذا التحدي ... بل إنني رحبت به أكثر ترحيب ...

وعلى الرغم من الصعوبات والمعاناة الشديدة ... كنت أجد ملحمة كبرى في هذا البحث ... ولا أكاد أفرّ منه إلا إليه ...

حتى استوى في هذه الصورة ولعلها تنال رضا القارئ الكريم.

هذا الى أنني كنت أفضل أن يكون العنوان : (الظواهر النحوية والصرفية الخ) بالجمع بدل الافراد في كلمة (الظاهرة)....

ولكن أستاذي الكبير الاستاذ الدكتور أحمد مكي الانصاري – المشرف الحالي على الرسالة – أقنعني بسلامة العنوان بالإفراد

كسلامته بالجمع سواء بسواء ، وقال لي : ان (ال) في كلمة الظاهرة للجنس ولهذا كانت صالحة للاستعمال في الجمع والإفراد على السواء فاقتنعت بهذا التوضيح وعدلت عن التقدم بطلب لتغيير العنوان من الافراد الى الجمع ... وخصوصا بعد أن مرّ في مجلس القسم ومجلس الكلية وكلاهما حافل بالأساتذة الأجلاء ، ولهذا وذاك لم أستطع فيه تغييرا أو تبديلا . ومن أهم الدوافع التي أشار اليها الاستاذان المشرفان مايأتي :

١) أهمية شعر ذى الرمة حيث انه يعد خاتمة الفحول من الشعراء يقول راوية شعره الامام أبو عمرو بن العلاء : (ان الشعر فتح بامرئ القيس ، وختم بذى الرمة)(١) ،ويقول ابن دحية في المطرب من أشعار أهل المغرب: (وكان شيخنا الوزير أبو بكر – رحمه الله – بمكان من اللغة مكين ، كان يحفظ شعر ذى الرمة ، وهو ثلث لغة العرب)(٢)

٢) روى أن عيسى بن عمر الثقفي كان يسائل ذاالرمة عن أمور

---

(١) البيان والتبيين ،للجاحظ ،٨٤/٤ ،تحقيق : عبد السلام محمد هارون طبعة لجنة التأليف .

(٢) المطرب من أشعار أهل المغرب ،٢٠٦ ، تحقيق : إبراهيم الأبياري وزميليه ، ط دار العلم للملايين .

في اللغـــة .(١)

٣) ذكر محقق ديوانه : الأستاذ الدكتور عبد القدوس أبو صالـــح أن صاحب اللسان أورد له نحوا من (١٠٤٣) شاهدا ،وأن صاحـــب تاج العروس أورد له نحوا من (٩٠٠) شاهد .(٢)

٤) دوران شعر ذي الرمة في مصنفات النحو والصرف واللغـــــــة وغيرهـا دورانـا عظيمـا فقل أن تجد بابا من أبواب النحـــــو إلا ولذي الرمـة فيـه شعر يستشهد به بل ان شيئا من شعـره كان شاهدا وحيدا منفردا على بعض قواعد النحو .

٥) كان ذو الرمـة مقيمـا بـالباديـة ،مخالطا فصحاء العـــرب ممـا مكّـن لـه عند علماء النحو واللغـة ثقة بما سمــــع واطمئنـــانـا إلى ماقال .

وشاعر كهذا جدير بأن تدرس الظاهرة النحوية والصرفيـــــة في شعـــــره .

---

(١) ينظر الكامل للمبــرد ،١/ ١١٩ ، تحقيق : أحمد محمد شاكــر ، ط دار المعارف .

(٢) ينظر : مقدمة ديوان ذى الرمـة ، ٦٧ ـ ٦٨.

جـ ـ أهدافـــــه :

من أهداف هذا الموضوع مايلـــــي :

أولا: توثيق الشواهد النحوية المختلف في نسبتها توثيقا يجلو وجـــه الحق في نسبتهـــا .

ثانيا: إثراء القواعد النحوية بشواهد متعددة من شعر ذي الرمـــة بدلا من الاقتصار على شاهد واحد .(١)

---

(١) مثال ذلك في ظاهرة تقديم واو العطف مع المعطوف علـــى المعطوف عليـه ، فإن الشاهد المتداول في كتب النحو هـــو قول ذي الرمـة :

كأنـا على أولاد أحقـــب لاحهـــا
ورمي الشفى أنفاسهـا بسهـــام

جنوب ذوت عنها التناهـي وأنزلـت
بها يوم ذبـاب السبيب صيـــام

ويمكن أن تضاف شواهد أخرى من شعر ذى الرمة تحمل الظاهرة نفسها وهي قولـه :

وأنت غريم لا أظـن قضـــاءه
ولا العنزى القارظ الدهر جائيـــا

ديوانه : ١٣٠٧/١٨

وقولـه : (==)

ثالثا : وضع معاجم نحوية للشعراء تكون رافدا من روافد الدرس النحوي ، وقد ألمح النحاة الأوائل الى شيء من ذلك فهذا أبو علي الفارسي في كتابه الشعر يتتبع بعض الظواهر النحوية في شعر شاعر بعينه ، وتلميذه أبو الفتح ابن جني يدير معظم مسائل كتابه الفسر في شرح شعر المتنبي على قضايا النحو في شعر أبي الطيب،وابن الشجرى يفرد المجلس ٨٤ تحدث فيه عن معنى مَذِلٍ في قوله :

أنت الجواد بلا منٍ ولا كدر ولا مطال ولا وعدٍ ولا مَذَلِ

من أماليه لشعر أبي الطيب عدا ما نثره في مواضع أخرى من الأمالي بلغت خمسا وثلاثين موضعا .

(==) وقولـه :

تريك وذا غداشر واردات

يصبن عشاعث الحجبات سود

مقلد حرة ادماء ترمي

محدثها بفاترةصيود

وقولـه : ديوانه : ٦-١٨٠٥/٧.

ألا طرقت مي هيوما بذكرها

وأيدى الثريا جنح في المغارب

بريح الخزامى هيجتها وخبطة

من الطل أنفاس الرياح اللواغب

ديوانه :٨و١١/١٩١-١٩٢.

د ـ منهج البحث :

ويشتمل على الخطة وطريقة السير فيه وصعوباته :

(١) خطة البحث :

أدت طبيعة هذا الموضوع إلى أن يأتي هذا البحث في تمهيد وقسمين وخاتمة :

* أما التمهيد : فقد عرضت فيه لأمرين :

أ ـ ترجمة موجزة للشاعر .

ب ـ حديث عن قبيلة الشاعر ومنازلها ،وخصائص لغتها .

* أما القسم الأول فقد عرضت فيه للظواهر النحوية في شعر ذي الرمة على النحو الآتي :

* المبحث الأول : في الجملة الاسمية وفيه ظاهرتان :

* المبحث الثاني : في الجملة الاسمية المنسوخة وقد اشتمل على عدد من الظواهر التي تناولت في كل منها ضربا من مكونات هذه الجملة .

* المبحث الثالث : في الجملة الفعلية ،وقد اشتمل أيضا على عدد من الظواهر الخاصة بالجملة الفعلية .

* المبحث الرابع : في الأساليب الخاصة وفيه عدد من الظواهر شملت النداء ، والتعجب واسم التفضيل والبدل والشرط والقسم .

* المبحث الخامس : في الأدوات .

وقد تناول ظواهر تعدد معنى ادوات المعاني ، وتعدد معاني أدوات الجر ، ونيابة حروف الجر بعضها عن بعض .

* المبحث السادس : في الضرورات الشعرية النحوية

وقد اشتمل على عدد من الضرورات النحوية التي استخدمها ذو الرمة في شعره .

* أما القسم الثاني : فهو في الظواهر الصرفية وقد وقع في أربعة مباحث :

* المبحث الأول : في أبنية الأفعال ، تحدثت فيه عن أبواب مضارع الثلاثي ،وفعل وأفعل وظاهرة الاشتقاق من أسماء الذات .

* المبحث الثاني : في أبنية الأسماء ، وتعرضت فيه لجموع التكسير .

* المبحث الثالث : فيه ظواهر متفرقة في جموع التكسير .

* المبحث الرابع : في الضرورات الشعرية الصرفية التي وقعت في شعر ذي الرمة .

وأخيرا جاءت الخاتمة وفيها المعالم الكبرى للبحث والنتائج التي انتهى إليها .

(٢) طريقة السير في البحث :

لما كان عنوان هذا البحث (الظاهرة النحوية والصرفية الخ) جعلت همي الأول استخراج هذه الظواهر ... وإخضاعها للبحث والتأمل الطويل ... ثم انتقاء الظواهر التي تلفت النظر لندرتها أو شذوذها ،أو اختلاف النحاة فيها ... وما إلى ذلك مما هو جدير بالبحث الدقيق المتعمق ... ولم ألتفت إلى الظواهر المألوفة المتكررة التي لا تستدعي بحثا أو اهتماما ... « وكان موضوع رسالتي للماجستير نظام الجملة في شعر الحماسة من حماسة أبي تمام » .
كما أنني لم أتبع الطريقة الإحصائية التي تحصى كل الأسماء والأفعال والحروف الواردة في النص ... لأنني رأيت أن طريقة الإحصاء المشار إليها قليلة الجدوى في البحث العلمي الهادف ... وإن كنت قد سرت عليها في رسالتي للماجستير.(١)

وبعد ذلك أذكر من شعر ذي الرمة ما يؤيد هذه الظاهرة ... ثم

---

(١) ومع هذا نالت الرسالة درجة الامتياز وذلك لأن منهجها هو المنهج الغالب في كثير من الرسائل التي تناولت هذا الموضوع وهو منهج سهل التناول والمعالجة كذلك .

أثني بآراء النحاة المتعلقة بهذه الظاهرة تأييدا أو تفنيدا.. وفي النهاية أرجح ما أراه راجحا - في نظري - إن احتاج الموقف إلى ترجيح ... وهكذا... وهكذا ... دواليك في كل ظاهرة من الظواهر التي عالجتها في هذا البحث.

وأخيرا فإن هذا البحث محاولة لتقديم دراسة لظواهر تتعلق بالجانب التقعيدى لا الإحصائي ،ولم يكن بد أن يأخذ لذلك بعدد من المقدمات النظرية باعتبارها أساسا للقاعدة وقد تكون بعض هذه المقدمات مناط خلاف ولكن كان من الضرورى الالتزام بها باعتبارها من المعطيات الشائعة في التراث النحوى من ناحية ، ولضرورة الاستناد في أى جانب تطبيقي إلى أساس نظري من ناحية أخرى.

(٣) صعوبات الدراسة :

صعوبات هذه الدراسة عديدة ومتنوعة وحسبي أن أشير إلى أهم هذه الصعوبات فيما يأتي :

أ - أن حصر مجال الدراسة في شاعر معين يمثل صعوبة حقيقية لأن الباحث مطالب بنمط من التحليل النحوي البالغ الدقة المعتمد على رؤية كافة الظواهر في النص المدروس.

UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

ب ـ أن شعر ذي الرمة من الصعوبة بمكان وليس من السهل على باحث ناشيء مثلي أن يقف على جميع تراكيبه ومعانيه .

جـ ـ وصعوبة أخرى ناشئة من أن موضوع هذه الدراسة نص شعري وفي النص الشعري ـ غالبا ـ تداخل وتقديم وتأخير يتطلبه الوزن الشعري الأمر الذي يحتاج إلى أناة في الفهم والتحليل .

ويعلم الله مدى ما بذل في هذا البحث من جهد سواء في جمع مادته أو في تحليلها أو في صياغتها فإن أكن وفقت فذلك مقصدي الذي إليه سعيت ، وإن كانت الأخرى ،فحسبي أنني لم أدخر وسعا ولم أبخل بوقت أو طاقة ،والله من وراء القصد والحمد لله أولا وآخيرا .

على جمعة عثمان

التمهيد

ويتناول أمرين :

* الأول : ترجمة موجزة للشاعر وبيان منزلته بين شعراء العربية .

* الثاني : حديث عن قبيلة الشاعر ومنازلها وخصائص لغتها بين لغات العرب .

أولا

ترجمة موجزة للشاعر وبيان منزلته بين شعراء العربية

أ - التعريف بذى الرمة :

لما رأيت كلا من الأستاذين الكبيرين الدكتور يوسف خليف والدكتور محمد محمد الكوفي قد سبقاني إلى ترجمة ذى الرمة ترجمة وافية ضافية لامزيد عليها من باحث ناشيء مثلي آثرت أن أنسب الفضل إلى أصحابه وألخص أهم ماجاء في التعريف بذى الرمة ، مع أنني بكل صدق وأمانة قد رجعت إلى المصادر الأصلية توثيقا للنصوص ، وإليك بيان ماجاء في كتابيهما القيمين :[1]

* هو أبو الحارث غيلان[2] بن عقبة بن

---

(١) ذو الرمة شاعر الحب والصحراء ،للدكتور يوسف خليف ،دار غريب للطباعة ، القاهرة ، وذو الرمة حياته وشعره للدكتور محمد محمد الكومي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،فرع الاسكندرية ،١٩٨٠م.

(٢) ينظر : ابن حزم الأندلسي ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٢٠٠ ، ط ٣ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مصر ،دار المعارف ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م وأبو الفرج الأصفهاني،الأغاني ،١/١٨ ، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوى ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر،١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م ، ومحمد بن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء ،٥٣٤ - ٥٣٥ ،وابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ١/٥٢٤،٥٢٥ ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مصر ،دار المعارف ،١٩٦٦م ،والمرزباني ، الموشح ،ص ٢٧٠، تحقيق على محمد البجاوى ، مصر ،دار نهضة مصر ١٩٦٥م ، والشريشي ،شرح مقامات الحريرى ،٢٩٩/٣٠ ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،القاهرة ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر ،وابن خلكان ،وفيات الأعيان ١١/٤ ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ،بيروت ،دار صادر ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.(==)

بهيش [١] بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناة ابن آدّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن آدّ بن معدّ بن عدنان ٠

(==) والسيوطي ،شرح شواهد المغني ،١٤٠٠ – ١٤١ بيروت ،دار مكتبة الحياة ، والبغدادى ، خزانة الأدب ،١/ ١٠٦ – ١٠٧ ،ط ٢ ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م ، وذى الرمة ، ديوانه ، ١/٧ – ٨ ، تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح ، بيروت ، مؤسسة الإيمان للتوزيع والنشر والطباعة ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م ٠

(١) ورد هذا الاسم بروايات مختلفة فهو نهيس وبهيس وبهيش ينظر شرح مقامات الحريرى ، ٣/ ٩٩ ، ومقدمة ديوان ذى الرمة ١/ ٧ ، والفيروز آبادى ، القاموس المحيط ، مادة (بهش) ٠

وبهيش كزهير جد ذى الرمة ٠

ط ٢ ، القاهرة ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٧١هـ ،وابن سلام ، طبقات فحول الشعراء ، ص ٥٣٤ ، والشعر والشعراء، ٢٠٠ ، ووفيات الاعيان ، ٤/ ١١ ، والأغاني ، ١٨/ ٠١

ولقب شاعرنا بذى الرمةو " الرُّمَّة - بضم الراء وتشديد الميم - قطعة من الحبل بالية "(١) أما بكسر الراء فهي العظم البالي .(٢)

واختلف في سبب هذا اللقب فقالوا :

١) إن شيخه الحصين بن عبدة بن نعيم العدوي (٣) ،هو الذى أطلق عليه هذا اللقب حينما أعجبه شعره ،فقال له مداعبا " أحسن ذو الرمة " إشارة إلى قطعة الحبل التى كانت تشد التعويذة التي كتبها له فغلب هذا الاسم عليه فلقب به .

٢) وقيل : إن مية (٤) بنت عاصم بن طلبة هي التي لقبته بهذا اللقب حين مر بها وعلى كتفه قطعة حبل فطلب منها أن تسقيه ماء فسقته

---

(١)،(٢) ابن منظور الإفريقي ،لسان العرب ، مادة " رمم " بيروت ، دار صادر .

(٣) ينظر: طبقات فحول الشعراء ،٢/ ٥٦٥ - ٥٦٧ ،والشعر والشعراء،١/٥٢٥-٥٢٧ ،وأبوبكر بن دريد،الاشتقاق ،ص ١٨٨ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،مصر ، مكتبة الخانجي ، والاغاني ،١٨/١-٢ ،وشرح مقامات الحريرى ،٣/ ٢٩٩ ،ووفيات الأعيان ،١٦/٤ -١٧ ،وشرح شواهد المغني ، ١٤٠ - ١٤١ ، وخزانة الأدب ،١/ ١٠٦ - ١٠٧ ،وذى الرمة شاعر الحب والصحراء ،ص ٢٧ ،وذو الرمة حياته وشعره ،٦٠ - ٦٢ .

(٤) " وهي : مي بنت عاصم بن طلبة بن قيس بن عاصم وتكنى أم شور ، وغلبت عليه حتى عرف بها ،فقيل: غيلان مي كما قيل كثير عزة " شرح مقامات الحريرى ، ٣/ ٣٠٠ .

وقالت له :" اشرب ياذا الرمة " .(١)

٣) وقيل : إنه لقب بذلك لقوله في إحدى قصائده يصف وتد الخيمة .(٢)

أشعثَ باقي رُمَّةِ التَّقليدِ
نَعَمْ فأنتَ اليومَ كالمعمودِ

* أما تاريخ ولادة ذى الرمة فلم تحدده المصادر القديمة إلا أن كلا من الدكتور يوسف خليف والدكتور الكومي قد رجحا تاريخ ولادته في حدود سنة (٧٧هـ) سبع وسبعين حيث قارنا بين تاريخ وفاته التي كانت في سنة (١١٧هـ) سبع عشرة ومائة ، وبين قوله الذى ذكر فيه عمره حين حضرته الوفاة حيث قال :(٣)

أنا ابنُ نصفِ الهرمِ
أنا ابنُ أربعينَ سنة

كما لم تحدد المصادر مكان ولادته وأوافق الدكتور يوسف خليف حيث رجح مكان ولادته في الدهناء(٤) في موضع قسا ، وذلك لورود الأخبار الواردة في شعر ذى الرمة مشيرة الى أنه ابن هذه المنطقة

---

(١) ينظر: الأغاني ،١٨/ ١ ، وشرح مقامات الحريرى ،٩٩/٣ ،وشرح شواهد المغني ، ١٤٠- ١٤١ ، وخزانة الأدب ،١/ ١٠٧ .

(٢) ديوان ذى الرمة ، ٣٥٨/٧ (الرقم الأول يعني رقم البيت ،والرقم الثاني يعني رقم الصفحة) .
وينظر : طبقات فحول الشعراء ،٥٦٧/٢ ،والشعر والشعراء،٥٢٥/٣ ، والأغاني ،٢/١٨ ،وغيرها.

(٣) ينظر : وفيات الأعيان،١٦/٤-١٧،وذو الرمة شاعر الحب والصحراء ،١٨، وذو الرمة حياته وشعره ،٥٥.

(٤) ينظر : ذو الرمة شاعر الحب والصحراء ،١٨.

ومن ذلك قولـــه :(١)

ولكنّني أقبلتُ من جانِبَيّ قَســـا
أزورُ امرأً محضـــاً نجيبـــاً يمانيـا

* وقولـــه :(٢)

أولئك أشباه القلاص التي طـــوت
بنا البعـد من نعفي قسا فالمضاجـع

* وقوله أيضـا :(٣)

إليك أمير المؤمنينَ تعسّفَــــت
بنا البُعْدَ أولادُ الجديلِ وشَدْقَـــمِ
نواشِطَ من يَبرينَ أو من حِذائِـــه
من الأرض تَعْمِي في النّحاسِ المُخَزَّمِ

ومما يقوى ترجيح مكان ولادته في موضع " قسا "بالدهناء ماذكـره المبرد في قولـه: " قسا موضع من بلاد بني تميم كان ينزل بـه قوم ذى الرمة ".(٤)

---

(١) ديوان ذى الرمة ،١٣١٣/٣٢٠.

(٢) ديوان ذى الرمة،٨١٠/٥٣ ،وقسا علم بالدهناء ينظر: البكـري عبد الله بن عبد العزيز ، " مَعجم ما استعجم ،٢/ ٥٥٩ ،تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشـر ، ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧م وابن بليهيد محمد بن عبد الله ،صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، ٤٢/٣ ،ط ٢ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

(٣) ديوانه ، ١١٧٤/١٩.

(٤) أبو العباس محمد بن يزيد المبرد،الكامل في اللغة والأدب ،٤٧/٢ ، القاهرة ،المكتبة التجارية الكبرى .

وتتكون آسرة ذى الرمة من والده وهو كما تقدم عقبة بن بهيش ابن مسعود وليس في المصادر شيء عن أخباره كما لم ترد أخباره في شعر ذى الرمة ، أما والدته فهي آسدية ، تسمى ظبية بنت مسعدة[١] ووردت أخبارها في كتاب الأغاني للأصفهاني[٢] فهي التي ذهبت به إلى شيخه الحصين ليكتب له التعويذة .

وكان لذى الرمة ثلاثة أخوة هم هشام ومسعود وجرفاس والرواة يتفقون على هشام ومسعود[٣] ، وذلك لأن ذا الرمة ذكرهما في شعره باسمهما صراحة حيث قال في أخيه مسعود:[٤]

وقد عَجِبَتْ أختُ بنَي لَبِيدِ .
وسَخِرَتْ مِنّي ومِنْ مسعودِ

وقال شارح ديوان ذى الرمة: (أبو نصر الباهلي) : " ومسعود أخو ذى الرمة ".[٥]

كما قال في أخيه هشام :[٦]

اذا مُدَّ حبلانا أضرَّ بحبلنا
هِشامُ فأمسى في قواه قطوعُ

أغرَّ هِشاماً من أخيه ابن آمه
قوادمُ ضأن يَسَّرَتْ وربيعُ

---

(١) ينظر: الأغاني ١٨/٣، وذو الرمة حياته وشعره ٦٣.

(٢) ينظر : الأغاني ١٨/٣.

(٣) ينظر السابق .

(٤) ديوانه ٢٣/٣٦٠.

(٥) شرح ديوانه : ١/ ٣٣٦.

(٦) ديوانه ١٢-١٥/ ١٠٨٢ - ١٠٨٤.

ولا يخلفَ الضأنُ الغِزارُ آخا الفَتى
اذا شابَ أمرٌ في الصدورِ فظيعُ

تباعَدُ منِّي أنْ رأيتَ حَمولتي
تدانت وأنْ أحيا عليك قَطيعُ

أما أخوه الثالث " جرفاس " فتختلف المصادر فيه ،وليس له ذكر في شعر ذى الرمة :

* **صفاته :**

وروى صاحب الأغاني عن رواته مانصه : " كان ذو الرمة مدور الوجه حسن الشعر ، جعدها ،أقنى ،أنزع ،خفيف العارضين ، أكحل ،حسن الضحك ، مفوّها ، إذا كلمك كلمك أبلغُ الناس يضع لسانه حيث يشاء ". (١)

* **ثقافته :**

وكان ذو الرمة على إلمام وإدراك واسعين بجوانب متعددة من الثقافات التي أثرت فيه وكانت بارزة في شخصيته وفي موضوعات شعره وحياته ويمكن إيجازها في أربعة جوانب هي :

أ - **الجانب الديني :**

اكتسب ذو الرمة جانبا من الثقافة الاسلامية بعد تعلمه شيئا من القرآن الكريم على يد شيخه الحصين العدوى و " كان ذو الرمة

---

(١) الأغاني : ٦/١٨

حسن الصلاة ، حسن الخشوع ، فقيل له: ما أحسن صلاتك، فقال إن العبد إذا قام بين يدى الله لحقيق أن يخشع ". (١)

لذا يجد القارىء في شعره جوانب كثيرة تغلب عليها النزعة الدينية منها على سبيل المثال لا الحصر ماقاله حين حضرته الوفاة (٢):

يارَبِّ قد أشرفَتْ نفسي وقد عَلِمَتْ
علماً يقيناً لقد أحصيت آثاري
يا مُخرِجَ الروحِ من جسمي إذا احتضرت
وفارجَ الكَرْبِ زحزحني عن النارِ

* وقوله أيضا: (٣)

فقلتُ: لا والمُبْدِيءُ المعيدِ
اللهِ أهلِ الحَمْدِ والتمجيدِ
مادون وقت الأجلِ المعدودِ
نقْصٌ وما في الظمءِ من مزيدِ
موعودُ ربٍّ صادقِ الموعودِ
واللهُ أدنى لي من الوريدِ
والموتُ يلقى أنفُسَ الشُّهودِ

---

(١) الأغاني، ١٨٠/٤٦٠

(٢) ديوانه ، ٦١/ ١٨٧٤- ١٨٧٥٠

(٣) ديوانه، ٨٤ - ٩٠/٣٥٥٠ - ٣٥٦٠

ب ـ حفظه للشعر الجاهلي :

حفظ ذو الرمة كثيرا من شعر الشعراء الجاهليين مثل لبيد وكان يراه أشعر الناس، كما حفظ شعر أمرئ القيس، وكان يصفه بأنه أحسن من وصف المطر، ولاشك أن شعر الجاهليين ترك آثرا واضحا في شعر ذى الرمة، وقد لاحظ الرواة ذلك، وتحدثوا عن دقة حسه ودرايته بالشعر القديم، وعن علمه واطلاعه بالغريب وعن اعتماده على الجاهليين في صوره ومعانيه .(١)

جـ ـ معرفته القراءة والكتابة :

كان ذو الرمة على معرفة بالقراءة والكتابة لكنه كان يكتم ذلك عن الناس حسب موروثات باديته في ذلك العصر :

يقول صاحب الأغاني : (كان ذو الرمة يقرأ ويكتب ويكتم ذلك، فقيل له : كيف تقول عزير بن الله، أو عزير ابن الله ؟ ، فقال أكثرهما حروفا "(٢) ويذكر الأصمعي : " أنه كان معلِّما بالبادية "(٣)

د ـ رحلاته إلى البلدان والمدن المجاورة :

كان ذو الرمة كثير الرحلات إلى مدن العراق والشام وفارس خاصة مدينتي البصرة والكوفة المجاورتين لباديته .

---

(١) ينظر : ذو الرمة شاعر الحب والصحراء ، ٣٦٣ـ ٣٩٠.

(٢) الأغاني ، ١٨/ ٣٠.

(٣) الموشح ، ١٩٢.

ومن هذه البلدان والمدن رأى حياة جديدة تختلف عن حياة باديته ممثلة في الأجناس المختلفة من البشر وعاداتهم وتقاليدهم ودياناتهم وعمرانهم وغيرها من مظاهر الحضارة .
ولاشك أن في ذلك تأثيرا مباشرا يضاف إلى ماسبق من مؤثرات استمد منها ثقافته .(١)

* وفاته :

أما وفاته فكانت في خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان سنة (١١٧هـ) سبع عشرة ومائة هجرية ، وكان عمرة (٤٠)(٢) سنة
أما مكان وفاته ففي رمال الدهناء وهو في بداية رحلته إلى الشام ليمدح هشام بن عبد الملك بتلك اللامية التي يقول فيها:(٣)

بلاداً بها أهلونَ ليسوا بأهلها
وأخرى من البُلدانِ ليسَ لها أهل

ودفن ذو الرمة حسب وصيته في كثبان (حزوى) في رمال الدهناء في موضع يقال له (عَنَاق)(٤) وأُطلق على هذا الموضع " عنَاقُ ذي الرمة ".

---

(١) ينظر : ذو الرمة ،شاعر الحب والصحراء،٣٩٢.
(٢) ينظر : الأغاني ،١٨/ ٣٦-٤٠.
(٣) ديوانه ،١٦١٨/١٨ ،وينظر : طبقات فحول الشعراء ،٥٦٤ -٥٦٥ ،والأُغاني ١٨/ ٤٠ - ٤١.
(٤) ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٦٠/٤،بيروت ،دار صادر ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

* ثانيا: مكانـة ذى الرمة ومنزلته بين شعراء عصره :

كان ذو الرمة من الشعراء المرموقين الذين دارت حولهم محاورات كثيرة بين النقاد والشعراء، وعلى الرغم من أن فحول العصر الأموي أي: جريرا والفرزدق والأخطل كانت لهم شهرة ذائعة فان هذا لا يمنع أن يحتل ذو الرمة مكانة مرموقة لاتقل عن مكانة الفحول من الشعراء وان تأخر عنهم فلم يكن الا من حسد كان يفتعله بعض الشعراء أو لحداثة سنه ، وهناك فئة أخرى من الشعراء أنصفت ذا الرمة وأعطته حقه وهذا ما سيتضح من آراء وأقوال النقاد والشعراء .

* أولا: المادحون : (١)

(١) ابن سلام :

وضعه ابن سلام في طبقاته مع شعراء الطبقة الثانية الإسلامية وهم البعيث ، والقطامي ، وكثير ، وقال عنه : (كان ذو الرمة من جرير والفرزدق بمنزلة قتادة من الحسن وابن سيرين ، وكان يروى عنهما وعن الصحابة ، وكذلك ذو الرمة ، هو دونهما ويساويهما في بعض شعره) (٢) ، وقال أيضا : (كان علماؤنا يقولون: أحسن أهل الجاهلية تشبيها أمرؤ القيس ، وأحسن أهل الاسلام تشبيها ذو الرمة) (٣)

(١) ينظر : ذو الرمة حياته وشعره ، ٥٠٠- ٥٠٦

(٢) ينظر : طبقات فحول الشعراء ، ٢/ ٥٥٠- ٥٥١.

(٣) السابق ، ٢/ ٥٤٩.

(٢) وقال الأصمعي :

" كان ذو الرمة أشعر الناس ، إذا شبه ولم يكن بالمغلق "(١)

وقال أيضا : (ذو الرمة جحة لأنه بدوي).(٢)

(٣) وقال أبو عمرو بن العلاء :

" إن الشعر فتح بأمرئ القيس وختم بذي الرمة ".(٣)

(٤) وقال حماد الراوية :

" أحسن أهل الجاهلية تشبيها أمرؤ القيس ،وذو الرمة أحسن أهل الإسلام تشبيها ، وما أخر القوم ذكره الا لحداثة سنه وأنهم حسدوه "(٤) .

وقال أيضا : " قدم علينا ذو الرمة الكوفة فلم أر أفصح ولا أعلم بغريب منه ".(٥)

(٥) وقال الفرزدق :وقدسأله ذو الرمة يوما : مالي لا ألحق بكم معاشر الفحول ؟ فقال له : لتجافيك عن المدح والهجاء واقتصارك على الرسوم والديار " .(٦) قال البغدادي في الخزانة :
« وغالب شعر ذي الرمة في مدح بلال » يعني ابن أبي بردة .

(١) الأغاني ،١٨/ ١٠.

(٢) الموشح ،٢٧٠.

(٣) وفيات الاعيان ، ١٨٨/٣.

(٤) الأغاني ،٩/١٨

(٥) السابق .

(٦) الموشح ، ٢٧٤.

(٦) وقال جريـــــــــر :

" لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته * مابال عينك منها الماء ينسكب
كان أشعر الناس " .[١]

(٧) وقال عنه جرير والفرزدق : وكانا قد التقيا عند الوليد بن عبد الملك أو غيره (من خلفاء بني أمية)، فسأل كل واحد منهمـــا على انفراد عن ذى الرمة ،فقال كلا هما : أخذ من طريف الشعـــر وحسنه مالم يسبقه إليه غيره ،فقال الخليفة : أشهد لاتفاقكمـــا فيه أنه أشعر منكما جميعا) .[٢]

(٨) وقال الكميت حينما سمع قوله :

أعاذلَ قد أكثرتِ من قولِ قائـــلِ
وعيبٌ على ذي الوُدّ لومُ العـــواذِلِ

" هذا والله هلهم ماعلم بدوي بدقائق الفطنة وذخائر العقـــل المعد لذوي الألباب ،أحسن ثم أحسن " .[٣] .وقال أيضـــا لما أنشد قصيدته التي يقول فيها :

وعاني وما راعي الهوى من بلا دهـــا
إذا ما نأت خرقـــاءُ عنّي بغافـــلِ

فقال الكميت : (لله بلادُ هذا الغلام ما أحسن قوله ،وما أجود وصفه ولقد شفع البيت الأول بمثله في جودة الفهم والفطنة ،وقـــال

---

(١) الموشح ، ٢٧٢.

(٢) الأغاني ،٩/١٨

(٣) الأغاني ، ٧/١٨ .

قول مستسلم " .(١)

(٩) وقال عنه الجرجاني :

" إذا أردت أن تعرف موقع اللفظ الرشيق من القلب، وعظم غنائه في تحسين الشعر فتصفح شعر جرير وذي الرمة في القدماء والبحتري في المتأخرين ".(٢)

(١٠) وقال عنه ابن خلدون :

" اعلم أن لعمل الشعر وإحكام صناعته شروطا أولها الحفظ من نسجه حتى تنشأ ملكة ينسج على منوالها ،ويتخير المحفوظ من الحر النقي الكثير الأساليب ،وهذا المحفوظ المختار أقل مايكفي فيه شعر شاعر من الفحول الاسلاميين ، مثل ابن أبي ربيعة وكثير وذى الرمة وجرير " .(٣)

---

(١) الأغاني ،١٨٠/ ٧

(٢) علي بن عبدالعزيز الجرجاني ت ٣٩٢هـ ، الوساطة بين المتنبي وخصومه ، ٢٤-٢٥،
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،وعلى محمد البجاوي ،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .

(٣) ابن خلدون ، المقدمة ، ٥٧٤ ، تحقيق علي عبد الواحد ، القاهرة ، لجنة البيان العربي ، ١٣٧٦هـ .

* آراء النقاد المحدثين :

١) يقول الدكتور طه حسين: " ذو الرمة ... شاعر إسلامي ولكن روح شعره جاهلية خالصة ، ولعله أكبر شعراء الوصف في العصر المتقدم كله ".(١)

٢) ويقول الدكتور شوقي ضيف : " هو أكبر شاعر عربي يتغنى بالصحراء العربية ".(٢)

٣) ويقول الدكتور يوسف خليف : " وفي ظني أن ذا الرمة أهم شاعر في العصر الأموى فهم رسالة الشعر فهما صحيحا لم يفسده عليه صخب المجتمع الأدبي من حوله ،فلم ينحرف عنها ،وهو أيضا أهم شاعر في هذا العصر حمل أمانة الكلمة في صدق وإخلاص ،فلم يخنها حتى في الموضوعات التي اضطرته الحياة إلى مجاراة عصره فيها ، ظل هو هو الشاعر الفنان الأصيل الذى يقدر للشعر رسالته ،وللكلمة قداستها ".(٣)

---

(١) طه حسين ، وآخرون ،التوجيه الأدبي ،١٨٢ ،القاهرة ، المطبعة الأميرية ببولاق ، ١٩٤٣م.

(٢) الدكتور شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ،٣٩١،ط ٦ ،مصر ،دارالمعارف

(٣) ذو الرمة شاعر الحب والصحراء ، ١٠ .

* ثانيا: القادحون في شعر ذى الرمة :

١) الأصمعي :

كان الأصمعي كثير الطعن على ذى الرمة وعلل بعضهم ذلك بميل ذى الرمة الى القول بالعدل فبينما يراه" حجة لأنه بدوي" اذا به ينقض موقفه ،لأن ذا الرمة : " قد أكل البقل والمملوح في حوانيت البقالين حتى بشم " بل إنه ليحكم بأن ذا الرمة لم يكن بالمغلق»(١) . وذكر في الهمع:٩٧/٢ أن الأصمعي لم يحتج بشعره لأنه كان يخطيء كقوله : حراجيج ما تنفك إلا مناخة ».

٢) ويقول جرير حين سئل عن شعر ذى الرمة :" بعر ظباء ونقط عروس يضمحل عن قليل "(٢) . وقال مثله أبو عمرو بن العلاء.(٣)

٣) ويقول الفرزدق عندما سأله ذو الرمة رأيه فيما أسمعه من شعره : " كيف تسمع يا أبا فراس؟ قال : أسمع حسنا، قال فمالي لا أعد من الفحول من الشعراء ؟ قال: يمنعك من ذلك ويباعدك ذكرك الأبعار وبكاؤك الديار ".(٤)

٤) وقال ابن سلام : " كان ذو الرمة راوية الراعي ،ولم يكن له حظ في الهجاء كان مغلبا ".(٥)

---

(١) ينظر : مقدمة ديوان ذى الرمة ،٢/١ وذو الرمة شاعر الحب والصحراء ١٠ .

(٢) الأغاني ، ١٤/١٨ -١٥.

(٣) الأغاني ،١٤/١٨.

(٤) الأغاني ،١٨/ ١٥.

(٥) الموشح ، ٧٠

وبعد فأرى أن مكانة ذى الرمة الحقة أن يكون مع الفحول مـــن الشعراء الإسلا ميين فان قعد عن ذلك فلم يكن الا من حســـد ناله أو أن القوم لم يفعوه في تلك المكانة لحداثة سنـــة ، كما أن تخصصه في جانب معين من موضوعات الشعر لم يكن مقياسا منصفـــا لإخراجه من نطاق الفحول من الشعراء، فإن كـــان ذلك العصر يضع المدح أو الهجاء مقياسا للحكم على فحولـــة الشاعر وعدمه فإنه أغفل الحكم والقياس بموضوع الوصف والتشبيه وهو مجال فاق فيه ذو الرمة جميع أقرانه ولو أنصفوا بتلـــك المقاييس لأعطوا ذا الرمة حقه ، ولظهر تفوقه وعبقريته ولكن بصورة أوضح وأشمل .

* * *

ثانيـــــا

قبيلـــــة الشاعر ومنازلهـا وخصائـــص لغتهـا بين لغـات العـــرب

* قبيلة الشاعر ومنازلها وخصائص لغتها بين لغات العرب :

أ - قبيلة الشاعر :

قبيلة الشاعر هي قبيلة عدى بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة ابن الياس بن مضر بن أدّ بن معدّ بن عدنان ،وهي إحدى قبائل مضر العدنانية ، وتعرف بـ (عدى التيم ،وتيم عدى)(١) وهي من قبائل الرباب(٢) ،والرباب حلف ينضوى تحته مجموعة من القبائل هي : تيم وعدى وعكل ، ومزينة وضبّة .

وقد اختلف العلماء في سبب التسمية بالرباب :(٣)

* فقال الأصمعي (٣): سموا بذلك،لأنهم أدخلوا أيديهم في ربّ ، وتعاقدوا وتحالفوا عليه .

* وقال ثعلب : سموا ربابا ،بكسر الراء ،لأنهم تربّبوا أى تجمعوا ربة ربة ، وهم خمس قبائل تجمعوا فصاروا يدا واحدة: ضبة وثور ، وعكل ، وتيم ، وعدى .

* وقال أبو عبيدة : سموا بذلك لترابهم أى : تعاهدهم .

* وقال أبو عبيد : سموا ربابا ،لأنهم جاءوا برب ،فأكلوا منه ،وغمسوا

---

(١)،(٢) انظر: عمر رضا كحالة ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ٤١٥/٢ ،ط ٣ بيروت ،مؤسسة الرسالة ،١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٣) ينظر لسان العرب مادة (ربب).

فيه أيديهم ، وتحالفوا عليه ، وهم : تيم ، وعدى ، وعكل .

* وقال ابن دريد[1]: " فالرباب تيم وعدى وعكل ،ومزينة ،وضبة ، وانما سموا الرباب لأنهم تحالفوا فقالوا : اجتمعوا كاجتماع الرِّبابة ، وهي خرقة تجمع فيها القداح ،وقال قوم : بل غمسوا أيديهم في رُبٍّ ، وتحالفوا ، والقول الأول أحسن ".[2]

* وقال أيضا ابن منظور : " قيل للرباب رباب ،لأنهم تجمعوا"[3] ، وقال أيضا ابن منظور : " ... وعدى بن عبد مناة : من الرباب رهط ذى الرمة والنسبة اليهم عدويٌّ " .

* ويقول ابن خلدون : " وأما الرباب : وهم بنو عبد مناة بن أدّ بن طابخة ،فمن بنيه تميم وعدى وعوف وثور ، وسموا الرباب لأنهم غمسوا في الرُّبِّ أيديهم في حلف على بني ضبة "[3]

ومما تقدم يتضح مايلي :

١) أن التسمية بالرباب تشمل معاني الحلف ،أو المعاهدة ،أو الاجتماع وكلها معان متقاربة .

٢) أنّ كل المصادر المتقدمة ذكرت قبيلة عدى ضمن قبائل الرباب وهي قبيلة الشاعر .

---

(١) الاشتقاق ،١٨٠.

(٢) لسان العرب ، مادة (ربب).

(٣) ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون ، ٢/ ٣١٨ ،بيروت ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

أما عن حياة هذه القبيلة فلم يتوفر للبحث شيء في المصادر يخص هذه القبيلة ويرى البحث أن حياتها لا تختلف عن حياة غيرها من القبائل البدوية ، وحياة البدو معروفة والمجال لايتسع هنا للتوسع ، ولكن يمكن أن يقال بإيجاز" ، إن مساكنهم بيوتهم الشعرية حيث لا يصفو عيشهم إلا في ذلك الجو الفسيح لا يحتجب فيه عنهم السماء ولا الهواء ، وغذاؤهم اللبن ولحم الجزور " .(١)

وحياتهم توصف بالاستقرار حينا وبالرحيل حينا آخر نسبة لظروف الحياة طلبا للمراعي التي يسيمون فيها أنعامهم ، وعلى مناهلهم التي منها يشربون وهي محل نزاع دائم .

وكما يقوم النزاع من أجل الشرف والرئاسة ،وفي تاريخ العرب كثير من الحروب والأيام المعروفة فقد كان لقبيلة عدى مع حلفائها الرباب نصيب وافر منها فمن أيامهم في الجاهلية مثلا :

١) يوما الكُلاب الأول(٢) والثاني :

فالأول لسلمة بن الحارث بن عمرو المقصور آكل المرار على أخيه شرحبيل ، وكانت قبيلة عدى وحلفاؤها الرباب مع شرحبيل فخرجوا

---

(١) محمد الخضرى بك ،محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ،١٦/١،مصر ،المكتبة التجارية الكبرى .

(٢) الكلاب ،اسم ماء بين الكوفة والبصرة ،معجم البلدان ، الكلاب ، وينظر : الكامل في التاريخ ،٣٣٢/١ - ٣٣٤ ،ومحمد أحمد جاد المولى وزملاؤه ،أيام العرب في الجاهلية ،هامش ، ٤٦ ،ط ١ ،القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ،١٣٦١هـ ١٩٤٢م.

يطلبون بني عبس بدم معبد بن زرارة ، كما اشتركوا في يوم الكلاب الثاني[١] ، والذي كان بين قبيلة مذحج من اليمن وأحلافهم وقبيلة تميم المتحالفة مع قبيلة سعد ،وقبائل الرباب وقاتلت الرباب قتالا شديدا وقتل فيه فارسهم النعمان بن جساس وكان النصر لتميم وحلفائها وأسروا من مذحج سيدهم عبد يغوث الحارثي [٢] وفي شعر ذى الرمة ذكر لهذا اليوم ومن ذلك قوله :[٣]

أدَرْنا على جَرْمٍ وأولادِ مَذْحِجٍ
رحا الموتِ تحْتَ اللاّمعاتِ الخوافِقِ

نُثيرُ بها نَقْعَ الكُلابِ وأنتمُ
تُثيرونَ قِيعانَ الكُلى بالمعازِقِ

... صَدَمْناهُمُ دونَ الأماني صَدْمَةً
عَماساً بأطوادٍ طوالِ الشواهِقِ

---

(١) ينظر الكامل في التاريخ ، ١/ ٣٧٨ – ٣٨٣ ،وأيام العرب في الجاهلية ١٢٤ – ١٣١ .

(٢) هو عبد يغوث بن صلاءة بن ربيعة من بني الحارث بن كعب من قحطان شاعر جاهلي يماني ،وفارس معدود ، وكان رئيس مذحج يوم الكلاب الثاني ،وأسر فيه ، وخيّر في طريقة قتله فاختار أن يسقى الخمر ثم ينزف دمه ، وقد رثى نفسه بقصيدته التي مطلعها :
ألالا تلوماني كفى اللوم مابيا * فما لكما في اللوم خير ولا ليا
ينظر : أيام العرب في الجاهلية ،١٢٩– ١٣١ ،وديوان ذى الرمة هامش ، ١٥٠٣ – ١٥٠٤ .

(٣) ديوانه ،٢٠٠ – ٢١ و ٢٦ / ٢٥٥ – ٢٥٨.

* وقوله أيضا :(١)

وعبدَ يغوثَ اسْتَنْزَلتْهُ رماحُنا
ببَطْنِ الكُلابِ بينَ غابٍ وَقَسْطَلِ

عَشِيَّةَ يدْعو الأيْهَمَيْنِ فلم يُجَبْ
نَدَىٰ صوتِهِ إلا بقَتْلٍ مُعَجَّلِ

٢) يوم النِّسار :

ومن أيامهم أيضا يوم النِّسار(٢) ، وكان للرباب وحلفائهم بني أسد على تميم وحلفائهم من بني عامر من هوازن ٠

٣) يوم الخَوْع :

ومن أيامهم أيضا يوم الخوع(٣) ، وكان لبني عدى ،قوم ذى الرمة على بني قيس بن ثعلبة من بني بكر وقد ذكر ذو الرمة هذه الأيام فمن ذلك قوله :(٤)

هُمُ وَرَدُوا الكُلابَ ولستَ فيهم
ولافي الخيلِ اذا عَلَتِ النِّسارا

نَقُدُّ بها الفلاةَ وبالمطايا
إلى الأعداءِ تَنْتَظِرُ الغِوارا

ونحن غداة بطنِ الخَوْعِ جئنا
بمودُونٍ وفارسِهِ جِهَارا

---

(١) ديوانه ،٨٧ - ٨٨ / ١٥٠٣ - ١٥٠٤٠

(٢) ينظر : ابن الأثير ،الكامل ،٣٧٦/١ -٣٧٧ ،وأيام العرب في الجاهلية ٣٧٨ - ٣٨١٠

(٣) ينظر : معجم البكرى مادة (خوع)

(٤) ديوانه ،٢٠٠- ٢٢/ ١٣٨٠ - ١٣٨١٠

أما في الاسلام فقد سجلت هذه القبيلة أياما خالدة حيث حاربت مع سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في السنة الرابعة عشرة للهجرة في حروب العراق[1] ، كما اشتركوا مع العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه في حروب المرتدين من أهل البحرين وانضموا إلى جيشه حين مرّ العلاء باليمامة.[1] كما حاربوا مع سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه سنة (٣٦هـ)[2] ست وثلاثين للهجرة .

كذلك شاركت قبيلة عدي في الفتوحات الإسلامية شرقا وغربا فاشتركت في الوقعات التي شنت على أهل السَفود ، وبخارى سنة (١١٠هـ)[3] ،وبذلك كانت لها أيامها المشهورة في الإسلام كما كانت لها أيامها المشهورة في الجاهلية .

* * *

---

(١) ،(٢) ينظر : تاريخ الطبرى ،٥٠٢/٣ ـ ٥٠٣ ،ط ٢ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ،دار المعارف .

(٣) ينظر : معجم قبائل العرب ، ٢/ ٤١٥.

ب - منازل قبيلة ذى الرمة :

كانت قبيلة عدي وحلفاؤها من الرباب ينزلون في منطقة الدهناء [(١)] في القسم الجنوبي الشرقي من نجد أى حول اقليم اليمامة وهذه المنطقة تمتد حتى تقترب من منطقة الاحساء في المنطقة الشرقية [(٢)] ، وهي المنطقة التي يخترقها الآن الطريق الرئيسي للسيارات بين الرياض والكويت ، مابين رماح في الجنوب الغربي ومعقلة والشملول في الشمال الشرقي من الطب قبل دخول الصمّان [(٣)] ، وفي هذه المنطقة كانت تنزل أيضا قبيلة تميم التي يجمع بينها وبين الرباب أد بن طابخة ابن الياس بن مضر [(٤)] ،وخاصة قبيلة بني سعد بن زيد مناة التميمية الذين كانوا ينزلون منها في واحة يبرين [(٥)] التي تقع في شرق الدهناء الى الجنوب الشرقي من اليمامة [(٦)] ،ومنهم بنو منقر قوم مية صاحبة ذى الرمة .

---

(١) الدهناء : من ديار بني تميم معروفة تقصر وتمد ،والنسبة إليها دهناوى ،وهي سبعة أجبل من الرمل في عرضها وطولها من حزن يتسوعة إلى رمل يبرين .. انظر معجم البلدان :

(٢) ينظر: صفة جزيرة العرب ،١٤١ -١٤٢ ،والبكرى ،معجم ما استعجم ٨٨/١.

(٣) ينظر: صحيح الأخبار ،١٧١/٢-١٧٤.

(٤) أبو العباس المبرد ،نسب عدنان وقحطان ط ٦ تحقيق محمد فخر الدين القاهرة ،مكتبة الطلبة ،١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م ،وجمهرة أنساب العرب ١٩٨، ٢٠٧.

(٥) ينظر : معجم ما استعجم ،٨٨/١ ، وصفة جزيرة العرب ،١٣٧.

(٦) ينظر : صحيح الأخبار ، ٢/ ٨٩.

* ويقول عمر كحالة : « ان بلادهم كانت مجاورة لبني تميم بالدهناء ثم تفرقوا بعد ذلك من الدهناء ، ولم يبق منهم أحد هنالك ،وفي أشعارهم ذكر حزوى وعالج ».(١)

ويحدد الدكتور : محمد العمرى منازل الرباب بقوله: (... أما القبائل التي تنزل داخل البيئة التميمية ،فمنها قبائل الرباب وعكل وضبة وبنو تميم).(٢)

كما وردت بعض المنازل التي تشير المصادر إلى أن قوم ذي الرمة والرباب كانوا ينزلون بها ومنها :

١) الخُرج :

يقول ياقوت : " والخرج - بضم أوله - :قال الحازمي : واد في ديار بني تميم لبني كعب بن العنبر بأسافل الصمّان ، وقيل : في ديار عدي من الرباب ".(٣)

وقد ورد ذلك في شعر ذى الرمة حيث قال :(٤)

مَهْطُولَةٌ من خُزامى الخُرّج هَيَّجَهَا
من صَوْبِ ساريةٍ لو شاءَ تَهْمِيمُ

---

(١) ينظر : معجم قبائل العرب ،٢/٤١٥.

(٢) د/ محمد أحمد العمرى ،خصائص لغة تميم ،ص ٦٥ ،رسالة ماجستير، جامعة أم القرى ، ١٣٩٦هـ .

(٣) معجم البلدان ، ٢/ ٣٥٧.

(٤) ديوانه ، ٢٤/٣٩٧.

٢) القصيبـــة :

يقول ياقوت : " والقصيبة : من أرض اليمامة لتيم وعـدي وعكل وثور بني عبد مناة بن أد بن طابخة "(١)

وقد ورد ذلك في شعر ذى الرمة حيث قال :(٢)

لَقدْ حَكَمَتْ يومَ القصيبةِ بيننَا
وبينَ أمرِىءِ القيسِ الرِّماحُ الشواجِرُ
عشيةَ جَمْعٌ من عديٍ بجوفِها
مُهينٌ لأولادِ أمرىء القيسِ حاقِرُ

٣) الحَفَـر :

جاء في القاموس : " الحَفَر - بالتحريك : البئر الموسعة ، ويسكن ، وحفر الرباب وحفر سعد : موضعان في ديار تميم "(٣)

وقد ورد ذلك في شعر ذي الرمة حيث يقول :(٤)

غَرّاءُ آنسةٌ تبدو بمَعْقُلَةٍ
إلى سُويقَةَ حتىٰ تَحضُرَ الحَفَرا

---

(١) معجم البلدان ،٤/ ٣٦٦.

(٢) ديوانه ، ١ -٢: ١٧٥٥.

(٣) القاموس المحيط مادة (حفر).

(٤) ديوانه ، ٦/ ١١٤٦.

٤) العتـــك :

قال الهمذاني : (وهو لبني سعد ،وهو واد يجيء أعلاه من ناحية الفقء ،ثم يشق حتى ينتهي إلى ناحية الغميم وليس لسعد عن يمينه ولا عن يساره شيء ،إنما لهم بطن الوادي اما إذا كنت مصعدا فيه فكأنك تريد الفقء فإنّ ما عن يمينك وما عن يسارك لعديٍ والتيم وبني سحيم)[1] وعدي : قوم ذى الرمة .

وقد ورد ذلك في شعر ذى الرمة حيث يقول :[2]

فليت ثَنَايا العَتْكِ قبل احتمالِها
شواهِقُ يَبْلُغْنَ السّحابَ صِعابُ

٥) المشفر أو المشافر :

ويقول ابن منظور : (المشفر : أرض من بلاد عديٍ وتيم)[3]
ويقول البكرى : (مشفر العود : أرض في ديار بني تيم وعدى)[4]

وقد ورد ذلك في شعر ذى الرمة حيث يقول :[5]

كأنّ عُرا المَرجانِ منها تعلّقَتْ
على أمِّ خِشْفٍ من ظباء المَشافِرِ

---

(١) صفة جزيرة العرب ، ٣٢٨.
(٢) ديوانه ،٢/ ١٥٦٩.
(٣) لسان العرب (مادة شفر).
(٤) معجم ما استعجم ، ٤/ ١٢٣٢.
(٥) ديوانه ، ١٣/ ١٦٧١.

٦) عَنَاق :

قال الأصفهاني : (وفيه أن قبر ذي الرمة بأطراف عناق من وسط الدهناء مقابل الأواعس ،وهي أجبل شوارع يقابلن الصرمة ،صرمة النعام وهذا الموضع لبني سعد ،ويختلط معهم الرباب "(١)

وقد ورد ذلك في شعر ذي الرمة حيث يقول :(٢)

عناقَ فأَعلى واحفين كأنّه
من البغي للأشباحِ سلمُ مُصالحُ

٧) الصّمان :

وهو لأخلاط تميم والرباب :(٣)

وقد ورد ذلك في شعر ذى الرمة حيث يقول :(٤)

حتى نساءُ تميمٍ ،وهي نائبةٌ
بِقُلّةِ الحَزْنِ فالصَّمّانِ فالعَقِدِ

٨) الخَلْصاء :

قال ياقوت : (الخلصاء : قال أبو منصور : الخلصاء بلد بالدهناء معروف ،وقال غيره : الخلصاء أرض بالبادية

---

(١) الأغاني ،١٨/٢ ، ومعجم البلدان ،١٦٠/٤٠

(٢) ديوانه ،٥١/ ٨٩٢٠

(٣) ينظر : صفة جزيرة العرب ، ص ٢٧٨٠

(٤) ديوانه ، ٢٣/ ١٧٩٠

فيها عين ، وقد ذكره ذو الرمة والدهناء منازله "[1]

وقد ورد ذلك في شعر ذي الرمة حيث يقول :[2]

له عليهنّ بالخلصاءِ مرتَعَهُ
فالفودَ جاتِ فجنبيٌ واحِفٍ صَخَبُ

٩) قسا :

قال المبرد :(قسا موضع من بلاد بني تميم كان ينزل به قوم ذي الرمة).[3]

يقول ذو الرمة :[4]

ولكنني أقبلتُ من جانبَيْ قسا
أزورُ امرأً محضا نَجيباً يمانيا

---

(١) معجم البلدان ،٢/٣٨٢.

(٢) ديوانه ،٣٧/ ٥٢.

(٣) الكامل للمبرد ، ٢/ ٤٧.

(٤) ديوانه ، ٥٣ ، ٨١٠.

ج ـ خصائص لغة قوم ذى الرمة :

* من أهم خصائص لغة قوم ذى الرمة :

١) قلب الهمزة عينا :

وتسمى هذه السمة اللغوية بالغنعنة وضابطها (قلب الهمزة عينا) (١)

قال ابن منظور: (وعنعنة تميم : إبدالهم العين من الهمزة كقولهم " عن " يريدون " أن "). (٢)

(وقلب الهمزة عينا هو ميل بالصوت إلى الجهر حتى يكون واضحا وذلك أن الهمزة صوت شديد لاهو بالمجهور ولا بالمهموس لأن فتحة المزمار معها مغلقة ، إغلاقا تاما بينما العين صوت مجهور عند النطق به يندفع الهواء مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين) (٣) والجّهر من خصائص البدو. (٤)

قال ابن دريد : (ان بني تميم عندما يحققون الهمزة يجعلونها عينا). (٥) ،وقد نسبت هذه العنعنة إلى قبيلة تميم وقيس

---

(١) أحمد بن فارس ،الصاحبي ،٣٥ ، تحقيق أحمد صقر ،القاهرة ،عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٩٧٧م.

(٢) لسان العرب ، مادة " عنن ".

(٣) الدكتور ابراهيم أنيس ،الأصوات اللغوية ، ٨١ ـ٨٣ ،ط ٤ القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧١م .

(٤) ينظر : الدكتور أحمد الجندى ،اللهجات العربية في التراث ،١ / ٩٤ ـ ٩٥ ،ليبيا ،تونس ،الدار العربية للكتاب ،١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

(٥) ابن دريد محمد بن أبي بكر ، الجمهرة ، حيدر أباد الدكن،مؤسسة الحلبي ، ١٣٤٤هـ .

وأسد ، والذى يظهر لى أن هذه السمة كانت منتشرة في لغات بعض قبائل البدو من سكان الصحراء خاصة القبائل التي كانت تجاور تميما ،وأسدا ، ومنها قبيلة عدي قوم ذي الرمة .

يقول الفراء : (لغة قريش ومن جاورهم" أن " وتميم وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون ألف " أن " اذا كانت مفتوحة عينا يقولن : أشهد عنك رسول الله ،فاذا كسروا رجعوا الى الألف) (١)

وقبيلة ذي الرمة كانت تجاور تميما بل كانت تنزل داخل البيئة التميمية كما أنها كانت تجاور أسدا ،لذا كانت سمة العنعنة من خصائصها ، والدليل على وجود هذه الخاصة في قبيلة " عدي " ماذكره الأصفهاني حيث قال :(٢)

(وكان صالح بن سليمان راوية لشعر ذي الرمة ،فأنشد يوما قصيدة له وأعرابي من بني عدي يسمع فقال: أشهد عنك – أى أنك – لفقيه تحسن ما تتلوه وكان يحسبه قرآناً).

وقال ذو الرمة :(٣)

أَعَنْ ترسَّمْتَ من خَرقاءَ مَنزلَةً
ماءُ الصبابةِ من عَينيكَ مسجومُ

---

(١) لسان العرب ، مادة (عنن ".

(٢) الأغاني ، ١٨/ ٧٠ .

(٣) في ديوانه (أأن) ٣٧١/١ ،وذكرت المصادر الأخرى (أعن) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ١٤٩/٨ ،والشاهد فيه (أعن) بقلب الهمزة عينا ، وهي عنعنة تميم وأصلها (أ أنْ) فقلب بنو تميم وبنو أسد همزتها . قال ابن يعيش : (وذلك في " أنْ " و"أنَّ" خاصة (==)

٢) زيادة الياء بعد تاء المخاطبة:

قال سيبويه : (وحدثني الخليل أن ناسا يقولون(ضربتيه) فيلحقون الياء وهذه قليلة).(١)

وقد عزا أبو العلاء المعرى اشباع تاء (ضرتيه) ونحوه إلى قبيلة عدي الرباب قوم ذي الرمة ،فقال في عبث الوليد :

(ان روى " رأيته " على اختلاس الهاء من غير ياء تتبعها ولا ياء قبلها ،فهو عند سيبويه ضرورة ،ومثله قول الهمداني

فان يك غثا أو سمينا فانني
سأجعل عينيه لنفسه مقنعا

وذلك عند الفراء لغة للعرب ، وإن روى" رأيتيه " بياء قبل الهاء فهي لغة ، يقال : إنها لعدي الرباب ، يقولون: ضربتيه ، وأكرمتيه ، وبعضهم ينشد:

رميتيه فأصميت فما أخطأت الرمية)(٢)

والإشباع من سمات القبائل البدوية ،وذلك لما عرف عن قبائل البدو من سرعة الأداء ،فالإشباع بمثابة المحطة التي يريح

(==) إيثاراً للتخفيف لكثرة استعمالهماوطولهما بالصلة بالواو يقولون أشهد عَنّ محمدا رسول الله ولا يجوز ذلك في المكسورة " .
شرح المفصل لابن يعيش ،١٤٩/٨ ،عالم الكتب ،بيروت،ومكتبة المثنى، القاهرة ، بدون .

(١) سيبويه ، بشر عمرو بن قنبر ، الكتاب، ٢٩٦/٢ ،ط ٢ ،تحقيق عبد السلام هارون ،الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٧م.

(٢) أبو العلاء المعرى ،عبث الوليد في الكلام على شعر أبي عبادة الوليد ابن عبيد البحترى/،ص ٥٠٥ - ٥٠٦، تحقيق نادية على الدولة ،الشركة المتحدة للتوزيع .

فيها أحدهم نفسه ، بعد الإجهاد بسرعة الأداء .

كما أن الهاء صوت خفي لايمكن أصحاب الأداء السريع من النطق بها في حال اختلاسهم للكسرة أو الفتحة التي قبله . لذا يلجأون إلى الإشباع لإعطائها حقها من الأداء ، فيشبعون الكسرة التي قبل الهاء حتى يتولد منها الياء .(١)

٣) ومن خصائص لغة قوم ذي الرمة ماجاء في نطقهم لكلمة (الدَّعْوَة)

قال ابن فارس : (دعو) الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد ،وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك . تقول دعوت أدعو دعاء ، والدَّعْوة إلى الطعام بالفتح ،والدِّعوة في النسب بالكسر . قال أبو عبيدة ،يقال في النسب دِعوة وفي الطعام دَعوة ، هذا أكثر كلام العرب إلا عديَ الرباب ،فإنهم ينصبون الدال في النسب . ويكسرونها في الطعام).(٢)

---

(١) ينظر : صالحة راشد آل غنيم، اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية ، ١٢٩ ، ط ١ ،جدة ،دار المدني ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

(٢) أبو الحسين أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ،٢/٢٧٩– ٢٨٠ ،ط ٢ تحقيق عبد السلام هارون ، مصر ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده .

٤) كذلك من خصائص لغة قوم ذى الرمة أنهم يفتحون الصاد في كلمة (غَصِصْتُ) بينما ثبت الكسر عن سائر العرب ،قال ابن سيده في مخصصه (غَصِصْتُ باللقمة غَصَصَاً وغَصَصْتُ لغة في الرباب).(١)

* * *

---

(١) ابن سيده ، المخصص ،٥/ ٣١ ،و ١٥/ ٥٨ ،تحقيق لجنة التراث العربي ،بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، وينظر : لسان العرب ، مادة (غصص).

القسم الاوّل

الظواهر النحوية

ويشتمل على ستة مباحث :

* المبحث الأول : الجملة الاسمية
* المبحث الثاني : الجملة الاسمية المنسوخة
* المبحث الثالث : الجملة الفعلية
* المبحث الرابع : الأساليب الخاصة
* المبحث الخامس : الأدوات .
* المبحث السادس : الضرائر النحوية

المبحث الأول

الجملة الاسمية

المبحث الأول

الجملة الاسمية

١) ظاهرة تعدد الخبر :

* قال ذو الرمة [١]:

قَطوفُ الخُطا عَجْزاءُ لا تَنْطِقُ الخَنا
خَلوبُ بأسبابِ العِداتِ مَطولُها

* وقال أيضا :[٢]

جُمالِيّةٌ حَرْفٌ سِنادٌ يَشُلُّها
وَظيفٌ أزَجُّ الخطوِ رَيّانُ سَهْوَقُ

* وقال أيضا :[٣]

جُمالِيّةٌ شَدْفاءُ يَمْطو جَديلُها
نَهوضٌ إذا ما اجتابَتِ الخَرْقَ أتْلَعُ

تحدث النحويون [٤]كثيرا عن ظاهرة تعدد الخبر لمبتدأ واحد

---

(١) ديوانه : ٥/ ١٦١

(٢) ديوانه : ٤٧١/٢٧

(٣) ديوانه : ٧٤١/٤٣

(٤) ينظر : أبو العباس المبرد ، المقتضب : ٣٠٨/٤ ،تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الاسلامي ،١٣٩٩هـ . وكذا ابن يعيش ٣٠٨/٢ .
وابن يعيش ، موفق الدين علي ،شرح المفصل ،٩٩/١، ٥٨/٢، بيروت : عالم الكتب ، وابن مالك أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٥٠ ،ط ١ ،تحقيق محمد كامل بركات (==)

واختلفوا على أقـــوال :

* الأول : الجواز وهو قول جمهور النحاة وحجتهم في ذلـــك أن " الخبر كالنعت فيجوز تعدده " (١) واستدلوا على جـــواز تعدد الخبر بشواهد من التراث من ذلك قوله تعالـــى : ﴿ وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد ﴾(٢).

(=) دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣٧٢/١ ، ط ١ ،تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدى ، دار المأمون للتراث ،١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م ، وابن عقيل : أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الله بن اسحاق ،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢٥٦/١ ــ ٢٦٠ ،ط ٢٠ ،تحقيق محمدمحيى الدين عبد الحميد ،القاهرة ، دار التراث ،١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م ،والسيوطي : عبد الرحمن جلال الدين ، همع الهوامع ، شرح جمع الجوامع : ١/ ١٠٨ ،بيروت : لبنان : دار المعارف للطباعة والنشر ، والدكتور علي أبو المكارم : المدخل الى دراسة النحو العربي ٢٩٦/٢ ،ط ١ ، القاهرة : دار الوفاء للطباعة ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م ،والدكتور ،معيض بن مساعد العوفي ،قضايا الجملة الخبرية في كتب إعراب القرآن ومعانيه حتى نهاية القرن الرابع الهجرى ، ١/ ١٤٨ ، ط ١ ،١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م.

(١) الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى ،شرح التصريح على التوضيح : ١/ ١٨٢ ،دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٢) الآيات (١٤ ــ ١٦) سورة البروج .

* ويقول الشاعر (١):

من يَكُ ذا بتٍّ فهذا بتِّي
مُقيِّظٌ مُصيِّفٌ مُشتِّي

* ويقول حميد بن ثور الهلالي: (٢)

ينام بأحدى مقلتيه ويتقي
بأخرى المنايا فهو يقظانُ نائمُ

* ويقول علي بن أبي طالب: (٣)

أنا الذى سمتنِ أمي حَيْدَرَه
كليثِ غاباتٍ غليظِ القصره
أكيلُكُم بالسيفِ كيلَ السَنْدَرَه

* الثاني: المنع ، وهو مذهب ابن عصفور الأشبيلي ، ومن تبعه من المغاربة ، حيث يرى أن المبتدأ جامع للصفات مجتمعة لا بالأخبار عن كل صفة على الانفراد وذلك لوجود التعدد في اللفظ والمعنى ، وعلى ذلك قال: " واعلم أن المبتدأ لا يقتضي أزيد من خبر واحد إلا بالعطف نحو قولك: زيد راكب وضاحك إلا أن تريد أنّ الخبر مجموعهما لا كل واحد منهما على انفراده فيكون معنى قولك: زيد ضاحك راكب ، جامع للضحك والركوب في حين واحد ،فلا تحتاج إلى عطف لأنهما خبران في اللفظ وبالنظر

---

(١) ،(٢) شرح ابن عقيل : ١/ ٢٥٦ ـ٢٦٠ ، وبهامشه كتاب منحة الجليل لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، وهمع الهوامع : ١/ ١٠٨.

(٣) منحة الجليل بهامش شرح ابن عقيل : ١/ ٢٦٠.

إلى المعنى خبر واحد " (١)

* الثالث : الجواز ان اتحدا في الافراد والجملة فالافراد نحو: محمد كاتب شاعر ، والجملة نحو : زيد أبوه قائم أخوه خارج، والمنع ان كان أحدهما مفردا والآخر جملة نحو : زيد قائم أبوه خارج . (٢)

* الرابع : قصر جواز تعدد الخبر على ما كان لمعنى واحد نحو : الرمان حلو حامض ، وزيد أعسر أيسر أى : اضبط . وهذا يتعين فيه ترك العطف لأنه مجموع الخبرين فيه بمنزلة خبر واحد . (٣)

والذى أختاره في هذه الظاهرة هو موافقة رأى الجمهور من النحاة في جواز تعدد الخبر لفظا ومعنى لمبتدأ واحد لأن الخبر وصف في المعنى والشيء الواحد يجوز أن يوصف بأكبر من صفة كما يجوز أن يخبر عنه بأكثر من خبر ، ولورود تعدد الخبر في أفصح الكلام العربي وهو القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد ﴾(٤) وما تقدم من شواهد ممن يحتج بكلامهم ومن هؤلاء شاعرنا ذو الرمة . لذا فان الواقع اللغوى يثبت جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد ولامجال لنكرانه وجحده .

---

(١) ابن عصفور الأشبيلي ،علي بن مؤمن ،شرح جمل الزجاجي ،٣٥٩/١،تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية العراقية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(٢)،(٣) ينظر همع الهوامع : ١/ ١٠٨

(٤) الآيات (١٤ - ١٦) سورة البروج .

٢) ظاهرة دخول الفاء في خبر المبتدأ :

* قال ذو الرمة :(١)

أبو موسى فحسبُكَ نِعْمَ جَدّاً
وشيخُ الرَّكْبِ خالُكَ نِعْمَ خالا

يرى النحويون أن الأصل ألا تدخل الفاء أو غيرها من أدوات الربط على شيء من خبر المبتدأ(٢). وذلك " لأن الخبر لما كان مرتبطا بالمبتدأ ارتباط المحكوم عليه لم يحتج إلى حرف رابط بينهما كما لم يحتج الفعل والفاعل إلى ذلك "

لكن النحاة لاحظوا أن بعض المبتدآت تتضمن معنى الشرط من حيث دلالتها على العموم . لذا أجازوا دخول الفاء في أخبارها وذلك على قسمين :

١) واجب ، وذلك إذا وقع المبتدأ بعد (أمّا) لتضمنها معنى الشرط ، نحو قوله تعالى : ﴿ وأما ثمود فهديناهم ﴾(٣)

٢) جائز وذلك في خمسة مواضع هي :

أ - إذا كان المبتدأ (أل) الموصولة الدالة على مستقبل عام نحو قوله تعالى : ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا ﴾(٤)

---

(١) ديوانه : ١٥٣٨/٦١.

(٢) ينظر: الكتاب: ١٣٩/١ -١٤٠، ١٠٢/٣، والمقتضب ١٩٥/٣ -١٩٦، وشرح المفصل : ٩٩/١-١٠٠، وشروح الرضي على الكافية :١٠١/١ -١٠٢، وابن الشجرى : أبو السعادات هبة الله الأمالي الشجرية: ٢٣٦/٢، حيدر آباد الدكن :مطبعة دائرة المعارف الإسلامية ١٣٤٩هـ والتسهيل،٥١ ،والهمع ١/ ١٠٩ - ١١٠ .

(٣) الآية (١٧) سورة فصلت .   (٤) الآية (٢) سورة النور.

ب - إذا كان المبتدأ غير (آل) أي : (من) و (ما) الشرطيتين على أن يكون الصلة ظرفا أو جارا ومجرورا أو جملة فعلية تصلح للشرطية نحو قوله :

ما لدى الحازم اللبيب معارا
فمصون وماله قد يضيع

ونحو قوله تعالى : ﴿ وما بكم من نعمة فمن الله ﴾ (١).

ونحو قوله تعالى : ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ﴾ (٢)

ج - اذا كان المبتدأ نكرة عامة موصوفة بأحد الثلاثة المتقدمة وهي الظرف والجار والمجرور والفعل الصالح للشرطية : نحو: رجل عند حزم فهو سعيد ، وعبد كريم فما يضيع ،ونفس تسعى في تجارتها فلن تخيب .

د - إذا كان المبتدأ مضافا إلى موصوفه في الحالات الثلاثة المتقدمة وهي مشعرة بالمجازاة نحو : كل طالب يجتهد فهو ناجح .

هـ - اذا كان المبتدأ معرفة موصوفة بالموصول نحو قوله تعالى : ﴿ والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ﴾ (٣)

أما في غير ما تقدم من حالات جواز دخول الفاء على الخبر فان جمهور النحويين يمنعون ذلك (٤). يقول سيبويه : " ولو قلت: زيد فله درهم لم يجز "(٥) لأن دخول الفاء لا معنى له هنا

---

(١) الآية (٥٣) سورة النحل.
(٢) الآية (٣٠) سورة الشورى.
(٣) الآية (٦٠) سورة النور.
(٤) ينظر : كتاب سيبويه ،١٣٩-١٤٠ ،والمقتضب : ١٩٥/٣-١٩٦،وشرح المفصل : ٩٩/١ - ١٠٠ ،وشرح الرضي : ١/ ١٠١ -١٠٢.
(٥) كتاب سيبويه : ١/ ١٣٩ - ١٤٠ ،وهامشه .

لأن الكلام إخبار محض ولا مذهب للمجازاة فيه " (١)

إلا أن فريقا آخر من النحاة أجاز دخول الفاء وذلك على قسمين :

١ - جواز مطلق في كل خبر للمبتدأ ونسب هذا الرأى الى الأخفش ، واحتجوا بقول الشاعر .(٢)

وقائلةٍ خولانُ فانكحْ فتاتَهم
وأكرومةُ الحيين خِلْوٌ كما هِيَا

ويقول عدى بن زيد :

أرواحٌ مودعٌ أم بكورُ
أنتَ فانظُرْ لأيٍّ ذاكَ تصيرُ

على أن الخبر هو " فانكح " في البيت الأول و " فانظر " في البيت الثاني ،وقد ردّ الجمهور من النحويين ذلك وأولوا بأن" خولان " خبر مبتدأ مكرر محذوف تقديره (هو) و (أنت) فاعل بفعل مقدر يفسره الظاهر .(٣)

أما ما نسب إلى الأخفش من قول في هذه الظاهرة فقد رده في كتابه (معاني القرآن) موافقا لرأى الجمهور حيث يقول:(وما ذكرنا في هذا الباب من قوله ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ﴾ و ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا ﴾ ليس في قوله

---

(١) كتاب سيبويه : ١٣٩/١ - ١٤٠ ، وهامشه .

(٢) ينظر: شرح المفصل : ١٠٠/١ ،وشرح الرضي : ١٠٢/١ ،والهمع :١/١١٠.

(٣) ينظر الهمع :١/ ١١٠ .

﴿ فاقطعوا ﴾ و ﴿ فاجلدوا ﴾ خبر مبتدأ ،لأن خبر المبتدأ هكذا لايكون بالفاء ، ولو قلت عبد الله فمنطلق لم يحسن ، وانما هو المضمر الذى فسرت لك من قوله مما نقص عليكم وهو مثل قوله :

وقائلة خولان فانكح فتاتهم .

كأنه قال : (هؤلاء خولان) ، كما تقول الهلال فانظر إليه ، كأنك قلت هذا الهلال فانظر إليه فأضمر الاسم " (١)

٢ – جواز مقيد وذلك في كل خبر هو أمر أو نهي ، نحو زيد فاضربه ، وزيد فلا تضربه ونسب هذا الرأى إلى كل من الفراء والأعلم(٢) . فقد استدل الفراء بقوله تعالى ﴿ هذا فليذوقوه حميم وغساق ﴾(٣) فقد ذكر من إعرابها : أن يكون ﴿ فذوقوه ﴾ هو الخبر ، وما بعده مستأنفا قال : " فإن شئت جعلته – أى : (حميم وغساق – مستأنفا – وجعلت الكلام قبله مكتفيا ،كأنك قلت لا هذا فليذوقوه ،ثم قلت منه حميم وغساق)(٤) .

وبنظرة الى بيت ذى الرمة المتقدم نجد أن صاحب الخزانة قد علق على الفاء في قوله (فحسبك ،قائلا :" الفاء في : فحسبك زائدة لازمة ، وحسب : اسم بمعنى ليكفـ... مرفوع بالابتداء وخبره محذوف تقديره هذا النسب أو هذا المدح والجملة اعتراضية بين المبتدأ والخبر.(٥)

---

(١) الأخفش الأوسط : أبو الحسن سعيد بن مسعدة ،معاني القرآن : ٨٠،ط ٢، تحقيق الدكتور فائز فارس ، الكويت١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

(٢) ينظر الهمع : ١/ ١١٠.

(٣) الآية (٥٧) سورة ص .

(٤) الفراء أبي زكريا يحيى بن زياد ،معاني القرآن ، /١٠٥،ط ٢ بيروت عالم الكتب ،١٩٨٠م.

(٥) خزانة الأدب ، ١/٣٩٢ .

والذى تطمئن اليه النفس في هذه الظاهرة هو أن هذه الفاء واقعة في خبر المبتدأ وانما أتى بها ليتم الكلام وتحصل الفائدة ولا حاجة الى التقدير أو التأويل ،وهذا ما ذهب اليه الدكتور معيض العوفي حيث يرى أن الواقع اللغوى الوارد في بعض الآيات القرآنية قد أثبت ورود الخبر واتصاله بالفاء ولو لم يكن المبتدأ ضميرا موصولا ، ولعل ذلك مما فات النحاة أثناء التقعيد وحينما واجهوا الواقع اللغوى بدآوا في التأويل والتقدير .(١)

وعليه فان بيت ذى الرمة شاهد على اقتران الخبر بالفاء وأن لم يكن اسما موصولا .

* * *

---

(١) ينظر قضايا الجملة الخبرية : ١/ ١٦١.

المبحث الثاني

الجملة الاسمية المنسوخة

المبحث الثاني

الجملة الاسمية المنسوخة

١) ظاهرة التمام في كان وأخواتها :

تدخل (كان) وأخواتها على الجمل الاسمية الصالحة لدخولها وهي التي استوفت شروطا محددة في كل من المبتدأ والخبر.

* أما المبتدأ فيشترط فيه :(١)

١) ألايكون لازم الصدارة كأسماء الشرط والاستفهام .

٢) ألايكون مما يجب حذفه كالمخبر عنه بنعت مقطوع .

٣) ألايكون لازم الجمود (عدم التصرف) نحو : طوبى للمؤمن .

٤) ألايكون لازم الابتداء بنفسه أو بغيره ،نحو : أقل رجل يقول ذلك الا زيد .

* أما الخبر فيشترط فيه شرطان هما :

١) ألايكون طلبيا - أمرا أو نهيا - .

٢) ألايكون أسلوبا إنشائيا .

وإذا استوفى كل من المبتدأ والخبر الشروط المتقدمة صلحت الجملة لدخول (كان) وأخواتها ،وأحدثت فيها تغييرا إعرابيا ممثلا في رفع الاسم (المبتدأ) تشبيها بالفاعل ونصب (الخبر) تشبيها بالمفعول ، وهذه الأفعال تعرف في اصطلاح النحويين بالأفعال الناقصة ،وذلك لعدم اكتفائها بالاسم المرفوع بعده(٢) بل يبقى المعنى ناقصا محتاجا إلى الإكمال بالاسم المنصوب فتكتمل

---

(١) ينظر : المقتضب ٩٥/٤ ،وشرح المفصل ١٩٠/١ والتسهيل،٥٣ وشرح الكافية ٢٩٣/٢ ،وشرح ابن عقيل ٤٧٩/١،والهمع ١١٥/١-١١٦ والأشموني : أبو الحسن نور الدين ،شرح الأشموني على ألفية ابن مالك وعليه حاشية الصبان ٢٣٥/١ ،ط ٣ ،مكتبة النهضة المصرية . بدون .

(٢) النقص عدم الدلالة على حدث فلا يأتي منها المصدر إلا " كان " .

الجملــــة .

وقد وردت الأفعال الناقصة في شعر ذى الرمة موافقة للاستعمال اللغوى وحسب ما وضعه الفصحاء من شروط في هذه المسألة .

كما وردت بعض الأفعال التي تدخل على المبتدأ والخبر في شعر ذى الرمة تامة ، ويقصد بالتمام عند النحويين اكتفاء الفعل بالاسم المرفوع بعده دون حاجة إلى الاسم المنصوب ،وعليه تكون الأفعال أفعالا عادية والمرفوع بعدها فاعل تتم به الجملة الفعلية ، وفيما يلي الأفعال التي وردت تامة في شعر ذى الرمة وأهم معانيها :

أ ـ كان : بمعنى يحدث نحو قوله :(١)

أنت الربيعُ إذا مالم يَكُنْ مَطَرُ
والسَّائِسُ الحازِمُ المفعولُ ما أَمَرا

* وقوله :(٢)

وعينانِ قالَ اللّهُ : كُونَا فكانَتَا
فعولاتٍ بالألبابِ ما تَفْعَلُ الخَمْرُ

وقوله : " كونا فكانتا " ،يريد : أن تجيئا . فجاءتا "(٣)

ب ـ بات : ومعناها تامة نزل ليلا . نحو قوله :(٤)

وما قِلْنَ إلاَّ ساعةً في مُغَوِّرٍ
وما بِتْنَ إلاَّ تلكَ والصُّبْحُ أَدْرَعُ

---

(١) ديوانه : ٣٩/١٦٦٣

(٢)،(٣) ديوانه وشرحه : ٢٦/٥٧٨.

(٤) ديوانه : ٣٦/ ٧٣٨.

* وقولـــــه :(١)

مَوارِقَ من داجٍ حـــدا أُخرياتِـــــه
- وما بِتْـنَ - مَعروفُ السَّماوةِ واضِـــحُ

جـ - أصبح : ومعناها تامة : دخل في الصبـــاح .

* نحو قولـــه :(٢)

أَتـاةٌ يَطيبُ البَيْتُ من طِيـــبِ نَشْرِهَـــا
بُعَيْدَ الكَرىٰ زَيْنٌ لـه حينَ تُصْبِـــــحُ

* وقولـــــه :(٣)

فأصبحَنْ بالجَرْعاءِ جرعاءِ مالـــــكٍ
وآلُ الضُّحىٰ تَزْهَىٰ الشُّبوحَ سَبائِبُـــــهُ

د - أمســى : ومعناها تامة : دخل في المســاء .

* نحو قولـــــه :(٤)

حَرَىً حينَ يُمْسِيأَهلُها من فِنائِهـــــــم
صَهيلُ الجِيادِ الأَعْوَجِيَّــاتِ والهَـــدْرُ

* وقولـــــه :(٥)

وَقَدْ يُمْسِي الجميعُ أُولـــو المَحــاوِي
بهــا المُتَجاوِرُ الحِلَلِ المُقيـــــمُ

ومن هنا يمكن أن تضاف هذه الأبيـــات الى شواهـــد النحـــاة على تمـــام هذه الأفعـــــال .

---

(١) ديوانه : ٨٨٧/٤٤.
(٢) ديوانه : ١٢٠٠/٢٠
(٣) ديوانه : ٨٣٠/١٥
(٤) ديوانه : ٥٧٦/٢٤
(٥) ديوانه :٦٧١/٦

٢) ظاهرة الالحاق ب (كان) وأخواتها :

* قال ذو الرمة :(١)

بَعْدَ الضُّحى وأظهرَ المُظهِّرُ
وآضَ حِرباءُ الفَلاةِ الأَصْعَرُ
كَأَنَّهُ ذو صَيَدٍ أو أَعْوَرُ
من الحَرورِ واحْزَأَلَّ الحَزْوَرُ

و (آض) أى : صار.(٢)

* وقال أيضا :(٣)

غدا أكهبَ الأعلى وراحَ كأنَّهُ
من الضِّحِّ واستقبالِهِ الشمسَ أخضَرُ

* وقال أيضا :(٤)

عشيَّةَ قلبي في المُقيمِ صَديعُهُ
وراحَ جَنابَ الظاعنينَ صَديعُ

وقال شارح ديوان ذى الرمة في شرح هذا البيت: (يقول : صار قلبي متفرقا نصفه مع الذين ظعنوا ،ونصفه مقيم).(٥)

وردت الأفعال: (آض) و(غدا)و (راح) في شعر ذى الرمة متضمنة معنى صار . وعملت عملها في رفعها الاسم ونصبها الخبر .

وهذا الالحاق جائز في العربية(٦) فقد أورد الأشموني عشرة أفعال

---

(١)،(٢) ديوانه وشرحه : ٥٧- ٣٢٤/٥٨-٣٢٥.

(٣) ديوانه : ٦٣٣/٣٤.

(٤)،(٥) ديوانه وشرحه : ١٠٨١/١٠ .

(٦) ينظر : ابن عقيل: المساعد على تسهيل الفوائد: ٢٥٧/١-٢٥٨،تحقيق(==)

يجوز أن ترد بمعنى صار وهي : (آض ،ورجع ،وعاد ،واستحال ، وقعد ، وحار ، وارتد ،وتحول ،وغدا ، وراح)[١]

وقد منع كل من ابن مالك وابن عقيل إلحاق كل من(غدا)، و (راح) بهذا الباب ،و عدّا المنصوب بعدهما حالا لا خبرا لالتزام تنكيره[٢] .. وأرى في هذه الظاهرة أن إلحاق(غدا) و (راح) متضمنة معنى (صار) في العمل جائز في العربية ، والدليل عليه ، ماتقدم من قول ذى الرمة في هذا الموضع.

كما وردت الأداة (ونى) ناسخة بمعنى (مازال) في شعر ذى الرمة ، نحو قوله :[٣]

وإنّ الذي بيني وبينَك لا يَني

بأرضٍ أبا عمرو ـ له الدهرَ ذاكرُ

وقوله: (لا يني) أى : لا يزال .[٤]

وقد ألحق ابن مالك (ونى) و (رام) بباب (كان) وأخواتها وقال إنهما غريبتان ولا يكاد النحويون يعرفونهما إلا من عني باستقراء الغريب كما في الهمع ٦٧/٢ وذكرهما ابن مالك في شرح التسهيل ٣٣٤/١)(٥).

وأرى أن استعمال (وني) ناسخة أسلوب مألوف الاستعمال في العربية من ذلك قول الشاعر .[٦]

لايني الخبشمية الخبّ مادا مَ فلا تحسبَنَّه ذا ارعواء.

(==) الدكتور محمد كامل بركات ،دمشق : دار الفكر ،١٤٠٠هـ ١٩٨٠م ،وشرح الأشموني : ٢٢٩/١.

(١) شرح الأشموني : ١/ ٢٢٩.

(٢) ينظر : المساعد : ٢٥٨/١.

(٣)،(٤) : ديوانه وشرحه ٧٢/ ١٠٤٧.

(٥) ينظر: شرح الكافية : ٢٩٢/٢ ، والهمع : ١/ ١١٢.

(٦) الشنقيطي : أحمد بن الأمين ،الدرر اللوامع على همع الهوامع ٩٢/١ ط ٢ ،دار المعرفة للطباعة والنشر ،١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.

ومنه قول ذى الرمة المتقدم ،فقد أثرى العربية بإلحاق ونى بكان وأخواتها .

٣) ظاهرة زيادة (الأ) في خبر ما انفك :

* قال ذو الرمة : (١)

حراجيحُ ما تنفكُّ إلاَّ مُناخَةً

على الخَسْفِ أو نَرْمِي بهابَلَداً قَفْرا

يرى جمهور النحاة (٢) أن الأصل في خبر (مازال) وأخواتها أن لا يقترن بإلاَّ لأن نفيها إيجاب من حيث المعنى ، والاستثناء المفرغ لايكون إلا في النفي ، وقل مجيئه في إثبات حيث يصح المعنى وكلا هما منتف نحو قولك : مازال زيد إلا عالما ،فليس هنا نفي من جهة المعنى ولا وجه لصحة الكلام لاستحالة استمرار زيد على جميع الصفات إلا العلم وعلى ذلك قول ذى الرمة المتقدم .

وكان أول من اعترض على قول ذى الرمة في إنشاده للبيت هو أبو عمرو بن العلاء حيث جاء في الموشح : (حدثنا الأصمعي قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : أخطأ ذو الرمة في قوله : البيت ... في إدخاله (إلا) بعد قوله : (ما تنفك ..) قال الفضل : لا يقال : مازال زيد إلا قائما . قال الصولي وسمعت

---

(١) ديوانه : ١٤١٩/١٧ .

(٢) ينظر : الدرر اللوامع : ١/ ٨٨ .

أحمد بن يحيى يقول : لايدخل مع ما ينفك وما يزال (إلا) لأن ، (ما) مع هذه الحروف خبر وليست بجحد).[1]

وقد اختلف موقف النحاة تجاه هذه الظاهرة إلى أربعة آراء هي :[2]

* الأول : أن الرواية ليست كما زعم كل من أبي عمرو والأصمعي على زيادة (إلا) أداة استثناء بل (آلاً)ودليلهم على ذلك ماجاء في الخزانة : (... حدثنا يزيد المهلبي عن إسحق الموصلي أنه كان ينشد هذا البيت لذى الرمة حراجيج ما تنفك آ لاً مناخة .

والآل : الشخص . ويحتج على ذلك ببيت ذى الرمة في قصيدة أخرى ذكر فيها الآل وهو قوله :[3]

فلم نَهْبِطْ على سَفَوانَ حتى

وضعن سِخَالَهُنَّ وصِرْنَ آلا

وقيل:إن ذا الرمة لما خطىء تنبه إلى ذلك وقال : أنا لم أقل (إلاّ مناخة) وإنما قلت: (ماتنفك آلاً مناخة) وعلى هذا التخريج يكون قوله (آلاً) خبر (تنفك) و (مناخة) صفة ،وأنث الصفة لأن الآل يطلق على المذكر والمؤنث .

---

(١) الموشح : ٢٨٦ – ٢٨٨.

(٢) الخزانة : ٥١/٤ ،والانتصاف من الإنصاف : ١٥٧ ،. ذكرهما الفارسي في الحلبيات ، ٢٧٨-٢٧٩ .

(٣) ديوانه : ١٥٢٩/٤٣ .

* الثاني : أن (تنفك) هنا تامة ،وليست ناقصة والتي يمنع دخول (الا) عليها هي الناقصة ،وهذا الرأى ذكره الفراء كما نقل البغدادى ، وذكر ابن الأنبارى أنه قول الكسائي رواه عنه هشام وذكره الأعلم في شرح شواهد سيبويه (١) والى ذلك ذهب ابن عصفور في شرح جمل الزجاجي .(٢)

* الثالث : أن تكون (تنفك) ناقصة لكن لايكون(مناخة) خبرها بل الخبر متعلق الجار والمجرور الذى في قوله(على الخسف) ويكون (مناخة) حالا ، كأن التقدير : ماتنفك كائنة على الخسف الا في حال كونها مناخة ،وقد ذكر هذا الرأى الأعلم.(٣)

* الرابع : أن تكون (تنفك) ناقصةو(مناخة) خبرها وليست (إلا) للاستثناء ، بل هي حرف زائد لايدل على معنى ،والممتنع عند أصحاب هذا الرأى إنما هو دخول (إلا) الدالة على الاستثناء على خبر (تنفك) وهذا الرأى نسبه ابن يعيش للمازني(٤) ، وهذا المعنى أثبته كل من الأصمعي وابن جني .(٥)

---

(١) ينظر : الانصاف : ٩١ ، والخزانة : ٥١/٤.

(٢) ينظر : شرح جمل الزجاجي : ٣٩٨/١ -٣٩٩.

(٣) كتاب سيبويه والأعلم : ٤٢٨/١.

(٤) ينظر: الصيمرى : أبو محمد عبد الله بن علي ،التبصرة والتذكرة: ١٨٩/١ - ١٩١ ،تحقيق الدكتور فتحي أحمد مصطفى ،دمشق: دار الفكر ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ،وشرح المفصل: ٧/ ١٠٧ .

(٥) ينظر : الهمع : ٩٧/٢ - ٩٨ ، والدرر : ١٩٤٥/١ .

وبعد استعراض هذه الآراء أرى أن الرأى الراجح في هذه الظاهرة هو اعتبار (تنفك) تامة بمعنى تنفصل عن التعب ويكون دخول (إلا) زائدا لا خطأ ،حيث يجيز أكثر النحويين دخولها على (تنفك) التامة ،وعليه يكون نصب (مناخة) على الحال . وقد فصّل ابن الشجرى هذا الترجيح في أماليه حيث قال : (... وليس دخول إلا في هذا البيت خطأ كما توهم لأن بعض النحويين قدّر في تنفك التمام ، ونصب مناخة على الحال . فتنفك ههنا مثل منفكين في قول الله عز وجل : ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة﴾ (١). فالمعنى ما تنفصل عن جهد ومشقة إلا في حال إناختها على الخسف ورمي البلد القفر بها أى تنتقل من شدة إلى شدة)(٢) والله أعلم .

٤) ظاهرة دخول الواو في خبر (كان) وأخواتها :

* قال ذو الرمة :(٣)

إذا الجارئاتُ القمر أصْحَنَ لا يَرَى
سِواهُنَّ أضْحَى وهو بالقَفْرِ بَاجِحُ

---

(١) الآية (١) من سورة البينة .

(٢) الأمالي الشجرية : ٢/ ١٢٤.

(٣) ديوانه : ٥٤/ ٨٩٤.

والشاهد فيه دخول الواو في خبر أضحى وهو تركيب إسنادى اسمي

ومثله قوله :[1]

جَدَعْتُ بأَنقاضٍ حَراجيجَ أنْفَهُ

إذا الرِّئمُ أضْحى وهو عِزْقاً مُضَاجِعُ

وقوله أيضا :[2]

فَظَلّوا وَمِنْهُمْ دَمْعُهُ غالِبٌ لَهُ

وآخَرُ يَثْنِي عَبرَةَ العَيْنِ بالمَهْلِ

حيث دخلت الواو في خبر (ظلّ) ٠

اختلف النحويون في هذه الظاهرة الى رأيين هما :

١) الجواز : فقد أجاز كل من الأخفش وابن مالك دخول الواو على خبر (كان) وأخواتها مطلقا ،وذلك تشبيها لجملة الخبر بجملة الحال ٠ يقول ابن مالك: (وربما شبهت الجملة المخبر بها في ذا الباب بالحالية فوليت الواو مطلقا).[3]

ويقول ابن عقيل : (وهذا لا يعرفه البصريون ،وانما أجازه الأخفش)[4]

٢) المنع : ومنع جمهور من النحاة دخول الواو في خبر جميع النواسخ وعدم الاعتداد بما ذهب اليه كل من الأخفش وابن مالك من إطلاق الجواز في هذه الظاهرة وأولوا ماورد من ذلك على أنه

---

(١) ديوانه : ١٢٩٥/٤١٠

(٢) ديوانه : ١٤١/٧٠

(٣) التسهيل : ٥٥ ، والمساعد على التسهيل: ٢٦٧/١ ،والهمع :١١٦/١،والدرر: ٨٦/١ ، والدكتور شعبان صلاح ،شعر أبي تمام دراسة نحوية : ١٥٩ – ١٦٠ ،ط ١ ، القاهرة : دار الثقافة العربية: ١٤١١هـ ١٩٩١م٠

(٤) المساعد على التسهيل : ١/ ٢٦٧٠

حال ، والفعل تام لا ناقص ،أو محذوف الخبر للضرورة .

يقول الصبان : (قال الروداني : قولهم إن خبر الناسخ تدخله الواو ... ،غيرمسلم على إطلاقه ،وحاصل مافي (التسهيل والهمع) أن الخبر إن كان جملة بعد (إلا) لم يقترن بالواو إلا بعد (ليس) و (كان) المنفية دون غيرهما من النواسخ . وبغير (الا) يقترن بالواو بعد (كان) وجميع أخواتها ،لابعد جميع النواسخ ، هذا عند الأخفش ،وابن مالك ، وغيرهما لايجيز اقتران الخبر بالواو أصلا ، وحملوا ماورد من ذلك على أنه حال ،والفعل تام لا ناقص ،أو محذوف الخبر ضرورة) .(١)

وأرى في هذه الظاهرة موافقة النحاة الذين ذهبوا إلى منع دخول هذه الواو في خبر كان وأخواتها لأنها توقع في لبس بينها وبين واو الحال ، الأمر الذى يؤدى معها إلى فرض الافتراضات والتأويلات بغية الوصول إلى الموقع الإعرابي ولحصر الظاهرة في أضيق نطاق ممكن أرى جعل هذه الواو واو الحال والفعل تاما لا يحتاج إلى خبر ، موافقا في ذلك رأى الجمهور من النحاة .

---

(١) حاشية الصبان على الأشموني : ٢/ ٨ ، والنحو الوافي هامش ١/ ٥٥٠ .

٥) <u>ظاهرة حذف خبر الفعل الناسخ :</u>

قال ذو الرمة :(١)

رَجعتُ إلى عِرفانِها بعدَ نَبْوَةٍ
فمازلتُ حتى ظَنَّنِي القومُ بَاكِيا

والشاهد فيه حذف خبر (مازال) والتقدير : (فمازلت واقفا حتى ظنني القوم أبكي).(٢)

عناصر الجملة الاسمية المقيدة بـ (كان وأخواتها هي " الأداة ، واسمها وخبرها) ويرى جمهور النحاة أن الأصل عدم حذف شيء منها أما كان وأخواتها فإن حذفها مخل باللفظ والمعنى ، وأما الاسم فلأنه مشبه بالفاعل والأصل فيه ألا يحذف ، وأما الخبر فلأنه صار عوضا عن المصدر الذى يعد عرضا طارئا إذ حين تقول : كان زيد قائما فإن القيام وصف طارئ على زيد وعرض زائل عنه والأعراض لايجوز حذفها لفقد الدليل عليها عند حذفها .(٣)

وقد تحدث النحاة عن ظاهرة حذف خبر الفعل الناسخ استنادا لما ورد من شواهد في التراث اللغوى منها قول عمرو بن أحمر الباهلى (٤)

رمانِي بأمرٍ كنتُ منه ووالدِي
بريئًا ومن أجلِ الطَّوِىّ رمانِي

والتقدير كنت منه بريئا.

---

(١) ديوانه : ١٣٠٢/٧

(٢) ديوانه وشرحه : ١٣٠٣.

(٣) ينظر : الهمع ١١٦/١ ،والمدخل الى دراسة النحو العربي:٣٢٧/٢-٣٢٩.

(٤) الدرر اللوامع: ١/ ٨٥.

وقول التميمي الحماسي :(١)

لهفي عليك للهفة من خائف

يبقى جوارك حين ليس مجير

والتقدير : حين ليس مجير باقياً .

وقد اختلف موقف النحويين (٢) من هذه الظاهرة إلى موقفين :

١) يرى بعضهم قصرها على الضرورة الشعرية .

٢) ويرى آخرون جواز حذف خبر (ليس) دون أخواتها في الشعر وغيره بشرط أن يكون اسمها نكرة عامة تشبيها بـ(لا).

واستنادا إلى ما حكاه سيبويه:وقولهم: ليس غيرٌ فحذف خبر" ليس " اختيارا في غير ضرورة الشعر، والتقدير : ليس أحد أى : هنا.(٣)

وبالرجوع إلى بيت ذىالرمة المتقدم نجد أن الحذف ورد في خبر (مازال) . وأرى أنهعلى الرغم من أنّ النحاة حصروا هذه الظاهرة فيالضرورة الشعرية وفي ليس وشروطهم في ذلك فلا مانع من جواز حذف الخبر في كان وأخواتها إنّ دل عليه دليل سواء كان من السياق أم الموقف اللغوى وذلك لأن اللغة العربية تميل إلى الإيجاز غير المخل بالمعنى وهذا من خصائص العربية والدليل على ذلك قول ذى الرمة المتقدم ،وما ذكره النحاة من نصوص يعتد بها .

---

(١) الدرر اللوامع : ١/٨٦.

(٢) ينظر: كتاب سيبويه: ١/ ٢٩٣ ، والهمع : ١/ ١١٦.

(٣) ينظر المصادر السابقة.

٦) ظاهرة: اهمال (ما) النافية :

(في شعر ذى الرمة)

* قال ذو الرمة :(١)

تشابَهُ أعناقُ الأُمور وتلتوي
مَشاريطُ ما الأوْرادُ عنه صَوادِرُ

وقال أيضا :(٢)

تُبَكّي علىٰ ميّ وقد شطّتِ النّوىٰ
وما كُلُّ هذا الحب غيرُ غَرامِ

اختلف نحاة العرب(٣) حول استعمال (ما) النافية في اللغة العربية الى قسمين :

١) قسم أعملها كعمل ليس أى : رافعا بها الاسم وناصبا بها الخبر وهم الحجازيون .(٤)

---

(١) ديوانه : ٥٣/ ١٠٣٨.

(٢) ديوانه : ١٠/ ١٠٥٥ .

(٣) ينظر: الكتاب ٥٧/١ ، ١٣١/٢، والمقتضب ١٩٠/٣، ١٨٨/٤ ، والانصاف :١٦٥/١- ١٦٦ ، وأبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى ، أسرار العربية ، ١٤٣ - ١٤٥ ، ط ١ ، تحقيق : محمد بهجت البيطار ، المجمع العلمي العربي مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٥٧م ، والتسهيل ، ٥٦ ، وشرح شذور الذهب ١٩٦ ، وشرح الأشموني والصبان ، ٢٤٧/١-٢٤٨ ، والتصريح ١٩٦/١- ١٩٨.

(٤) لأعمال مالدى الحجازيين شروط هي:

١) أن لايقترن اسمها بأن الزائدة .

٢) ألا ينتقض نفي خبرها(إلا) خلافا ليونس.

٣) أن لايتقدم الخبر على الاسم خلافا للفراء .

٤) ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها وزاد ابن عقيل شرطين هما (==)

٢) وقسم أهملها فلم تعمل في المبتدأ والخبر وهم التميميون أما ماورد في شعر ذى الرمة من هذه الظاهرة فهو الإهمال أى : على لغة بني تميم ،حيث إنهم يهملون هذا الحرف ولا يعملونه فيما بعده تشبيها بالحروف المهملة مثل ، هل ، وبل ، والهمزة ، في دخولها على الكلام ، وقد فصّل سيبويه القول في هذه الظاهرة حيث قال : (وأما بنو تميم فيجرونها مجرى أما ،وهل ، أى : لا يعملونها في شيء ،وهو القياس لأنه ليس بفعل وليس (ما) (كليس) ولايكون فيها إضمار ، وأمّا أهل الحجاز فيشبهونها بليس إذ كان معناها كمعناها).[1]

وقال أيضا : (... ومثل ذلك قوله عز وجل : ﴿ ماهذا بشرًا ﴾[2]، في لغة أهل الحجاز ، وبنو تميم يرفعونها إلا من عرف كيف هي في المصحف).[3]

(==) ٥) ألا تتكرر (ما) الحجازية إلا إذا كانت الثانية للتأكيد .

٦) ألا يبدل من خبرها موجب . ينظر المرادي : المعروف بابن أم قاسم توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ١/ ٣١٣- ٣١٤ ، ط ٢ تحقيق الدكتور / عبد الرحمن علي سليمان ، القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، والهمع : ١/ ١٢٣ - ١٢٣ ،وشرح الأشموني والصبان : ١/ ٢٤٧ - ٢٤٨ ، والنحو الوافي : ١/٥٩٤ - ٥٩٦.

(١) الكتاب : ١/ ٥٧ ،وينظر : المقتضب : ٤/ ١٨٩.

(٢) من الآية :(٣١) من سورة يوسف .

(٣) الكتاب : ١/ ٣٩.

وقال ثعلب : (وبنو تميم يرفعون فيقولون : مازيد قائم)[1] .

وباستقراء شعر ذى الرمة لم أجد فيه اعمال (ما) عمل ليس على لغة الحجازيين ، بل وردت (ما) مهملة على لغة بني تميم ، وأرى أن هذه الظاهرة ظاهرة لهجية وأن قوم ذى الرمة قد تأثروا بلغة أبناء عمومتهم التميميين ،حيث إنهم كانوا ينزلون داخل البيئة التميمية فالتأثر بهم لغة وارد .

٧) ظاهرة زيادة الباء في خبر (ما) النافية :

قال ذو الرمة :[2]

وما أنا في دار لميٍّ عرفتُها
بِجَلْدٍ ولا عَيْنِي بها بِجَمادِ

* وقال :[3]

فما القُرْبُ يَشْفِي من هوىً أُمِّ سالمٍ
وما البُعْدُ مِنها من دَواءٍ بنافِعِ

* وقال :[4]

وما يومُ خرقاءَ الذِي فيه نَلْتَقي
بِنَحْسٍ علىٰ عيْنِي ولا مُتَطاوِلِ

---

(١) ثعلب ،ابي العباس أحمد بن يحيي ،مجالس ثعلب: ٥٩٦/٢،ط ٣ ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ،القاهرة ،١٩٦٩م.

(٢) ديوانه : ٣/ ٦٨٤.

(٣) ديوانه : ٧٨٣/١١ .

(٤) ديوانه : ٧/ ١٣٣٥.

وباستقراء شعر ذى الرمة وجدت أن زيادة الباء في خبر (ما) وردت في كل المواضع التي دخلت فيها (ما) النافية على الجملة الاسمية ماعدا موضعين أشرت إليهما في ظاهرة إهمال(ما) وهذه الظاهرة مطردة في شعره وتستدعي الوقوف عندها .

فقد اختلف النحويون في دخول هذه الباء الزائدة في خبر (ما) النافية ،فذهب الفارسي والزمخشرى ،ومن تابعهما إلى أن من يرفع الخبر بعد (ما) النا فية ،وهم التميميون لايجيزون دخول الباء عليه من قبل أن تلك الباء إنما أتي بها لتأكيد النفي .(١)

وقد رد على الفارسي والزمخشرى ومن نحا نحوهما بأن زيادة الباء في مثل مازيد بقائم كثير في لغة بني تميم .(٢)

لذا يمكن أن يقال في هذه الظاهرة إنها ظاهرة دلالية (*) موجودة في لغة بني تميم وإن قوم ذى الرمة قد تأثروا بها وذلك لمجاورتهم التميميين لأنهم كانوا ينزلون داخل البيئة التميمية .

كما أرى في هذه الظاهرة أن زيادة الباء في خبر (ما) النافية ليست خاصة بالحجازيين (٣) بل يشاركهم فيها التميميون ،فالأمر سواء عندهما حيث إن زيادة هذه الباء جيء بها لتوكيد نفي

---

(١) ينظر : شرح المفصل : ١/ ٩١.

(٢) ينظر ، الهمع : ١/ ١٢٧.

(٣) ينظر : أسرار العربية ١٤٥ ، والانصاف : ١٦٧.

(*) زيادة الباء ظاهرة دلالية أكثر منها نحوية لأن الباء للتأكيد أي أنها تأتي لمعنى وتحذف لمعنى.

الخبر لا للنصب ولا للرفع ،ويمكن الرجوع في هذه الحالة إلى المتكلم لمعرفة موقع ما دخلت عليه هذه الباء من حيث الاعراب ،فإذا كان المتكلم حجازيا كان موقعها نصبا ، وإذا كان تميميا أو ما جاورها كان موقعها رفعا ، والدليل على ذلك ماروا‌ه النحاة عن ابن مالك في هذه الظاهرة حيث قال: (... وهذا دليل واضح على أن دخول الباء جارة بعد (ما) يلزم منه كون الخبر منصوب المحل وان كان المتكلم به حجازيا ،فان الحجازى قد يتكلم بغير لغته وغيره يتكلم بلغته إلا أن الظاهر أن محل المجرور نصب إن كان المتكلم حجازيا ،ورفع إن كان تميميا أو نجديا).[١]

٨) ظاهرة رفع خبر (كاد) الاسم الظاهر السببي :[٢]

* قال ذو الرمة :[٣]

حتى اذا أَمْكَنَتْهُ وَهْوَ مُنْحَرِفٌ
أو كادَ يُمْكِنُها العُرْقُوبُ والذَّنَبُ

* وقال : [٤]

عليه زادٌ وأهدام وأَخْفِيَةٌ
قَدْ كادَ يَجْتَرُّهَا عَنْ ظَهْرِهِ الحَقَبُ

---

(١) الخزانة : ٢/ ١٣٤.

(٢) المراد بالسببي : الاسم المضاف إلى ضمير يعود على الاسم المرفوع (بكاد) أو أخواتها .

(٣) ديوانه : ٩٣/ ١٠٥.

(٤) ديوانه : ١١٢/ ١٢٤.

* وقـــال[1] :

وأُسقيه حتى كادَ مِمّا أُبِثُّـــه
تُكَلِّمُنِي أحجـــارُهُ[2] وملاعِبُـــهُ

يرى جمهور النحـاة[3] أن الأصل في خبر (كاد) وأخواتهـا أن يكون الضمير راجعا الى الاسم المرفوع بها ، أما إذا رفع خبرها (السببي) وهو الاسم الظاهر المضاف إلى ضمير الاسم المرفوع ،فهذا مالايرضاه العلماء ،ويجعلون ذلك شاذا ،وعلى ذلك ما تقدم من شواهد في شعر ذى الرمة وما ورد من التراث النحوى

---

(١) ديوانه : ٢/ ٨٢١٠

(٢) الشاهد في قوله (كاد تكلمني أحجاره) حيث رفع فيه ما ظاهره أن المضارع الواقع خبرا لكاد قد رفع السببي ،وهو الاسم الظاهر المضاف الى ضمير الاسم ،وهذا الظاهر غير مرضي وتوجيه البيت على ما يطابق الصحيح المرضي ، أن يجعل" أحجاره " بدلا من الضمير المستتر في كاد ، العائد الى " الربع " وتكلمني فيه ضمير مستتر عائد الى " أحجار " لأن الارتباط بين البدل والمبدل فيه يسوغ عود الضمير إلى البدل في حال إرادة المبدل منه وأصل الكلام كاد (هو) أحجاره تكلمني ، ينظر : عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك: ٣٠٦/١- ٣٠٧ ٠

(٣) يشترط النحويون في (كاد) وأخواتها :
١) كون اخبارها جملة فعلية وجعلوا الخبر المفرد والجملة الاسمية شاذا ٠ ٢) وأن يكون الفعل فعلا مضارعا وغيره شاذا ٣) وأن يكون رافعا لضمير الاسم ،وشذ رفعه الاسم الظاهر ،ينظر : شرح المفصل ١١٩/٧ وأوضح المسالك :٢٠٤/١ -٢١٠ ،والتسهيل: ٦٩ - ٦٠،والمساعد (==)

نحو قول أبي حية النميرى :(١)

وقد جعلت إذا ما قمتُ يُثقلنــي
ثوبِي فأنهضُ نَهْضَ الشاربِ الثَّمِـل

وعلى عادة النحاة في الوصول إلى الحكم الأصلي فقد ذهبوا إلى تأويل ما جاءت به هذه النصوص وأمثالها وذلك بتقدير الاسم الظاهر في خبر (كاد) ،بدلا من الضمير المستتر في (كاد) وأخواتها - وأن يكون في الفعل المضارع ضمير عائد إلى الاسم الظاهر ،لأن الارتباط بين البدل والمبدل منه يسوغ عوض الضمير إلى البدل في حالة إرادة المبدل منه .(٢)

وأرى في هذه الظاهرة موافقة جمهور النحاة دون التفات إلى ما أوله بعض النحاة لأن هذا التأويل لا فائدة منه لذا ولحفظ القواعد النحوية وضبطها أرى أن رفع كاد وأخواتها للاسم السببي (الظاهر) شاذ ، وهذا الحكم لا ينفي وجود هذا التركيب في التراث النحوى وكلام العرب ، فما تقدم من نصوص في شعر ذى الرمة دليل واضح يحتج به لكن يمكن عد هذه الظاهرة في شعر ذى الرمة بأنه من خصائصه التركيبية .

(==) على التسهيل: ٣٠٢/١ ، والهمع : ١/ ١٣١ ، والتصريح : ١/ ٢٠٤ - ٢٠٥.

(١) شرح الرضي : ٢/ ٣٠٧ ، وشرح شواهد المغني : ١/ ٩ ،وشرح الأشموني ١/ ٢٦٣ ،والخزانة : ٤/ ٩٣.

(٢) ينظر : عدة السالك : ١/ ٣٠٦ - ٣٠٧.

٩) ظاهرة نصب الاسم والخبر ب (كأن):

* قال ذو الرمة :(١)

كأنَّ جُلودَهُنَّ مُمَوَّهاتٍ
على ابشارِها ذَهَباً زُلالا

* وقال أيضا :(٢)

زَهاليلُ أشْباهٌ كأنَّ هَوِيَّها
إذا نَحْنُ أدْلَجْنا هَوِيُّ جَهامِ

(حيث شبه (هويها) وهو مرها في السير بهوي السحاب)(٣)

الأصل في (إن) وأخواتها وهي (أن ،وكأن ،ولكن ، وليت ،ولعل)، أن تنصب الاسم ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها.(٤)

إلا أنه قد وردت بعض النصوص المعتمدة في التراث النحوى مما يخالف هذا الأصل ،فقد وردت بعض هذه الأدوات ناصبة لجزأى الجملة الاسمية أى : الاسم والخبر ، مما أدى إلى اختلاف النحاة حول إعمال هذه الأدوات لدى العرب.

---

(١) ديوانه : ١٩/ ١٥١٦.

(٢) ديوانه : ٤٧/ ١٠٧١ .

(٣) ديوانه وشرحه : ١٠٧١

(٤) ينظر : كتاب سيبويه : ٢/ ١٣١ ، و ٢٣٣/٤ ،وشرح المفصل: ١/ ١٠٢، ٨/ ٥٤ ،والمغني وحاشية الدسوقي : ٥٠/١ ،٢٧٧ ، ٣٩١ ،٣٩٢ ،والهمع ١٣٢/١ ، والاشموني والصبان : ٢/ ٢٦٩ - ٢٧٠ ، وشرح التصريح: ١/ ٢١٠ .

فقد أجاز بعض النحاة نصب (إنّ) و (كأن) و (ليت) و (لعلّ) مطلقا لجزأى الجملة الاسمية وخصّ الكسائي والفراء ليت وهو مذهب الكوفيين في (ليت)[1] وحدها وقيل بل فيها وفي (كأن) أيضا ..

وقد استشهد النحاة على نصب (إن) لجزأي الجملة الاسمية بقول عمر بن أبي ربيعة .[2]

إذا اسودَّ جنحُ الليلِ فلتأتِ ولتكُنْ
خُطاكَ خِفافًا إنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدَا

* وقال آخر :[3]

إنَّ العجوزَ خِبَّةً جَرُوزَا
تأكُلُ فِي مَقْعَدِها قَفِيزَا

واستشهدوا على (كأن) بقول ذى الرمة المتقدم ، وبقول العماني[4]

كأنَّ أُذْنَيْهِ إذا تشوَّفَا
قادمةً أو قلمًا مُحَرَّفَا

واستشهدوا على ليت بقول رؤبة :[5]

ياليتَ أيامَ الصِّبَا رواجِعَا

---

(١) ينظر : شرح المفصل : ١/ ١٠٤ ، والخزانة : ٤/ ٢٩١.

(٢) الهمع : ١/ ١٣٤ ، والدرر : ١/ ١١١ – ١١٢ .

(٣) الهمع : ١/ ١٣٤ ، والدرر : ١/ ١١١ – ١١٢.

(٤) هو محمد بن ذوّيب . ينظر : الخزانة : ٤/ ٢٩٢ ، والدرر : ١/ ١١١– ١١٢ .

(٥) كتاب سيبويه : ١/ ٢٨٤ ، وشرح المفصل : ١/ ١٠٣ ، والمغني والدسوقي ١/ ٣٩١ .

ويقول العرب [1]: ياليت القياس كلها أرجــــلا .

واستشهدوا على (لعل) بما حكى عن يونس بن حبيــب : [2]

لعلَّ أباكَ منطلقاً .

وقد حاول بعض النحويين عد هذه الظاهرة ظاهرة لهجية لكنهم اختلفوا في عزوهــا الى أصحابها ،فذهب أكثرهم إلى أن ذلـــك لغة قوم من العرب ، ولم يزيدوا على ذلك .[3]

ونسب الى ابي حنيفة الدينورى : (أن نصب الجزأين بليت لغـــة لبني تميم).[4]

وقال ابن يعيش : (وكان بعضهم ينصب الاسم والخبر بعد (ليت) تشبيها لها بوددت وتمنيت لأ نها في معناها وهي لغة لبنـــي تميم)[5]

وقال البغدادى : (زعم ابن سلام أنها لغة روّبة وقومه .... وحكي عن تميم أنهم ينصبون بلعل وسمع ذلك في خبر (إن) و(كأن) ولعــل ، وكثر في ليــت).[6]

---

(١) الخزانة : ٢٩١/٤ . أي القسيّ ، وأرجلها إذا أوترت أعاليها وأيديها : أسافلها وأرجلها ، أشد من أسافلها .

(٢) المغني والدسوقي : ١/ ٢٨٦.

(٣) ينظر المغني : ١/ ٣٧ ، والهمع : ١/ ١٣٤.

(٤) الخزانة : ٢٩١/٤.

(٥) شرح المفصل : ١/ ١٠٤.

(٦) الخزانة : ٤/ ٢٩١.

وهذه الأبيات ونحوها مخالفة لما استقر الأخذ به في القواعد النحوية لذا فإنها لم تجد القبول عند معظم النحويين وعلى عادة النحاة للوصول إلى القاعدة المطردة حاولوا تأويل هذه النصوص وأمثالها حتى تتوافق مع سلامة القواعد النحوية المعتمدة لديهم وذلك على النحو التالي :

١) ذهب البصريون إلى أن الخبر في أمثال تلك النصوص محذوف وأن المنصوب حال منه ، قال سيبويه في قول رؤبة :

ألا ليت أيام الصفا جديد ودهر تولى يا بثين يعود

(فهذا كقوله : ألا ماء باردا ، كأنه قال : ألا ماء لنا باردا ، وكأنه قال : ليت لنا أيام الصبا ، وكأنه قال : ياليت أيام الصبا أقبلت رواجعا).(١)

٢) وذهب الكسائي ومن تابعه من الكوفيين أن المنصوب خبر لكان المحذوفة أى : ياليت أيام الصبا كانت رواجعا .(٢)

وأرى في هذه الظاهرة أنها ظاهرة لهجية ، تعزى الى بني تميم خاصة قوم رؤبة بن العجاج ولا أستبعد أن يكون قوم ذى الرمة قد تأثروا بذلك لأنهم كانوا ينزلون داخل البيئة التميمية.

---

(١) كتاب سيبويه : ١/ ٢٨٤.

(٢) ينظر : الخزانة : ٤/ ٢٩٠.

المبحث الثالث

الجملة الفعلية

المبحث الثالث

الجملة الفعلية

١) ظاهرة تأنيث الفعل لتأنيث الفاعل مع الفصل بينهما بإلاّ :

* قال ذو الرمة : (١)

طوى النّحْزُ والأجرازُ مافي غُروضِها
فما بَقِيَتْ إلاّ الصُّدورُ الجَراشِعُ

* وقال أيضا : (٢)

كأنّها جَمَلٌ وَهْمٌ وما بَقِيَتْ
إلاّ النَّحيزةُ والألواحُ والعَصَبُ

يفرق النحويون كما هو معروف في حالات إسناد الفعل إلى الفاعل المؤنث بين تأنيث الفعل وجوبا وتأنيثه جوازا وامتناع تأنيثه وذلك بناء على تفرقتهم في الفاعل بين المؤنث الحقيقي ، والمؤنث المجازى من ناحية ،وتفرقتهم فيه أيضا بين اتصاله بالفعل دون فصل ، وانفصاله عنه بفاصل من ناحية أخرى ، وسأكتفي هنا بذكر حالة الامتناع .(٣)

---

(١) ديوانه : ١٢٩٦/٤٣.

(٢) ديوانه : ٤٣/٢٩.

(٣) يؤنث الفعل وجوبا فيما يأتي :

أ ـ إذا كان الفاعل اسما ظاهرا حقيقي التأنيث غير مفصول عن الفعل بإلا نحو : جاءت عائشة .

ب ـ إذا كان الفاعل ضميرا متصلا يعود إلى مؤنث حقيقي التأنيث (==)

ويمتنع اقتران الفعل بتاء التأنيث مع جمع المذكر ، وإذا فصل بين الفعل والفاعل ب (إلا) وعليه قول ذى الرمة ، فقد اختلف النحاة في هذه المسألة على قولين :(١)

١) يرى الأخفش أن حذف تاء التأنيث في هذه الحال أمر واجب لايجوز العدول عنه إلا في ضرورة الشعر ، لأن الفاعل عند التحقيق ليس هو الاسم المذكور بعد (إلا) وإنما هو اسم محذوف لو ذكر لكان مستثنى منه ، وكان مابعد (إلا) مستثنى ، فخص ذكر التاء في هذه الحال بضرورة الشعر وأنشد على ذلك قول الشاعر :

ما برئتْ من ريبةٍ وذمٍ
في حربنا إلا بناتُ العَمُّ

(==) أو مجازى التأنيث نحو : هند قامت ، والشمس طلعت .
ج ـ إذا كان الفاعل ضميرا يعود إلى جمع تكسير مذكر غير عاقل نحو : المجالس فاضت بالناس .
ويؤنث الفعل جوازا :
أ ـ إذا كان الفاعل مؤنثا مجازيا نحو : طلع الشمس ، أو طلعت الشمس .
ب ـ اذا كان الفاعل اسما ظاهرا حقيقي التأنيث منفصلاً عن الفعل بغير (الا) نحو : حضر القاضي اليوم امرأة .
اذا أسند الفعل إلى فاعل : اسم جمع أو اسم جنس جمعي نحو قوله تعالى ﴿ وقال نسوة ﴾ : سورة يوسف:٣٠" ، وأورق الشجر . وينظر: شرح شذور الذهب لابن هشام١٦٩ ، وأوضح المسالك ١٠٨/٢–١١٦ ، وشرح ابن عقيل : ١٤٥/١ ، والهمع:١٧١/٢ ، وحاشية الصبان على الأشموني:٥١/٢ .

(١) ينظر المحتسب٢/٢٠٦–٢٠٧وشرح شذور الذهب١٧٦ ، وأوضح المسالك٢/ ١١٣(==)

٢) ويرى ابن مالك أن لحاق تاء التأنيث وعدم لحاقها جائزان إذا فصل بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقي التأنيث بـإلا ومع جواز الوجهين فالأحسن حذف التاء حيث يقول ...

والحذف مع فصل بالا فضلا
كما زكا إلا فتاة ابن العلا (١)

كما أجاز ذلك(٢) أيضا في النثر وعليه جرى : (إن كانت إلا صيحة) (٣)
وقوله تعالى ﴿فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم﴾ (٤)

وتبعه في ذلك ابن عقيل(٥) في شرح التسهيل ونص على أنه يجوز على ضعف.

والذى يستنتجه البحث من هذه المسألة أمران هما :

١) وجوب حذف التاء مراعاة للمعنى ،حيث يكون الفاعل هو المستثنى منه .

٢) جواز اقتران الفعل بالتاء مراعاة للفظ حيث يكون الفاعل هو المستثنى .

(==) وشرح الشواهد الكبرى : ٢/٤٧٩.

(١) ينظر : شرح الكافية الشافية: ٢/٥٩٤-٥٩٧ ،والمساعد على تسهيل الفوائد ١/٣٩٠ ،والاشموني وحاشية الصبان : ٢/٥٢.

(٢) ينظر : أوضح المسالك : ٢/١١٦.

(٣) من الآية (٢٩) من سورة يس هي قراءة أبي جعفر ومعاذ الحارث. المحتسب ٢/١٠٦.

(٤) من الآية (٢٥) من سورة الأحقاف . وهي قراءة الحسن ومالك بن ابنار وأبي رجاء والجحدري بخلاف عنه .

(٥) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد : ١/ ٣٩١.

والذى تطمئن إليه النفس أن يكون اقتران الفعل بالتاء في بيت ذى الرمة وأمثاله جائزا مراعاة للفظ حيث إن ما لايحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى تقدير فمادام الفاعل موجودا في التركيب فلا حاجة إلى تقديره ، حيث إن تقدير الفاعل مذكرا لايسنده دليل إذ يحتمل أن يكون مؤنثا . لذا أرى الحمل على اللفظ، وفي نص ابن يعيش إشارة إلى ذلك حيث يقول : " والذى يدل على أنّ الفعل عامل فيما بعد (إلا) ومسند إليه أمران : أحدهما : أن هنا فعلا لابد له من فاعل وليس هنا فاعل سوى الموجود ولا يقال الفاعل محذوف إذ الفاعل لايجوز حذفه والثاني: أنه قد يؤنث الفعل لتأنيث المستثنى فيقال ما قامت إلا هند قال ذو الرمة :طوى النحز ... البيت" (١)

٢) **ظاهرة الترتيب بين الفاعل والمفعول به عند الحصر ب (إلا):**

* قال ذو الرمة : (٢)

فلمْ يَدْرِ إلاَّ اللّهُ ما هَيَّجَتْ لنا
أهلّةُ أنْآءِ الدِّيارِ وشامُها

يرى جمهور النحويين تقديم الفاعل على المفعول به وجوبا إذا كان المفعول به محصورا ب (إنما) نحو : إنما ضرب محمد خالدا .

(١) شرح المفصل : ٢/ ٨٧.

(٢) ديوان ذى الرمة : ٢/ ٩٩٩.

أما المفعول به المحصور ب (الا) فقد اختلف فيه الى ثلاثة مذاهب :

١) يرى البصريون والكسائي والفراء وابن الانبارى جواز تقديم المحصور ب (إلا) فاعلا كان أو مفعولا[١] لأمن اللبس فيه بخلاف انما[فمن تقديم المفعول قول مجنون ليلى :

تزودت من ليلى بتكليم ساعة
فما زاد إلا ضعف مابي كلامها[٢]

ومن تقديم الفاعل قول ذى الرمة المتقدم .

* وقول الآخر :

ماعابَ إلا لئيمٌ فِعْلَ ذِي كَرَم
ولا جفا قطُّ إلا جُبَّأٌ بَطَلا[٣]

٢) ويرى جمهور النحويين وابن عصفور[٤] أن ماذهب اليه الكسائي ليس من تقديم الفاعل المحصور ب (الا)على المفعول ،لأن هذا ليس مفعولا للمذكور وانما هو مفعول مقدر وأولوا بيت ذى الرمة بقولهم : إن(ماهيجت) ليس مفعولا لقوله (فلم يدر إلا الله) وإنما هو مفعول لفعل محذوف والتقدير " درى ما هيجت لنا " .

---

(١) ينظر المساعد على التسهيل: ١/ ٤٠٥ – ٤٠٦ ، والهمع : ١/١٦١.

(٢) المساعد على التسهيل : ١/ ٤٠٥ – ٤٠٦.

(٣) أوضح المسالك لابن مالك : ٢/ ١٢٩.

(٤) ينظر : المقرب: ١/٥٥ ،وشرح الشواهد الكبرى : ٢/٤٩٥ ،والأشموني وحاشية الصبان : ٢/ ٥٦ –٥٧ ، والدرر اللوامع : ١/ ١٤٣.

٢) ويرى قوم منهم الجزولي والشلوبين(١) من المتأخرين وجوب تأخير المفعول به المحصور بإلا قياسا على إنما نحو ما أكرم محمد إلا خالدا.

والذى أميل اليه في هذه الظاهرة هو جواز تقديم المحصور بالا فاعلا كان أو مفعولا .. فقد وافق ذا الرمة الكسائي في ذلك والدليل عليه قوله:

فلم يدر الا الله ما هيجت لنا
عشية اناء الديار وشامها

ولورود هذه الظاهرة في شعر غيره ممن يستشهد بهم في التراث، النحوى . وعليه فان قول ذى الرمة (ماهيجت لنا) هو المفعول به ، ولا داعي للتكلف بتقدير فعل مقدر يكون(ماهيجت لنا) مفعوله .

٣) ظاهرة اعراب (فعالِ) اسما :

* قال ذو الرمة :(٢)

خليليّ ما بي من عَزاءٍ على الهَوىٰ
إِذا أَصْعَدَتْ في المُصْعِدِينَ غَلابُ

* وقال :(٣)

إِذا لَعِبَتْ بُهمىٰ مَطارِ فواحِفِ
كَلَعْبِ الجَوارِي واضمحلَّتْ شمائِلُهْ

---

(١) ينظر : المساعد على التسهيل : ١/ ٤٠٥ - ٤٠٦ ، والهمع : ١/ ١٦١.

(٢) ديوانه : ١/ ١٥٦٩.

(٣) ديوانه : ٣١/ ١٢٦١.

اختلف العرب في اعراب ما كان على وزن (فعالِ) علما للأعيان المؤنثة أو غيرها فان كان علما للأعيان المؤنثة كحذامِ وغلابِ فللعرب فيه مذهبان :(١)

* أولهما: مذهب أهل الحجاز : وهو البناء على الكسر مطلقا دون النظر الى آخره ، فيقولون جاءت حذامِ ورأيت حذامِ ومررت بحذام . وعلى ذلك جاء قول الشاعر :(٢)

فلولا المزعجاتُ من الليالي
لَما تَرَكَ القَطا طِيبَ المَنامِ

إذا قالتَ حذامِ فصدِّقوهَا
فإنَّ القولَ ما قالَتْ حَذامِ

حيث وردت (حذام) مرتين مكسورة وهي فاعل .

* وثانيهما : مذهب بني تميم : وهو اعراب ماكان على ذلك اعراب مالا ينصرف فيقولون على لغتهم جاءت حذام - بالضم ، ورأيت حذام ، ومررت بحذام - بالفتح - وعلى ذلك جاء قول ذى الرمة في (غلاب) حيث إن (غلاب) اسم امرأة وهو مبني على الكسر لكنه رفعه بفعله ، على لغة بني تميم ؛ وقبيلة ذى الرمة عَدِيّ الرباب مجاورة لبني تميم .

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه : ٢/ ٤٠ ، ٤١ ، وشرح المفصل : ٦٤/٤ - ٦٥ ، وابن هشام الانصاري : أبو محمد عبد الله جمال الدين ، شرح قطر الندى وبل الصدى : ١/ ١٨ ، ط ١٣ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

(٢) البيت للحيم بن صعب . ينظر شرح المفصل : ٤/ ٦٤ .

هذا فيما كان علما على وزن (فعال) ولكن ليس آخره راء، أما إذا كان آخره راءا كوبار وسفار ومطار فقد اختلف بنو تميم إلى مذهبين :

١) أكثر بني تميم وفصائحهم يتفقون فيه مع الحجازيين على بنائه على الكسر إذ اختار هؤلاء التميميون لغة أهل الحجاز وفي ذلك يقول سيبويه : (فأما ماكان آخره راء فإن أهل الحجاز وبني تميم فيه يتفقون ،ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز) (١) وعلى ذلك ورد قول ذي الرمة في لفظ (مطار) وهي اسم موضع لبني تميم ، فبناه على الكسر والدليل على ذلك اعراب واحف بعدها حين عطف عليها .

٢) أما ماليس آخره راء كحذام وقطام ، وغلاب فيعربونه إعراب مالا ينصرف كما تقدم .

٣) بعض بني تميم يختارون البناء لكن على الفتح دون الكسر ، ومنهم بنو أسد حيث يفتحون نحو : دراك .

٤) بعضهم يعربه ويجرى عليه الإعراب دون تفرقة بين ما آخره راء وغيره فلا يصرفه حذام وقطام وعلى ذلك جاء قول الأعشى :

---

(١) كتاب سيبويه : ٢/ ٤٠ ، ٤١ ،وينظر : شرح المفصل : ٦٤/٤ - ٦٥،وشرح قطر الندى : ١/ ١٨.

ومرّ دهرٌ على وبار

فهلكتْ جهرةً وبارُ (١)

حيث أعرب وبار ورفعها لأن القوافي مرفوعة واللغة العالية فيما كان آخره راء أن يبنى على الكسر .

ومما تقدم أستنتج أن ذا الرمة وافق لغة بني تميم في إعراب ماكان على وزن (فعال) اسما وليس في آخره راء فأعربه إعراب ما لاينصرف .

كما وافقهم في بناء ماكان آخره راء . ويرجع ذلك إلى مجاورة قوم ذي الرمة لبني تميم فتأثروا بهم .

* * *

---

(١) ينظر : الكتاب ، ٤١٠/٢ قال سيبويه : « وقد يجوز أن ترفع وتنصب » ولم ينسب ذلك للعرب لأن الشاعر اذا اضطر أجرى ما كان في آخره الراء على قياس غيره ممازنته على فعال ويعرب في لغة بني تميم قال الأعلم : فاضطر الأعشى فرفع لأن القوافي مرفوعه وفيه أنه جمع فيه بين اللغتين. وشرح المفصل ٦٤/٤ ، والمقرب ٨١/١ ، والتسهيل ٢٢٣ ، وشرح الكافية ٧٥/٢، والمغني ٦٨٠/٢-٦٨١ ، والهمع ٢٧/١ ، والخزانة ٣٤٩/٢ .

٤) ظاهرة التنازع :

* قال ذو الرمة :(١)

كأنّهن خوافي أجْدَلٍ قَرِم

ولّى لِيَسْبِقَهُ بالأمْعَزِ الخَرَبُ

* وقال :(٢)

ولم أمدحْ لأُرْضِيَهُ بشِعري

لئيماً أنْ يكونَ أصابَ مالا

يعرف النحويون التنازع ب (أن يتقدم عاملان أو أكثر ويتأخر معمول أو أكثر ويكون كل من المتقدم طالبا لذلك المتأخر)(٣)

ويشترط في العاملين المتقدمين :(٤)

١) أن يكونا مذكورين

٢) أن يكونا اما فعلين متفرقين أو اسمين يشبهانهما، أو فعلا أواسما يشبهه .

٣) ألا يقصد بثانيهما تأكيد أولهما .

ويشترط في المعمول :(٥)

١) أن لايكون ضميرا مستترا .

٢) ألا يكون ضميرا متصلا بعامله نحو لقيت وأكرمتك .

---

(١) ديوانه : ٧٣/٦١.

(٢) ديوانه : ١٥٣٤/٥٢.

(٣) شرح قطر الندى: ٢٧٥ ،وينظر أوضح المسالك : ١٨٦/٢.

(٤) سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى لمحمد محيي الدين ٢٧٥ومابعدها.

(٥) المصدر السابق نفسه.

٣) أن يكون متأخرا عن العاملين .

٤) أن يكون هذا الاسم قابلا للإضمار .

ويتفق النحويون في أنه لا خلاف في إعمال أى العاملين أو العوامل ،وإنما الخلاف في المختار إعماله :

١) فيختار الكوفيون إعمال الأول من العاملين لسبقه(١) ويضمرون في الثاني كل ما يحتاج إليه من مرفوع ومنصوب ومجرور .

٢) ويختار البصريون إعمال الثاني من العاملين لقربه ،فإن احتاج الأول لمرفوع أضمرته وان احتاج إلى منصوب أو مخفوض حذفته .

وبالنظر في هذه الظاهرة في شعر ذى الرمة نجده قد أعمل الأول يوافقه بذلك نحاة الكوفة ففي قوله :

كأنهن خوا في أجدل قرم

ولى يسبقه بالأمعز الخرب

فقد أعمل الأول وهو (ولى) والتقدير : ولى الخرب يسبقه بالأمعز ،فالهاء في (يسبقه) راجعة إلى الأجدل . وهو الصقر ، وفي قوله :

ولم أمدح لأرضيه بشعرى

لئيما أن يكون أصاب مالا

أعمل الأوّل أيضا وهو (أمدح) والتقدير : لم أمدح لئيما لأرضيه بشعرى ، والهاء في أرضيه راجعة إلى (لئيما) والذى أستنتجه من هذه الظاهرة هو أن في شعر ذى الرمة شاهدا للكوفيين .

---

(١) ينظر : أوضح المسالك : ٢/ ١٩٨.

المبحث الرابع

الأساليب الخاصة

المبحث الرابع

الأساليب الخاصة

١) ظاهرة بدل الغلط في شعر ذى الرمة :

* قال ذو الرمة :(١)

لمياءُ في شفَتَيْها حُوَّةٌ لَعَسٌ
وفي اللِّثَاتِ وفي أَنيابِها شَنَبُ

البدل : (هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة).(٢)

وينقسم البدل عند النحاة إلى أربعة أقسام(٣) ، منها البدل المباين للمبدل منه ،أى بدل شيء من شيء يغايره في المعنى وليس جزءا ولا مشتملا على معناه إجمالا ،ويندرج تحته ثلاثة أنواع (٤): منها بدل الاضراب وهو : مالم يكن مقصودا لفظا ولكن تسارع اللسان إلى ذكره خطأ ، فيكون بدلا عن اللفظ الذى هو غلط نحو : هذا زيد ، حمار " حيث الأصل : هذا حمار فسبق اللسان إلى زيد " غلطا " ومنه قول ذى الرمة المتقدم .
وقد اختلف النحاة في وجود بدل الاضراب إلى مذاهب :

(١) ديوانه : ٣٢/١٩.
(٢) أوضح المسالك : ٣/ ٣٩٩.
(٣) من أقسام البدل: ١) بدل كل من كل ،وهو بدل شيء من شيء يطابقه في المعنى نحو قوله تعالى * اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم * ٢) بدل بعض من كل نحو : أكلت الخبز نصفه أو ثلثه . ٣) بدل الاشتمال وهو من مشتملات المتبوع دال على معنى في متبوعه نحو: أعجبني زيد علمه أو خلقه وينظر شرح جمل الزجاجي:١/٢٨١-٢٨٣ وأوضح المسالك ٤٠١/٣ - ٤٠٣.
(٤) منها : ١) بدل النسيان : وذلك إذا كان بدلا من لفظ تسبب سهو العقل (==)

١) ذهب المبرد[١] الى أن بدل الغلط لايوجد في كلام العرب لافي النظم ولا في الشعر ، وانما يقع في لفظ الغلاط .
وقال أبوبكر خطاب الماوردى : (" لايوجدهذا في كلام العرب ،لا نثرها ولانظمها ،وقال: (" إنه عنى بطلب ذلك في الشعر والكلام فلم يجده ، وإنه طالب به غيره فلم يعرفه ") .[٢]

٢) ذهب قوم منهم ابن السيد البَطَلْيَوْسي إلى أنه وجد في الشعر وجعلوا منه قول ذى الرمة المتقدم .
حيث قال : (الحوة السواد الخالص ،واللعس سواد يضرب الى الحمرة فابداله اللعس من الحوة على جهة الغلط) .[٣]
وعلل ذلك بقوله : (" إن الشعر يقع في الغالب عن تروٍ ")[٤]

٣) ذهب المانعون الى تأويل قول ذى الرمة إلى الآتي :
أ - يرى أحمد بن عبد النور المالقي فيما نسبه إليه أبو حيان أنه من باب التقديم والتأخير ، وتقديره في شفتيها حوة ، وفي اللثات لعس ، وفي أنيابها شنب .[٥]

(==) في ذكره . ٢) بدل إضراب: وذلك إذا كان بدلا من لفظ ذكره المتكلم قصدا ثم بدا له أن ينتقل منه إلى سواه . وينظر: المصادر السابقة .
(١) ينظر المقتضب: ٢٨/١، ٢٩٧/٤ .
(٢) المساعد على تسهيل الفوائد: ٤٣٤/٢ .
(٣) شرح جمل الزجاجي، ٢٨٢/١ -٢٨٣،همع الهوامع ،١٢٦/٢ .
(٤) الدرر اللوامع : ١٦٢/٢ .
(٥) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد، ٤٣٤/٢ -٤٣٥ ،والعيني: ٢٠٤/٤،وهمع الهوامع : ١٢٦/٢ ، والدرر ٢/ ١٦٢ .

ب - ذهب أبوبكر خطاب الماوردى الىأن اللعس مصدر وصفت به الحوة تقديره : حوة لعساء ، كما تقول: حكم عدل ،وقول فصل ،أى : عادل وفاصل [١]. (وقد رد هذا التخريج في البيت لأن النعت لم يستقر فيه أن يغير المنعوت عن معناه ، انما يقر المنعوت على دلالته ويزيده بيانا) [٢]

وأوافق القائلين بوجود بدل الغلط في كلام العرب والدليل على ذلك قول ذى الرمة هذا فهو دليل قوى على ورود بدل الغلط في الشعر وهذا مما اختص به ذو الرمة لأن الحوة هي السواد الخالص وأما اللعس فهو سواد يضرب إلى الحمرة كما يقول البطليوسي [٣] وقد اختار الشاعر لمحبوبته اللون الثاني وهو اللعس بدلا من السمرة الخالصة وعليه فلا داعي للتأويلات التي أدلى بها المانعون .

* * *

---

(١) انظر : المقرب لابن عصفور ،١/ ٢٤٤ ،والمساعد،٢/ ٤٣٤ -٤٣٥، وشرح السواهد الكبرى ،٤/ ٢٠٤ ، والهمع ،١٢٦/٢ ، والدرر ،٢/ ١٦٢.

(٢) الدرر ،٢/ ١٦٢.

(٣) ينظر : شرح جمل الزجاجي ،٣٨٢/١ - ٢٨٣.

٢) ظاهرة تقديم (من) على عاملها في أفعل التفضيل :

* قال ذو الرمة :(١)

ولا عَيْبَ فيها غيرَ أنّ سَريعَها
قَطوفٌ وأنْ لا شيءَ منهنّ أكسلُ

* وقال :(٢)

لنا الهامَةُ الكبرىٰ التي كُلُّ هامَةٍ
– وإنْ عَظُمَتْ – منها أذَلُّ وأصْغَرُ

الأصل في اسم التفضيل إذا كان مجردا من (أل) وغير مضاف التزام الترتيب الآتي : المفضل + اسم التفضيل + من الجارة + المفضل عليه . نحو : محمد أفضل من علي .

إلا أن (من) الجارة قد تتقدم على عاملها أفعل التفضيل في موضعين وصفهما النحاة بالوجوب هما :(٣)

١) إذا كان المجرور اسم استفهام نحو : محمد ممن أفضل ؟
والأصل : محمد أفضل ممن ؟ .

٢) إذا كان المجرور مضافا الى اسم استفهام نحو : محمد من ابن من أفضل ؟ والأصل : محمد أفضل من ابن من ؟.

أما تقديم من الجارة على عاملها اسم التفضيل في غير ما تقدم فلا يجيزه النحاة ،أما ما ورد من ذلك من نصوص في التراث النحوى كقول ذى الرمة :

---

(١) ديوانه : ١٤/ ١٦٠٠.
(٢) ديوانه : ٦٣/ ٦٥٠.
(٣) ينظر : الأشموني والصبان: ٥٢/٣ ،وشرح التصريح :١٠٣/٢،والنحو الوافي:٤/ ٣٨٩ – ٣٩٠.

ولاعيب منها غير أن سريعها

قطوف وأن لا شيء منهن أكسل

حيث قدم المجرور ، بمن وهو (منهن) على أفعل التفضيل وهو (أكسل) والحال أنه غير استفهام ولا مضاف الى اسم استفهام بل هو مرفوع على الخبرية . فما ورد من مثل هذه النصوص يرى الجمهور من النحاة [1] أنه ضرورة ويرى ابن مالك أنه نادر حيث قال : [2]

وإن تكن يتلو (من) مستفهما

فلهما كن أبدا مقدما

كمثل: ممن أنت خير ولدى

اخبار التقديم نزرا وردا .

وهذه الظاهرة قليلة الورود في التراث النحوى وأرى أن تحفظ ولايقاس عليها .

ومثل قول ذى الرمة قول الفرزدق : [3]

فقالت لنا أهلا وسهلا وزودت

جنى النحل بل ما زودت منه أطيب

حيث قدم المجرور بمن (منه) على أفعل التفضيل (أطيب) والحال أنه غير استفهام ولا مضاف إلى استفهام،وقال العيني: إنه (قليل)

---

(١) ينظر : شرح التصريح ، ٢/ ١٠٣ .

(٢) الفية ابن مالك ،وشرح التصريح ،٢/ ١٠٣.

(٣) العيني : ٥٢ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ،٣/٥٢.

ومنه قول جريـــــــر :(١)

إذا سايرتْ أسماءُ يومـــاً ظعينــــــــةً

فأسماءُ من تلكَ الظعينــةِ أملـــــحُ

حيث قدم (من) مع مجرورهـــا (من تلك الظعينة) علـــى اسم التفضيل (أملـح) وهو في غير الاستفهام ،وعلق عليـــه العيني في شواهـده ، وقال : انه قليل شـاذ .

* * *

(١) العيني ، ٥٢ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ، ٣/ ٥٢.

٣) ظاهرة صياغة التفضيل مما كان على وزن أفعل :

* قال ذو الرمة :(١)

وما شَنَّتا خرقاءَ واهِيَتا الكُلى
سقى بهما ساقٍ ولمّا تَبَلَّلا

بأضيعَ من عَيْنَيْكَ للدَّمعِ كُلَّمَا
تذكَّرْتَ رَبْعاً أو توهَّمْتَ منزِلا

يشترط النحاة في صيغة التعجب الشروط الآتية :(٢)

١) أن يكون فعلاً ماضياً .
٢) أن يكون ثلاثياً .
٣) متصرفا كامل التصرف
٤) قابلا للتفاضل والزيادة في معناه خلا فا لـ (فنى ، مات ، غرق)
٥) مبنيا للمعلوم
٦) مثبتا
٧) تاما . (أى : ليس ناسخا).
٨) أن لاتكون الصفة المشبهة منه على وزن (أفعل) الذى مؤنثه (فعلاء) نحو : عرج ـ أعرج ، عرجاء.

أما إذا اختل شرط من الشروط المتقدمة فان النحويين (٣) يتوصلون إلى صيغة التفضيل بمساعدة فعل تتوفر فيه الشروط السابقة .

---

(١) ديوانه : ٩٩/ ١٨٩٧ ـ ١٨٩٨.

(٢) ينظر : أوضح المسالك : ٣/ ٢٦٥ ـ ٢٦٩.

(٣) ينظر : المساعد : ٢/ ١٦٤ ،وأوضح المسالك : ٣/ ٢٦٩.

وقد ورد في شعر ذى الرمة صيغة على وزن أفعل أى :غير ثلا ثي خلافا لما اشترطه النحاة حيث قال :

بأضيع من عينيك للدمع كلما
تذكرت ربعا أو توهمت منزلا

وقد اختلف النحاة في هذه الظاهرة الى أقوال :

١) منهم من منع التفضيل منه سواء كانت الهمزة للتعدية أم للنقل حيث يقيس ذلك على غيره من المزيدات وهذا مذهب المازني ، والأخفش والمبرد وابن السراج (١) ، والفارسي ومن وافقهم.(٢)

يقول المبرد : (واعلم أن بناء فعل التعجب انما يكون من بنات الثلاثة نحو ضرب ، وعلم ، ومكث ، وذلك انك تقول: دخل زيد ، وأدخلته ، وخرج وأخرجته ، فتلحقه الهمزة اذا جعلته محمولا على (فعل).

وكذلك تقول : حسن زيد ، ثم تقول : ما أحسنه ،لأنك تريد شيء أحسنه ،فان قيل : فقد قلت: ما أعطاه للدراهم وأولاه بالمعروف انما هو من أعطى ، وأولى ، فهذا - وان كان قد خرج الى الأربعة - فانما أصله الثلاثة والهمزة في أوله زائدة)(٢)

ويقول ابن السراج : (... وأما الضرب الثاني : وهو مازاد

---

(١) ينظر : شرح التصريح ،٢/ ٩١

(٢) المقتضب ، ٤/ ١٧٨.

من الفعل على ثلاثة أحرف نحو : دحرج ، وضارب ،واستخرج، وانطلق ، واغدودن ، اغدودن الشعر : اذا تم وطال ،واختصر وكل مالم أذكره مما جاوز الثلاثة ، فهذا حكمه ،وانما جاز : ما أعطاه وأولاه على حذف الزوائد وانك رددته الى الثلاثة . فان قلت في افتقر ما أفقره ، فحذفت الزوائد ورددته الى (فقر) جاز وكذلك كل ما كانت مثله مما جاء اسم الفاعل منه على (فعيل) ألا ترى أنك تقول : رجل فقير وانما جئت به على (فقر) كما تقول : كرم فهو كريم ،وظرف فهو ظريف ولكن تقول ،اذا أردت التعجب في هذه الأفعال الزائدة على ثلاثة أحرف كلها ،ما أشد دحرجته ، وما أشد استخراجه ، وما أقبح افتقاره ، ونحو ذلك).(١)

٢) ومنهم من أجاز التعجب أي : اذا كانت الهمزة للنقل أو للتعدية وهذا مذهب إمام النحاة سيبويه حيث يقول : (وتقول : ما أمقته وما أبغضه إليّ إنما تريد : أنه مقيت ، وأنه مبغض (إليك) كما أنك تقول: ما أقبحه ،وإنما تريد أنه قبيح في عينيك وما أقذره ، إنما تريد أنه قذر عندك).(٢)

---

(١) الأصول ، ١٠٣/١ – ١٠٤.

(٢) كتاب سيبويه : ٤/ ٩٩– ١٠٠.

وقال أيضا : (وتقول ما أشهاها ، أى : هي شهية عندى كما تقول : ما أخظاها ، أى حظيت عندى ، فكأن ، ما أمقته ، وما أشهاها على(فَعُلَ) وان لم يستعمل كما تقول : ما أبغضه الي وقد بغض فجيء على فَعُلَ وفَعِل وإن لم يستعمل)(١) وقد وافقه ابن مالك في التسهيل .(٢)

٣) ومنهم من فصل الحكم في هذه الظاهرة فأجاز التعجب إذا كانت الهمزة لغير النقل لأنها لا معنى لها ، ومنع التعجب إذا كانت الهمزة للنقل وهذا مذهب ابن عصفور ".(٣)

والذى أراه في هذه الظاهرة هو منع التعجب مما كان همزته للتعدية كقول ذى الرمة المتقدم ، أما ما ورد في قول ذى الرمة فقد خالفه فيه الجمهور من النحاة ، وعليه يمكن حصر الظاهرة في أضيق نطاق ممكن لذا : يحكم عليها البحث بالشذوذ ويحمل على السماع فقط وعدم القياس عليها .

وبالتالي يكون نص ذي الرمة شاهدا على الشذوذ ويثرى القاعدة النحوية . وهذا مايراه ابن عصفور حيث يقول: (والصحيح

---

(١) كتاب سيبويه : ٤/ ١٠٠ .

(٢) ينظر : التسهيل لابن مالك : ١٣١.

(٣) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، ٥٧٩ ـ ٥٨٠ ، والمساعد على التسهيل ، ٢/ ١٦٤.

أنه لايجوز التعجب منه الا فيما شذ من ذلك وهو قولهم :
ما أنتنه ، من أنتن ، وما أخطأه من أخطأ ،وما أصوبه
من أصاب ، وما آتاه للمعروف ،وما أعطاه للدراهم ، وما أولاه ،
وما أضيعه لكذا .

والدليل على جواز ما أضيعه لكذا قول ذى الرمة :

وما شنتا خرقاء واهية الكلى
سقى بهما ساق ولما تبللا
بأضيع من عينيك للماء كلما
توهمت ربعا أو تذكرت منزلا. (١)

* * *

(١) شرح جمل الزجاجي ، ٥٧٩ ـ ٥٨٠.

٤) ظاهرة وقوع الاسم بعد أدوات الشرط :

أ ـ بعد (إِنْ) في الأدوات الجازمة :

* قال ذو الرمة :(١)

زَيْنُ الثِّيابِ وإِنْ أثوابُهـا استُلِبَتْ
فوق الحَشِيَّةِ يوماً زانها السَّلَبُ

* وقال :(٢)

فقولا لمَيٍّ إِنْ بها الدارُ ساعَفَتْ
ألا مالمَيٍّ لا تُؤَدَّى فُروضُها

اختلف موقف النحاة إزاء النصوص التي يقع فيها بعد أداة الشرط اسم في موضع فعل الشرط بعد الأدوات الجازمة ويمكن أن نميز في هذا الصدد ثلاث اتجاهات .(٣)

* أولها: يرى أن الأصل في تركيب الشرط أن يقع عقب الأداة الشرطية فعل ومن ثم يكون وجود اسم ظاهر أو مضمر في موقع الفعل مخالفا الأصل الأمر الذى يتحتم تأويله إذ لا يجوز أن يكون الاسم مبتدأ لأن فعل الشرط لايكون إلا جملة فعلية ،كما لا يجوز أن يكون فاعلا تقدم على فعله لأن الفاعل ـ عند الجمهور ـ واجب التأخر ومن ثم وجب أن يكون فاعلا

---

(١) ديوانه ،٢٩/١٤٠.

(٢) ديوانه ،٧٠٧/٧٠.

(٣) ينظر: الإنصاف ،٦١٦/٢ ،وشرح الكافية ٢٥٥/٢ ،وهمع الهوامع ٥٩/٢.

لفعل محذوف يفسره مابعده وهذا الفعل المحذوف لاسبيل إلى ذكره إذ لا يجمع بين المفسِّر والمَفَسَّر وهذا رأى البصريين وعليه قول سيبويه : (فان وقع بعدها اسم ففيه فعل مضمر تبنى عليه الأسماء) .(١)

* ثانيها : يوجب أن يكون الشرط جملة فعلية ويأبى اعتبار الأسماء الواقعة بعد أداة الشرط مبتدآت ،لكنه لايرفض عدها فاعلا لما بعدها لأنه لا مانع لديه من تقدم الفاعل على الفعل وهذا اتجاه الكوفيين .(٢)

* ثالثها :يرى أنه لا مانع من جعل الاسم الواقع بعد أداة الشرط مبتدأ خبره مابعده وبذلك يجيز كون فعل الشرط جملة اسمية مخالفا بذلك الأصل الشائع بين النحاة وهذا الاتجاه نقل عن أبي الحسن الأخفش .(٣)

ووقوع الأسماء بعد أدوات الشرط الجازمة في شعر ذى الرمة قليل الورود حيث وقعت بعد (إنْ) خاصة دون غيرها من أدوات الشرط الجازمة في الموضعين المتقدمين ،وعلى ذلك يكون ذو الرمة قد وافقه جمهور البصريين وذلك لأن (إنْ) أم الأدوات الجازمة فاختصت بجواز وقوع اسم مرفوع بعدها يكون مرفوعا بفعل مقدر بشرط أن يكون ذلك الفعل ماضيا (٤) ،وقد توفر هذا الشرط فيما ورد من شعره .

---

(١) الكتاب ، ١/٢٦٩ ،وينظر الإنصاف ،٢/ ٦١٦ .
(٢) ينظر الانصاف ،٢/ ٦١٦ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) ينظر المصدر السابق أيضا ،٢/ ٦١٧ .

ب – بعد (اذا) في الأدوات غير الجازمة :

* قال ذو الرمة :(١)

اذا أخو لَذَّةِ الدّنيا تبطّنَها
والبيتُ فوقَهما بالليلِ مُحتجِبُ

* وقال :(٢)

حتى إذا مَعْمَعانُ الصيفِ هَبَّ لـه
بأَجَّةٍ نَشَّ عنها الماءُ والرُّطُبُ

* وقال أيضا :(٣)

إذا الهَجْرُ أفنى طولُه ورَقَ الهوى
من الإلفِ لم يَقطعْ هوىً ميّةَ الهجْرُ

يرى جمهور النحاة(٤) أن (اذا) الشرطية تختص بالدخول على الجملة الفعلية ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك ومن ثم يكون في وقوع الاسم المرفوع بعدها نظر شبيه بالنظر في وقوع الاسم المرفوع بعد الأدوات الجازمة وخلاصته :(٥)

١) أن من النحويين من يرى أن الاسم مرفوع على الفاعلية بفعل محذوف يفسره المذكور بعده اذ لايجمع بين المفسِّر والمفسَّرِ في

---

(١) ديوانه ،١٦/٣٠

(٢) ديوانه ٣٨/٥٣

(٣) ديوانه ،١٨/٥٧٢٠

(٤) ينظر الكتاب : ٢٣٢/٤ ، والحسن بن قاسم ،الجني الداني ،٢٦٧ ،ط ٢ تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ،ومحمد نديم فاضل ،دار الآفاق الجديدة ،بيروت ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م٠ والمغني ،٩٧ ،والهمع ،٢٠٧/٢ ،وشرح التصريح ،٢٠٦/٢٠

(٥) ينظر المصادر المذكورة في التعليق السابق ٠

الجملة الواحدة ، والى ذلك ذهب سيبويه .

٢) ومنهم من يرى أن الاسم بعد (اذا) الشرطية مرفوع بالابتداء وفي طليعة هؤلاء الأخفش والكوفيون .

٣) ويرى استاذى الدكتور أحمد مكي الأنصارى في كتابه نظرية النحو القرآني في قول النحاة .[1]:(تجب اضافة اذا الشرطية إلى الجملة الفعلية فقط ،ولا تجوز اضافتها الى الجملة الاسمية) مستشهدا بقول ابن مالك في الألفية

وألزموا إذا إضافة إلى
جمل الأفعال كهن إذا اعتلى

يرى أن تعدّل تلك القاعدة إلى ما يأتي : (تجوز إضافة إذا الشرطية إلى الجملة الفعلية كثيرا ،والاسمية قليلا)[2] ، استنادا إلى الآيات القرآنية التي أحصاها فبلغت أكثر من عشرين آية ، إضافة إلى مئآت الابيات التي أوردها في كتابه والتي زادت عن الستمائة شاهد مما يحتج به ، ولعلّ مما يقوى اقتراح الاستاذ الدكتور الأنصارى بتعديل تلك القاعدة ورود عدد لايستهان به من الأبيات التي تحمل هذه الظاهرة في شعر ذى الرمة وحده وهي :

---

(١) ينظر : الدكتور الأنصارى ،أحمد مكي ،نظرية النحو القرآني نشأتها وتطورها ،ومقوماتها الأساسية ، ١١٤ – ١١٥، ط ١ ١٤٠٥هـ .

(٢) المصدر السابق .

١) كأن ركبَها يهوِي بمُنخَـــــرقٍ
من الجَنوبِ اذا ما رَكبُها نصبــوا
٤٥/٣١

٢) تخدي بمُنْخَرِقِ السِّربَـــالِ مُنصَلِتٍ
مثلِ الحُسامِ اذا أصحابُــه شحبــوا
٤٦/٣٢

٣) حتى اذا الوَحْشُ في أهضــامِ موردها
تَغيَّبتْ رابَها من خِيفَةٍ رِيَــبُ
٦٨/٥٥

٤) حتى اذا الهَيْقُ أمسى شامَ أفرُخَـهُ
وهُنَّ لا مُؤيِسٌ نأيــاً ولا كَثَــبُ
١٢٥/١١٤

٥) اذا ما امرُؤٌ حاولْنَ أن يقتَتِلْنَــهُ
بلا إحنــةٍ بينَ النفوسِ ولا ذَحْــلِ
تَبَسَّمْنَ عن نَــوْرِ الأقاحيِّ في الثَّرى
وفَتَّرْنَ من أبصــارِ مَضْرُوجَةٍ نُجْــلِ
١٥ -١٦/١٤٤- ١٤٥ ٠

٦) تمادَتْ على رَغْــمِ المَهارَى وأبْرَقَتْ
بأقطــاعِ مِثْلِ الوَرْسِ في وارِفٍ جَثْلِ
أفانينَ مَكتوبٍ لها دونَ حَقِّهــا
اذا حَمْلُها راشَ الحِجاجين بالثكــلِ
٢٧-٢٨/١٥٢-١٥٣٠

٧) اذا هُنَّ جاذَبْنَ الأَزِمَّةَ سُيِّلَتْ

أُنوفَ المَهارَى فوقَ أشْداقِها الهُدلِ

٢٩/ ١٥٤٠

٨) مَدَدْتُ بأعناقِ المراسيلِ خلفَها

اذا السَّرْبَخُ المَعْقُ ارتمى بالنَّجائِبِ

٢٠٧/٣٥

٩) واعتمَّ من آلِ الهجيرِ وارتدى

يَسْتَهلِكُ الهَلْباجَةَ الصَّفَنْدَدا

اذا الصَّدىٰ يجَوْزِه تغَرَّدا

تَنَوَّحَ الثَّكْلىٰ تهيجُ الفُقَّدا

٣٠ - ٣١ /٢٩٥- ٢٩٦٠

١٠) حتى اذا سامي العَجاجِ أصْعَدا

يُحَسِّبُ عُشْنونَ دُخانٍ مُوقَدا

٨١/ ٣١٠٠

١١) يستلحق الجوزاء في صُعودِ

اذا سُهيْلٌ لاحَ كالوَقودِ

٤٥/ ٣٤١

١٢) اذا الأَروعُ المَشْبوبُ أضحى كأنَّه

على الرَّحْلِ مما مَنَّهُ السَّيرُ أحمقُ

٤٨٤/٤١

١٣) اذا ما نِعاجُ الرملِ ظَلَّتْ كأنَّها

كواعبُ مقصورٌ عليها حِجالُها

٥١٣/٢٤

١٤) بنا وباطلاحٍ اذا هِيوَقّعـــــــت
كسا الأرضَ اذقانَ المهارِى كَلا لُهـا
٥٤٦/٦٦٠

١٥) اذا ما أمرؤُ القَيسِ بنُ لوْمْ تطعّمَتْ
بكأسِ النّدامى خبّثتها سِبالُهــــــــا
٥٥٦/٨٦٠

١٦) اذا الهجرُ أفنىٰ طولَه ورَقَ الهَوىٰ
من الإلفِ لمَ يَقْطَعْ هوىٰ ميّةَ الهَجْــرُ
٥٧٢/١٨٠

١٧) أبى فارسُ الحَوّاءِ يومَ هُبالـــــــــةٍ
اذا الخيلُ في القتلىٰ من القومِ تَعْثُرُ
٦٣٨/٤٣٠

١٨) اذا مُضرُ الحَمْراءُ عَبّ عُبابُهَــــــــا
فمن يتصدّىٰ مَوْجَها حين يطحـــــــرُ
٦٥١/٦٥ ٠

١٩) اذا نحنُ رَقّلْنا أمرءاً ساد قومَـــــــهُ
وان لَمْ يَكُنْ من قبلِ ذلكَ يُذْكَـــــــرُ
٦٥٤/٧٥٠

٢٠) تَلَثّمَ في عصائبَ من لُغـــــــــامٍ
ءاذا الأعطافُ ضَرّجَهَـــا الحَميـــــــمُ
٦٧٨/١٧٠

٢١) اذا ركبُها النّاجونَ حانَتْ بجوْزِهـــــا
لهم وَقْعَةُ لم يَبْعَثُوا لِحَيـــــــادِ
٦٨٦ / ٨٠

٢٢) نواجٍ اذا ما الليلُ ألقى سُتــــوره
وكان سواء سـود أرض وبِيضُهـــا
٧١٠/١٤

٢٣) وخَرْقٍ اذا الآلُ استحارَتْ نِهـــاوُهُ
به لم يكد في جوزِهِ السَّيْرُ يَنجَــعُ
٠٧٣٢/٢٦

٢٤) اذا الخَزُّ تحت الأَتْحَمِيّـاتِ لُثْنَـهُ
بمُرْدَفَــةِ الأفْخَـاذِ مِيلِ المَآكِـمِ
٠٧٥٢/١٥

٢٥) وحُوّا تجلّى عن عِذابٍ كأنهـــا
اذا نَغْمَةٌ جاوَبْنَها بالجَماجِـــمِ
ذُرى أقحوانِ الرمل هَزّتْ فُروعَــه
صبا طَلّةٌ بين الحُقوقِ اليتائِـــمِ
٧٥٦/٢٢-٢١

٢٦) مقارٍ اذا العامُ المُسمّى تزعزَعَـت
بشَفّانِهِ هُوجُ الرِّياحِ العَقائِــمِ
٠٧٧٢/٥٥

٢٧) اذا الفاحِشُ المِغيارُ لم يَرْتَقِبْنَـهُ
مَددْنَ حِبالَ المُطمِعـاتِ المَوانِـعِ
٠٧٨٢/٩

٢٨) ظعائِنُ لم يَحْلُلْنَ الا تنوفَــةً
عَذاةً اذا ما البَرْدُ هَبَّتْ جنائبُــهُ
٠٨٢٨/١١

٢٩) اذا ذاتُ أهوالٍ ثَكولُ تغوّلَتْ
بها الزُّبْدُ فوضى والنعامُ السّوارِحُ
٠٨٨٢/٣٥

٣٠) اذا الجازئاتُ القُمْرُ أصبحْنَ لا يَرى
سواهُنّ أضحى وهو بالقفر بارِحُ
٠٨٩٤/٥٤

٣١) يُحاذِرنَ من أدفى اذا ما هو انتحى
عليهن لم تَنْجُ الفرودُ المُشائِحُ
٠٨٩٩/٦١

٣٢) غدا وهو لا يعتاد عينيهِ كَسْرَةً
اذا ظُلمةُ الليلِ استقلت فُضولُها
٠٩١٩/٢٢

٣٣) اذا الشخصُ فيها هَزّهُ الآلُ أغمضَتْ
عليه كإغماضِ المُقَفّي هُجولُها
٠٩٢٦/٣٣

٣٤) اذا ما قُرَيشٌ قيل : أين خِيارُها
أقرّتْ به شُبّانُها وكُهولُها
٠٩٤٠/٥٨

٣٥) اذا المِنبرُ المَحْضورُ أشرفَ رأسَهُ
على الناس جَلّى فوقَهُ نَظَرَ الصقْرُ
٠٩٧٥/٦٨

٣٦) كأن على أعطافه ماءَ مذهب
اذا سمل السربال طارت رعابله
٠١٢٦٥/٤٠

٣٧) أطلتُ اعتقالَ الرحلِ في مُدْلَهِمِّهَا
اذا شَرَكُ المَوماةِ أودى نظامُها
١٠٠٦/١٦

٣٨) اذا القومُ راحوا راح فيها تَقاذُفُ
اذا شربَتْ ماءَ المطيِّ الهواجِرُ
١٠٢٧/٣٣

٣٩) اذا الركبُ أسرَوْا ليلةً مُصْمَعِدَّةً
على إثرِ أخرى أصبحَتْ وهي عاسِرُ
٠١٠٤١/٥٩

٤٠) اذا ابنُ أبي موسى بلالُ بلغتهِ
فقام بفأسٍ بين وصلَيْكِ جازِرُ
٠١٠٤٢/٦١

٤١) اذا ساقيانا أفرغا في ازائِهِ
على قُلُصٍ بالمُقْفِراتِ حِيامِ
٠١٠٧٠/٤٥

٤٢) زهاليلُ أشباهٌ كأنَّ هويَّها
اذا نحنُ أدلجنا هَوِيُّ جَهامِ
٠١٠٧١/٤٧

٤٣) اذا نَحْنُ عَرَّسْنا بأرضٍ سرى بها
هوىً لبَّسته بالفؤادِ اللوابِسُ
٠١١٢٨/٢٥

٤٤) اذا نحنُ قايَسْنَا أُناساً الى العلا
وان كرُموا لم يستطعْنا المُقايِسُ
١١٤١/٤٨٠

٤٥) نغارُ اذا ما الروعُ أبدى عن البُرى
ونَقْري سديفَ الشحمِ والماءُ جامِسُ
١١٤١/٤٩٠

٤٦) كم جُبتُ دونَكَ من تيهاءَ مُظلمةٍ
تِيهٍ اذا ما مُغَنِّي جِنِّها سَمَرا
١١٦٢/٣٧٠

٤٧) والحيّ قيسٌ حُماةُ الناسِ مكرُمَةً
اذا القَنا بين فَتْقَي فِتنةٍ خَطَرا
١١٦٦/٤٦٠

٤٨) اذا هُنَّ عاسَرْنَ الأخشيَّةَ شُبْنَها
بأشكلَ آنٍ من صديدٍ ومن دمِ
١١٧٥/٢١٠

٤٩) وَسوجٍ اذا الليلُ الخُداريُّ شَقَّهُ
عن الركْبِ معروفَ السماوةِ أقرَحُ
١٢١٩/٥٥٠

٥٠) اذا لامعاتُ البيدِ أعرضْنَ دونَها
تقارَبَ لي من حُبِّ ميٍّ بعيدُها
١٢٣٠/١٠٠

٥١) اذا مرئياتٌ قد حللن ببلدةٍ
من الأرضِ لم يصلُحْ طَهوراً صَعيدُها
١٢٣٦/٢٦٠

٥٢) اذا مرئيّ باع بالكسر بنته

فما ربحت كفّ الذى يستفيدها

٠١٢٣٦/٢٧

٥٣) وأنصب وجهي نحو مكة بالضحى

اذا ذاك عن فرط الليالي بداليا

٠١٣٠٨/٢١

٥٤) وخيرا اذا ما الريح ضمّ شفيفها

الى الشول في دفء الكنيف المتاليا

٠١٣١٩/٤٨

٥٥) وأنتم بني قيس اذا الحرب شمّرت

حماة الوغى والخاضبون العواليا

٠١٣٢٢/٥٢

٥٦) واني لباقي الودّ مجذامة الهوى

اذا الالف أبدى صفحة غير طائل

٠١٣٣٦ /٩

٥٧) اذا الصيف أجلى عن تشاء من النوى

أملنا اجتماع الحيّ في صيف قابل

٠١٣٣٨/١٤

٥٨) اذا هنّ بعد الأبن وقعّن وقعة

على الأرض لم يرضخنها بالكلا كل

٠١٣٥٢/٣٨

٥٩) اذا الهموم حماك النوم طارقها

وحان من ضيفها همّ وتسهيد

٠١٣٦٠/١٤

٦٠) فجيء بقوارسٍ كأولاك منكم
اذا التمجيد أنجدَ ثم غارا
٠١٣٨٣/٢٦

٦١) اذا المَرئيُّ شبّ له بناتٌ
عصَبْنَ برأسهِ إبَةً وعارا
٠١٣٩١/٤٨

٦٢) اذا المرئيُّ سِيقَ ليومِ فخرٍ
أُهينَ ومَدّ أبواعاً قِصارا
٠١٣٩١/٤٩

٦٣) اذا مرئيةٌ وَلَدَتْ غُلاماً
فَأَلأَمُ مُرْضَعٍ نُشِغَ المَحارا
٠١٣٩٢/٥٠

٦٤) اذا المَرئيُّ شُقّ الغِرسُ عنه
تبوّأ من دِيارِ اللُّؤمِ دارا
٠١٣٩٣/٥٢

٦٥) مشهرة لا تُمْكِنُ الفَحْلَ أمّها
اذا نحنُ لم نُمْسِكْ بأطرافِها قَسْرا
٠١٤٢٧/٢٩

٦٦) اذا ما المَطايا سُفْنَها لم يَذُقْنَها
وإنْ كان أعلى نَبْتِها ناعِمًا نَضْرا
٠١٤٤٢/٥٧

٦٧) اذا هي لم تَعْسِرْ به ذَبّبَتْ بهِ
تُحاكي به سَدْوَ النَّجاءِ الهَمَرْجَلِ
٠١٤٧٦/٤٤

٦٨) مُذَبّبَةَ أضرّ بهـا ارتحالـــي
وتهجيرى اذا اليَعْفُور قـــالا
٠١٥٢٧/٤٠

٦٩) تُناخي عند خير فتىً يمـــانٍ
اذا النكباءُ ناوحَتِ الشّمـــالا
٠١٥٣٦/٥٥

٧٠) وأبعدِهم مسافةَ غورِ عقـــلٍ
اذا ما الأمرُ ذو الشُبُهاتِ عـــالا
٠١٥٣٧/٥٧

٧١) ونِقْضٍ كريمِ النِّضْوِ ناجٍ زَجَرْتـــهُ
اذا العَيْنُ كادتْ من سُرىً اللّيلِ تَعْسِـمُ
٠١٥٨١/٧

٧٢) اذا - القوم قالوا:لا عرامةَ عندهـا
فساروا رَأَوّا منها أساهيّ عُرّمـــا
٠١٥٨٨/١٠

٧٣) اذا فَرْقَدُ المَوماةِ لاح انْتَضَلْنَــهُ
بمكحولةِ الارجاءِ بيضِ الموا كِـــفِ
٠١٦٥٠/٤٧

٧٤) اذا الليلُ عن نشزٍ تجلى رمينـــه
بأمثال أبصارِ النساءِ الفـــوارِكِ
٠١٧٣٨/٥٤

٧٥) براهن تفويزي اذا الآلُ أرقلــتْ
بـه الشمسُ أُزْرَ الحَزْوَراتِ الفوالِـكِ
٠١٧٤١/٥٨

٧٦) تَئِنُّ اذا ما النِّسعُ بعد اعوجاجها
تصوَّبَ في حيزومها وتَصعَّدا
٠١٧٥١/٧

٧٧) وأجدرنا أن يدخُل البيتَ باستِهِ
اذا القُفُّ أبدىٰ من مخارِمه رَكْبا
٠١٧٦٢/٢

٧٨) اذا ما الفتى يوما رآهُنَّ لم يَزَلْ
من الوجدِ كالماشي بداءٍ يخامِرُهْ
٠١٨٢٩/٨

٧٩) اذا ما المياهُ السُّدْمُ آضَتْ كأنَّها
من الاَجْنِ حِنَّاءٌ معاً وصَبيبُ
٠١٨٤٥/٩

٨٠) ليل التمام اذا المُكامِعُ ضَمَّها
بعد الهُدُوِّ من الخرائِدِ تَشْطَعُ
٠١٨٨٦/٧٨

* * *

٥) <u>ظاهرة اقتران جواب (لولا) ب (إذاً) واللام :</u>

قال ذو الرمة:(١)

فلولا أبو عمرو بلالٌ تزغَّمت
بقُطرٍ سواها عن ليالٍ ركابيا
اذاً لمطوتُ النِّسعَ في دَفِّ حُرَّةٍ
يمانيةٍ تَطوِي البلادَ الفيافيا

يقول ابن هشام في ظاهرة وقوع (اذاً) في جواب الشرط: " والأكثر أن تكون جوابا لـ (إنْ) أو (لو) ظاهرتين أو مقدرتين ".(٢)

واستشهد في جواب (لو) بقول الحماسي :

لو كنتُ من مازن لم تستبحْ إبلي
بنو اللقيطةِ من ذهلِ بن شيبانا
إذنْ لقام بنصرى معشرٌ خشن
عند الحفيظةِ إنْ ذو لوثةٍ لانا

فقوله: (إذن لقام بنصرى) بدل من (لم تستبح) ،وبدل الجواب جواب).(٣)

---

(١) ديوانه ، ٤١ - ١٣١٧/٤٢.

(٢) المغني ، ١/ ١٥.

(٣) المغني ،١/ ١٦.

أما ماورد في قول ذى الرمة من دخول (اذاً) في جواب لولا فلم يتوفر للباحث فيما لديه من مصادر نحوية ،ولعل ذا الرمة شبه (لولا) ب (لو) في هذه الظاهرة فأدخل (اذاً) في جوابها ، وذلك لمشابهتها في أكثر من موضع .

* * *

٦) ظاهرة اجتماع القسم (1) والشرط :

* قال ذو الرمة :(2)

لَئِنْ كانت الدنيا عليَّ كما أرى
تباريحَ من ميٍّ فللموتُ أروحُ

* وقال :(3)

لَئِنْ قَطعَ اليأسُ الحنينَ
فإنّهَ رقوءٌ لِتَذْرافِ العُيونِ السّوافِكِ

* وقال أيضا :(4)

لَئِنْ كان موسى لَجَّ منك بدعوة
لقد كان من تُؤْلولِ أَنْفِكَ أوْجَرا

* وقال كذلك :(5)

لئن زُوِّجَتْ ميٌّ خَسيسا لطالَما
بَغى مُنْذرٌ هيّا حَليلاً يُهينُها

وقد اختلف موقف النحويين في ظاهرة اجتماع القسم والشرط

---

(1) اللام في (لئن) دخلت على أداة الشرط وهي تسمى (اللام) الموطئة للقسم أو المؤذنة لأنها مهدت الجواب للقسم لا للشرط. ينظر المغني ،١/ ٢٥٩.

(2) ديوانه ،١٢١٢/٤٣.

(3) ديوانه ،١٧٢٤/٢٩.

(4) ديوانه ،١٧٥٤/٣.

(5) ديوانه ،١٧٩١/١٥.

الى أقوال منها :(١)

١) يوجب جمهور النحاة أنه اذا اجتمع قسم وشرط وتقدم عليهما مايحتاج الى خبر كالمبتدأ واسم (إنّ) ذُكِرَ جواب الشرط وحذف جواب القسم سواء كان الشرط متقدما أو متأخرا وذلك لأن سقوط جواب الشرط يخل بالجملة التي هو منها ، ولأن الكلام لا يتم الا بالجواب ، أما القسم فلأنه يتم بدونه كلام مفيد ، وانما يؤتى به لمجرد تأكيد الكلام فاغتفر فيه حذف الجواب .

٢) ويرى جمهور النحاة أن الجواب للأول لتقدمه وجواب الثاني محذوف وجوبا استغنى عنه بجواب المتقدم وذلك اذا لم يتقدم عليها ذو خبر.

٣) أجاز الفراء وابن مالك جعل الجواب للشرط وان كان الشرط متأخرا عن القسم اذا لم يتقدم عليهما مبتدأ أو مايحتاج الى خبر .

وبالنظر الى ماورد من شواهد في شعر ذى الرمة في هذه الظاهرة يتضح ما يأتي :

١) تقدم القسم على الشرط في البيتين المتقدمين (٢) ولم يسبقهما

---

(١) ينظر : شرح الرضي ٣٩١/٢-٣٩٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٦١٥/٣-١٦١٧ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ١٧٦/٣-١٧٧ ، وأوضح المسالك ٤/ ٢١٩ ، وهمع الهوامع ٤٣/٢ .

(٢) ينظر ديوان ذى الرمة البيتان : ١٢١٢/٤٣ ، و ١٧٢٤/٢٩ .

مبتدأ أوماكان أصله المبتدأ فكان الجواب للشرط فللموت أروح رغم تأخره وعليه فان ذا الرمة قد خالفه جمهور النحاة الذين يرون أن الجواب للمتقدم فكان يجب ـ على قولهم أن يكون الجواب للقسم لتقدمه وهو غير ما صنعه ذو الرمة ،وعليه يكون قد وافقه الفراء وابن مالك في هذه الظاهرة الذين يجيزان جعل الجواب للشرط وأن تأخر عن القسم .

٢) تقدم القسم على الشرط في البيتين[1] المتأخرين ولم يسبقهما مبتدأ أو ما كان أصله المبتدأ ،فجعل الجواب للقسم ،وعليه فان ذا الرمة قد وافقه جمهور النحويين في هذه الظاهرة الذين يرون أن الجواب للمتقدم وهذا ما صنعه ذو الرمة اذ جعل الجواب للقسم في البيتين لتقدمه على الشرط .

وبعد فيمكن أن يقال في هذه الظاهرة أنه يجوز عندذى الرمة أن يكون الجواب للشرط أو القسم اذا لم يتقدمهما مبتدأ أو ما كان أصله المبتدأ وهذا ما بدا لى من ماورد في شعره .

---

(١) ينظر ديوان ذى الرمة البيتين ١٧٥٤/٣٠ ،و ١٧٩١/١٥ .

المبحث الخامس

الأدوات

المبحث الخامس

الأدوات

١) ظاهرة تعدد معنى أدوات المعاني:

* أولا: الهمزة : وقد أفادت المعاني الآتية :

١) التسوية :(١)

وضابطها، أن ، تدخل الهمزة على جملة يصح حلول المصدر محلها وأن تسبق بكلمة من هذه الكلمات وهي : (سواء) و (ماأبالي) و (ماأدرى) و (ليت شعرى) ونحوهن[١] وقد جاء في شعر ذى الرمة ما يأتي :

أ ـ سواءٌ عليكَ اليوم أنصاعَتِ النّوى
بصَيداءَ أم أنحىٰ لك السيفَ ذابحُ[٢]

ب ـ فو اللّهِ ما أدْرِي ،إذا أنا جئتُها
أأُبرِئُها من دائِها أم أزيدُها[٣]

٢) الانكار التوبيخي :

وضابطها : أن مابعد الهمزة واقع وأن فاعله ملوم .[٤]

---

(١) ينظر جمال الدين بن هشام الانصارى مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، ١٠ ،ط ٢ تحقيق الدكتور مازن المبارك وزميله، دار الفكر .

(٢) ديوانه ،٢٢/ ٨٧٣.

(٣) ملحقات ديوانه ، ١٨٦٥.

(٤) ينظر المغني ، ١٢.

* قال ذو الرمة :[١]

أفخراً حين تَحمِلُ قَريتاكُمْ
ولُؤْماً في المَواطِنِ وانْكِسارا

٣) **التقرير :**

ومعناه : حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه ،ويجب في هذه الحالة أن يلي الهمزة الشيء الذى تقرر المخاطب به[٢]... وقد ورد منه في شعر ذى الرمة حيث قال :[٣]

آلم تعلَموا أنّي سَمَوْتُ لمن دَعا
له الشيخُ إبراهيمُ والشيخُ يُذْكَرُ

وقال أيضا :

أَلَسْتُمْ أَلأَمَ الثَّقلَيْنِ كَهْلاً
وشُبّاناً وأَلأَمَهُ صِغارا[٤]

٤) **التهكم والسخرية :**

نحو قوله تعالى : ﴿ أصلا تك تأمرك أن نترك مايعبد آباؤنا ﴾[٥]

---

(١) ديوانه ،٤٠/ ١٣٨٩٠

(٢) ينظر المغني ، ١٢

(٣) ديوانه ،٦٧/ ٦٥٢٠

(٤) ديوانه ،٤٢/ ١٣٨٩٠

(٥) الآية (٨٧) سورة هود .

وقال ذو الرمة :(١)

أتفخر ياهشام وأنت عبد
وغارك ألأم الغيران غارا

٥) الأمر :

نحو قوله تعالى : ﴿ وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم ﴾ (٢) أى : أسلموا .

وقال ذو الرمة :(٣)

يا حادِ يَـىْ بنتِ فضّاضٍ أمَا لَكُما
حتى نُكَلمها هَمٌّ بتعريج

والتقدير : (أما لكما هم باقامة ؟ فأقيما).(٤)

ثانيا: لا :

وهي حرف من حروف المعاني وهي على ثلاثة أوجه هي: لا النافية ولا الناهية ،ولا الزائدة .(٥)

ووردت في شعر ذى الرمة على النحو التالي :

---

(١) ديوانه ،١٣٨٨/٣٧.

(٢) الآية (٢٠) سورة آل عمران .

(٣) ديوانه ،٩٨١/١.

(٤) شرح ديوانه ،٩٨١.

(٥) ينظر: المرادى : ٢٩٠ ،الجني الوافي في حروف المعاني ، ٢٩٠ ،ط ٢ ،تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة وزميله ،دار الآفاق الجديدة ،بيروت ،١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١) وردت (لا) نافية غير عاملة وأفادت معنى الدعاء :

قال ذو الرمة [١]:

ألا يا أسلمي يادار ميّ على البلى
ولا زال منهلا بجرعائك القطر

وقال [٢]:

خليلي لا لقيتما ما حييتما
من الطير الا السانحات وأسعدا

وقال أيضا [٣]:

ولا زلتما في حبرة ما بقيتما
وصاحبتما يوم الحساب محمدا

فقد أفادت (لا) معنى الدعاء لدخولها على الفعل الماضي وورودها غير مكررة [٤] ، وفي ذلك يقول ابن هشام :(...وانما ترك التكرار في (لاشلت يداك) و (لافض الله فاك) وقوله:

ولا زال منهلا بجرعائك القطر

وقوله :

لابارك الله في الغواني هل
يصبحن إلا لهن مطلب

---

(١) ديوانه ،٥٥٩/١.
(٢) ديوانه ،١٧٦٠/٥.
(٣) ديوانه ، ١٧٥١/٦.
(٤) يرى المرادى أن دخول (لا) النافية على الماضي قليل والأكثر أن (==)

لأن المراد الدعاء فالفعل مستقل في المعنى)[1]

* ووردت (لا) نافية للجنس عاملة عمل (ان).

قال ذو الرمة :[2]

ولاعيبَ فيها غير أنَّ سريعَها
قطوفٌ وأنَّ لا شيءَ مِنهنَّ أكسلُ

وقال أيضا :[3]

.... أضنى اللصوصَ ابنُ مُنذرٍ
فلا ضَيْرَ ألاَّ تُغْلِقي بابَ دارِكِ

وقال أيضا :[4]

فلا وَصْلَ الا أنْ تُقارِبَ بيْننا
قلا رِئِصُ يَحْسُرْنَ الفَلاةَ بنا جَسرا

وقد وردت (لا) نافية للجنس في شعر ذى الرمة ،وعملت عمل (ان) وهي التي يسميها النحاة (لا) التبرئة[5]، وقد تضمنت الشروط التي وضعها النحاة وهي : (أن تكون نافية ، وأن يكون المنفي الجنس ، وأن يكون نفيه نصا ، وأن لا يدخل عليها جار ، وأن يكون اسمها نكرة ، متصلا بها ، وأن يكون خبرها أيضا نكرة)[6]

(=) ترد مكررة وقد رد هذا بقوله تعالى: * فلا اقتحم العقبة) حيث ان المعنى الدعاء ،كما يمكن أن يرد عليه بما تقدم منشواهد في شعر ذىالرمة.
ينظر،الجني الداني ،٢٩٧،٢٩٩ .

(١) المغني ،٢٦٨.
(٢) ديوانه،١٤/ ٦٠٠
(٣) السابق ٦٦١/١٢.
(٤) السابق ،١٨٧٠/٥١.
(٥) المغني ،٢٦٢.
(٦) أوضح المسالك ،٣/٢

وقد حذف خبر (لا) كثيرا فيما تقدم من نصوص في شعر ذى الرمة وفقا لما ذكره النحاة ،

يقول ابن هشام : (أنه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو(قالوا لاضير)[١] (فلا فوت)[٢] وتميم لا تذكره حينئذ)[٣] ويمكن أن تعزى هذه الظاهرة في شعر ذى الرمة لتأثره بتميم بالمجاورة لأن قبيلته كانت تنزل داخل البيئة التميمية كما تقدم .

كما ورد اسم (لا) محذوفا في شعر ذى الرمة في قوله[٤]:

حتى اذا ألهَيْقُ أمسى شامَ أَفْرُخَهُ
وهُنّ لا مُؤيِسٌ نَأْيًا ولا كَثَبُ

(يريد : وهن لاشيء مؤيس نأيا ولا كثب).[٥]

* * *

---

(١) الآية (٥٠) سورة الشعراء .

(٢) الآية (٥١) سورة سبأ .

(٣) المغني ، ٢٦٤.

(٤) ديوانه ،١١٤، ١٢٥/ .

(٥) شرح ديوانه ،١٢٦.

٣) وردت (لا) حرف جواب نقيض (نعم):

قال ذو الرمة :(١)

لابَلْ هو الشّوقُ من دارٍ تَخَوَّنَها
ضَرْبُ السَّحابِ ومَرٌّ بارِحٌ تَرِبُ

وقال :(٢)

لا،غيرَ أنّا كأنّا من تذكّرِها
وطولِ ما قد نَأَتْنا نُزّعٌ هِيمُ

وقوله أيضا :(٣)

فقلتُ لها : لا إِنَّ أهلي لَجيرةٌ
لأكثِبةِ الدَّهنا جَميعاً وماليا

وقد وافقت (لا) في شعر ذى الرمة ما ذكره النحاة في كونها جوابا نقيضا لـ (نعم) ،وحذفت الجملة بعدها كثيرا للاختصار يقول ابن هشام : (أن تكون جوابا مناقضا لنعم ، وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا ، يقال (أجاءك زيد ؟ ،فتقول " لا " والأصل لا لم يجيء) .(٤)

---

(١) ديوانه: ١٩/٦ جوابا لقوله :
أسْتَحدثَ الركْبُ من أشياعِهمْ خَبَرا ... أم راجعَ القلبَ من أطرابِه طَرَبُ
أمْ دِمْنَةٌ نَسفَتْ عنها الصَّبا سُفعاً ... كما تُنَشَّرُ بعد الطِّيَّةِ الكُتُبُ

(٢) ديوانه : ٣٨١/٩ ،جوابا لقوله:
هل حبلُ خرقاءَ بعد الهَجرِ مَرْمُومُ ... أم ما لها آخرَ الأيامِ تَكليمُ
أم نازِحُ الوَصْلِ مِخْلافُ لِشيمتِهِ ... لونانِ مُنْقطِعٌ منه فَمَصْرومُ

(٣) ديوانه ، ٣٠/ ١٣١٢.

(٤) المغني ، ٢٦٧.

٤) وردت (لا) اسما بمعنى (غير):

قال ذو الرمة :(١)

اذا ما امْرُؤٌ حاولْنَ أنْ يَقْتَتِلْنَهُ
بلا إِحْنَةٍ بينَ النفوسِ ولا ذَحْلِ

وقوله أيضا :(٢)

حُيِّيتَ مِنْ زائرٍ أنَّى اهْتَدَيْتَ لنا
وأنتَ مِنَّا بلا نَحْوٍ ولا صَدَدِ

وقوله أيضا :(٣)

بلا ذِمَّةٍ من مَعشرٍ غيرِ قومِها
وغيرِ صُدورِ السَّمهريِّ المُقَوَّمِ

ووردت (لا) اسما بمعنى (غير) لسبقها بحرف الجر كما تقدم في النصوص الواردة في شعر ذى الرمة .

فقد جاء في الجنى الداني : (وحكى بعضهم عن الكوفيين أن" لا" في قولهم :

جئت بلا زاد ، اسم بمعنى غير " لدخول حرف الجر عليها"(٤)

---

(١) ديوانه ، ١٥/ ١٤٤.

(٢) ديوانه ،١٠/ ١٧٠.

(٣) ديوانه، ٣٦ / ١١٨٢.

(٤) الجني الداني ، ٣٠١ ، وينظر المغني ،٢٧٠.

٥) **وردت (لا) حرف نهي :**

والمراد به طلب الترك ، وتختص بالدخول على الفعل المضارع فتجزمه من جهة العمل ، وتجعله مفيدا للاستقبال من جهة الزمن [١] ،وقد وافق ذا الرمة النحويون في ذلك حيث قال :[٢]

فلا تَيْأَسَنْ من أنَّني لك ناصح
ومن أنزلَ الفُرقانَ في ليلةِ القَدْرِ

وقوله :[٣]

قد هِجْتِ يومَ اللِّوى شَوقاً طَرَفْتِ به
عَيْنِي فلا تُعْجمي من دونِيَ الخَبَرا

وقوله :[٤]

أما النَّبيذُ فلا يَذْعَرْكَ شاربه
واحفَظْ ثِيابَكَ مِمَّنْ يَشْرَبُ الماءَ

* * *

(١) ينظر الجني الداني ،٣٠٠ ، والمغني ، ٢٧١ .

(٢) ديوانه ،٥٠٠/ ٩٦٨.

(٣) ديوانه ،٢/ ١١٤٥.

(٤) ديوانه ، ١/ ١٨٣٩.

ثالثـا: مـا :

* أولا:" ما " الاسميـة :

أ - وردت (ما) اسـمية موصولة : (وهي التي يصلح في موضعها " الذى"[(١)] نحو "﴿ ولله يسجد ما في السموات ، وما في الأرض ﴾ [(٢)]

وقد جاء في شعر ذى الرمة الشواهد الآتية :

* قال ذو الرمة :[(٣)]

يَقَعْنَ بالسَّفْحِ مما قد رأين بـه .

* وقوله :[(٤)]

قَطَعْتُ على مَضْبُورَةٍ آخرِيَاتُها
بعيدةٍ مابينَ الخِشاشَةِ والرَّحْلِ

* وقوله :[(٥)]

وعيينانِ قال اللّهُ : كونا فكانَتا
فَعولانِ بالألبابِ ما تفعلُ الخَمْرُ

ب - كما وردت (ما) في شعر ذى الرمة اسمية (استفهامية) ومعناها أى شيء [(٦)].

---

(١) الجني الداني ،٣٣٦.
(٢) الآية (٤٩) سورة النحل .
(٣) ديوانه ،٦٠ / ٧٢.
(٤) ديوانه ،١٤٩/٢٣.
(٥) ديوانه ،٢٦/ ٥٧٨.
(٦) ينظر المغني ،٣٣٠.

وقد ورد منها في شعر ذى الرمة الشواهد الآتية :

* قال ذو الرمة :(١)

ما هاجَ عَينَيْكَ مِنَ الأطلالِ ٠ المزمنات بعدك البوالي

* وقوله :(٢)

بكيت وما يبكيك من رسم منزل كسحق سبأ باقي السحوم رحيضها

* ثانيا:(ما) الحرفية :

وردت (ما) حرفية في شعر ذى الرمة ، وأفادت المعاني الآتية :

١) (ما) النافية :

وردت (ما) النافية غير (عاملة عمل ليس) أى مهملة على لغة بني تميم الذين " لا يعملونها ولو استوفت شروطها ،وذلك لأنها حرف غير مختص ٠

فقد دخلت (ما) على الجملة الاسمية ولم تعمل فيها ، قال ذو الرمة :(٣)

ما الفَقْرُ أزْرىٰ عِنْدَهُنَّ بوَصْلِنا ٠ ولكن جرت اخلاقهن على البخل

* وقال أيضا :(٤)

تشابه أعناق الأمور وتلتوي مشاريط ما الأوراد عنه صوادر

---

(١) ديوانه ، ٢٦٧/١٠

(٢) ديوانه ، ١/ ٧٠٤ ٠

(٣) ديوانه ، ١٤٦/١٩٠

(٤) ديوانه ، ٥٣/ ١٠٣٨ ٠

* وقال أيضا :(١)

وما الناس إلا كالديار وأهلها　　بها يوم حلّوها وغدواً بلاقع

ويرى البحث أن ذا الرمة قد تأثر بالتميميين لمجاورته لهم لأن قبيلته كانت تنزل داخل البيئة التميمية كما أنه كانت تربطه صلة قربى ببني تميم .

* كما دخلت (ما) النافية على الجملة الفعلية في شعر ذى الرمة ولم تعمل شيئاومن ذلك قوله :(٢)

فما أيأستني النفس حتى رأيتها　　بحومانة الزرق احزألّت خدورها

* وقال أيضا :(٣)

ولا نحن مشؤوم لنا طائر النوى　　وما ذل بالبين الفؤاد المروّع

* وقال أيضا :(٤)

يعلو الحزون بها طوراً ليتبعها　　شبه الضرار فما يزرى بها التعب

* وقوله كذلك :(٥)

وما يرجع الوجد الزمان الذي مضى　　وما للفتى في دمنة الدار مجزع

كما وردت (ما) حرفية مصدرية وهي تنقسم الى قسيمن :

أ ـ مصدرية غير زمانية :(وهي التي تقدر مع صلتها بمصدر ولايحسن تقدير الوقت قبلها نحو : (يعجبني ما صنعت ،أى: صنعك)(٦)

---

(١) ديوانه ،٨٠/ ١٨٨٧.
(٢) ديوانه ،١٧/٢٢٨.
(٣) ديوانه ،١١/٧٢٢.
(٤) ديوانه ،٤٤/ ٥٨.
(٥) ديوانه ،٥/ ٧٢٠.
(٦) الجني الداني ، ٣٣١ ، وينظر المغني ،٣٣٦.

* قال ذو الرمة :(١)

ويهلك فيها المريء لغواً كما ألغيت في الدية الحوارا

* وقوله :(٢)

تبين نسبة المريء لؤما كما بينت في الأوم العوارا

* وقوله :(٣)

مَسّتْهنَّ أيامُ العُبورِ وطولُ ما
خَبَطْنَ الصُّوى بالمُنْعَلاتِ الرّوَاعِفِ

ب ـ كما وردت (ما) مصدرية زمانية في شعر ذى الرمة (وهي التي تقدر بمصدر نائب عن ظرف الزمان . كقوله تعالى: ﴿ خالدين فيها مادامت السموات والأرض ﴾ (٤) (٥)

* قال ذو الرمة :(٦)

هَوىً لكِ لا يَنْفَكُّ يَدْعُوكِ مادَعَا
حَماماً بأَجْزاعِ العَقيقِ حَمامُ

٣) كما وردت (ما) زائدة في شعر ذى الرمة على النحو الآتي :

أ ـ زائدة لمجرد التوكيد : " وهي التي دخولها في الكلام كخروجها نحو قوله تعالى: ﴿ فبما رحمة ﴾(٧) و ﴿ عما قليل ﴾(٨) (٩)

---

(١) ديوانه ،١٣٧٩/١٩.
(٢) ديوانه ،٤٣/ ١٣٩٠.
(٣) ديوانه ،١٦٤٦/٤٢.
(٤) من الآية (١٠٨) سورة هود .
(٥) الجنى الداني ،٣٣٠ ،وينظر المغني ٣٣٦.
(٦) ديوانه ،١٥٩١/٥.
(٧) من الآية (١٥٩) سورة آل عمران .
(٨) من الآية (٤٠) سورة المؤمنون .
(٩) الجني الداني ،٣٣٢.

* وقال ذو الرمة :(١)

يَراهُنَّ أَنْ مَا هُنَّ إِما بَـــوادِىءٌ

لِحاجٍ وإمـــا راجعـــاتٌ عوائِـــدُ

والتقدير : يراهن أنهن إما بوادىء ،و(ما) زائــدة .

وقوله :(٢)

وَأَلْمَحْنَ لَمْحــاً عن خُدودٍ أسيلـــةٍ

رِواءٍ خَـلا ما أَنْ تَشِفَّ المَعاطِـــسُ

والتقدير : خلا أن تشف المعاطـــس .

* وقوله أيضا :(٣)

أَشْبَهْنَهُ النَّظْرَةَ الأُولى وبَهْجَتَـــهُ

وَهُنَّ أَحسنُ منه بعدَ ما صُـــوَرا

والتقدير : هن أحسن منه بعد صـــورا .

* وقوله كذلك : (٤)

إذا ما تجلَّتْ ليلـــةُ الركبِ أصبحَتْ

خَراطيمُهـــا مَغمـــورةً بلُغـــام

ب – (ما) الكافة : وهي التي تكف العامل عن عمله نحو قولــه تعالى : ﴿ إنما اللــه إله واحد ﴾(٥) و ﴿ كأنما يساقون الى الموت ﴾(٦)

---

(١) ديوانه ، ٤١/ ١١١٥.

(٢) ديوانه ، ٢٢/ ١١٢٧.

(٣) ديوانه ، ١١٥١/١٤.

(٤) ديوانه ، ٣٠ / ١٠٦٣.

(٥) من الآية (١٧٠) سورة النساء .

(٦) من الآية (٦) سورة الأنفال .

* وتسمى المتلوة بفعل مهيئة .(١)

* وقد وردت (ما) الكافة في شعر ذى الرمة من ذلك قوله(٢) :

ألا إنَّما مَيٌّ فصَبْراً بليَّةٌ
وقد يُبْتَلى المرءُ الكريمُ فيَصْبِرُ

* وقوله :(٣)

فَرْدٍ موشّى شِيَةَ الأَرْمَالِ
كأنّما هُنَّ لَهُ مَوالِ

* وقوله أيضا :(٤)

ولكنّما أصلُ امرئِ القيسِ معشرٌ
يَحِلّ لهم لحمُ الخنازيرِ والخَمْرُ

* كما وردت (ما) المهيئة في شعر ذى الرمة ومن ذلك قوله :(٥)

كأنما فُلِّقَتْ عنها ببلْقَعَةٍ
جماجِمُ يُبَّسٌ أو حَنْظَلٌ خَرِبُ

* وقوله :(٦)

كأنّما اعتمّتْ ذُرى الأَجْبالِ
بالقَزِّ والأبريسَمِ الهلهالِ

* وقوله أيضا :(٧)

ومن حاجتي ،لولا التنائي وربما
منحت الهوى من ليس بالمتقارب

وقد وافق تعدد معاني (ما) ووظائفها في شعر ذى الرمة ماذكره النحاة.

---

(١) ينظر المغنى ،٣٤٠ ،والجني الداني ،٣٣٣.
(٢) ديوانه ،٦١٩/١٥.
(٣) ديوانه ، ٢٧٠/١٥.
(٤) ديوانه ،٤٧/ ٥٩٣.
(٥) ديوانه ،٢٣ /١ ١٣٣.
(٦) ديوانه ،٢٧٨/٤٧.
(٧) ديوانه ،١٩٤/١٢.

رابعـــا : أن :

أن : من الأدوات التي تعددت معانيها ووظائفها في شعر ذى الرمة على النحو التالـــي :

أ ـ وردت (أن) حرفا مصدريـــا على التفصيل الآتي:

آ ـ وردت (أن) حرفا مصدريا غير عامل في شعر ذى الرمة من ذلـــك قولـــه :(١)

أأنْ تَرَسَّمْـــتَ من خرقـــاءَ مَنزلـــةً ٠

وقولـــه :(٢)

الى أن بلغتَ الأربعينَ فألقِيَـــتْ

اليكَ جماهيرُ الأمـــورِ الأكابِـــرُ

ب ـ ووردت (أن) حرفا مصدريا ناصبا للمضارع وقد ميزها النحـاة باجتماع أمرين معا وهمـــا :(٣)

(١) أن يقع بعدها فعل ٠

(٢) وألا تقع في كلام يدل على اليقين والتحقق أو يدل على الرجحان٠

وقد وردت (أن) حرفا مصدريا ناصبا للفعل المضارع ، وفقـــا لشروط النحاة ، في شعر ذى الرمة حيث قال :(٤)

ولكن عداني أن أكون أتيته عقابيل أوصاب يشبهن بالخبل

---

(١) ديوانه ، ١/ ٣٧١٠

(٢) ديوانه ، ٦٨: ١٠٤٥٠

(٣) ينظر : المغني ٢٤ ـ ٢٥ ، والنحو الوافي ، ٤/ ٢٨١٠

(٤) ديوانه ، ٣٦/ ١٥٨٠

* وقال :(١)

أولى لمن هاجت له أن يكمدا

* وقال:(٢)

يقرّ بعيني أن أراني وصحبتي

٢ ـ وردت (أن) مخففة من الثقيلة : وهي من أخوات(ان) وقد ميزها النحاة بما يأتي :(٣)

أ ـ يجب في اسمها أن يكون ضميرا محذوفا .

ب ـ يجب في خبرها أن يكون جملة ،ثم ان كانت اسمية أوفعلية فعلها جامد أو دعاء لم تحتج لفاصل .

جـ ـ يجب الفصل فيما عدا ذلك ب (قد) أو حرف التنفيس وهو السين أو سوف ، أو ينفى بلا أو لن أو لم أو لو .

وقد وردت (أن) مخففة من الثقيلة في شعر ذى الرمة وفق الشروط نحو قوله :(٤)

وأنْ لَمْ يزَلْ يَسْتَسْمِعُ العامَ حَوْلَهُ

وقوله : (٥)

وأنْ رُبَّ أمثالِ البَلايَا من السُّرى مُضِرٌّ بِهَا الإدْلاجُ .

---

(١) ديوانه ،١١/ ٢٩١.

(٢) ديوانه ،١١/ ٢٢٤.

(٣) ينظر : أوضح المسالك ،١/٣٧٠/ ٣٧١.

(٤) ديوانه ، ٣٩/ ٢٠٩ .

(٥) ديوانه ،٧٣/ ٥٤٩.

* وقولـــه :(١)

وأَنْ سَوفَ يدعُونِي على نأيٍ دارِهـــــا
دواعِي الـهَوىٰ مِنْ حبها فأجِيبُهـــــا

* وقولـــه :(٢)

لعرفانِها والعهدُ نـاءٍ وقدْ بـــــدا
لذِي نُهْيَـةٍ أَنْ لا إلىٰ أُمِّ سالـــمِ

٣ - أن بمعنى (اذ) :

ترد أن بمعنى (اذ) . اذا دخلت على الفعل الماضي ، ذهب الى ذلك بعض النحاة (٣) من ذلك قوله تعالى: ﴿ بل عجبـــوا أن جاء هم ﴾ (٤)

وقد وردت (أن) بمعنى (اذ) في شعر ذى الرمة نحو قوله:(٥)

تباعَدَ مِنّي أَنْ رأيتَ حَمولَتِـــــي
تدانَتْ وأَنْ أَحْيَـا عليكَ قَطِيـــــعُ

* وقولـــه :(٦)

ذَكَرْتُكِ أَنْ مَـرَّتْ بِنَـا أُمُّ شَـــادِنٍ
أمامَ الـمَطايـا تَشْرَئِـبُّ وتَسْنَـــحُ

---

(١) ديوانه ،٢٦/ ٧٠٣.

(٢) ديوانه ،١٠/ ٧٥٠.

(٣) ينظر الهروى : علي بن محمد ،كتاب الأزهية في علم الحروف: ٧١٠ ، ط ٢ ،تحقيق عبد المعين الملوحي ،مجمع اللغة العربية ،دمشق ،١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ،والجني الداني : ٢٢٥.

(٤) من الآية (٢) سورة ق .

(٥) ديوانه ، ١٥/ ١٠٨٤.

(٦) ديوانه ، ١٥/ ١١٩٧.

* وقولـه أيضـا :(١)

بكىٰ زوجُ مَيٍّ أنْ أُنيخت قلا ئِصُ

إلى بيتِ ميٍّ آخرَ الليلِ طُلَّحُ

واستعمال (أن) بمعنى (إذ) في شعر ذى الرمة يقوى موقف النحاة الذين ذهبوا إلى ذلك كما أن هذه الأبيات المتقدمة تثرى القاعدة النحوية موضع الاستشهاد .

* * *

---

(١) ديوانه ، ٣٣/ ١٢٠٨.

٢) ظاهرة تعدد معاني أدوات الجر :

أولا: البـاء :

وردت الباء حرف جر تجر مابعدها وأفادت الدلالات المعنوية الآتية :

١) **الإلصاق :**

قال ذو الرمة :(١)

ركبتُ به عوصاءَ ذاتَ كريهةٍ .

وقال أيضا :(٢)

وأرمي بعينيَ النجومَ

وقد فسر سيبويه معنى الالصاق حيث قال : (وباء الجر انما هي للإلزاق ،والاختلاط ،وذلك قولك خرجت بزيد ودخلت به ،وضربته بالسوط ، ألزقت ضربك إياه بالسوط ، فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله)(٣) وذكر المرادى أن الالصاق هو أصل معاني الباء ولم يذكر سيبويه غيرها .(٤) ويقول المالقي : (وهذا المعنى في كلام العرب في الباء أكثر من غيرها فيها ، حتى إن بعض النحويين قد ردوا أكثر معاني الباء إليه ،وإن كان على بعد ،والصحيح التنويع).(٥)

---

(١) ديوانه ،٤٧/ ٨٤٨.

(٢) ديوانه ،١٣٤٤/٢٤.

(٣) الكتاب ،٢١٧/٤.

(٤) الجني الداني ،٣٦ وينظر المغني ،١٠٦.

(٥) المالقي ،أحمد بن عبد النور ،رصف المباني في شرح حروف المعاني ، ١٤٣ -١٤٤ ،تحقيق أحمد محمد الخراط ،مجمع اللغة العربية ،دمشق ١٩٧٥م.

وقد تنوعت معاني الباء في شعر ذى الرمة ولم تكن قاصرة على معنى الإلصاق وهذا ماسيتضح في بقية معاني الباء فيما يرد .

٢) التعدية :

قال ذو الرمة : [١]

طاح انتِقالُها بأطرِقها

وقال : [٢]

قصرت ... بأيدِي امرئِ القيسِ المذلَّةُ والحَقْرُ

والمقصود بالتعدية هو تعدية الفعل اللازم إلى المفعول به بواسطة حرف الجر ، يقول المالقي : (فإذا كان الفعل لا يتعدى فأدخلتها صار يتعدى نحو قوله : قام زيد ، فهذا لا يتعدى ثم تقول : قام زيد بعمرو فيصير يتعدى) [٣] ويسميها ابن هشام باء النقل حيث يقول : (وتسمى باء النقل أيضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا ، وأكثر ما تعدى الفعل القاصر تقول في ذهب زيد : ذهبت بزيد ، وأذهبته ومنه قوله تعالى : ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ [٤] وما ورد في شعر ذى الرمة يوافق ماذكره النحاة .

---

(١) ديوانه ، ٢٣/ ٢٣٩ .

(٢) ديوانه ، ٥٣/ ٥٩٥ .

(٣) رصف المباني ، ١٤٣ ،وينظر الجني الداني ، ٣٧ .

(٤) المغني ، ١٠٧ .

٣) الواسطة :

قال ذو الرمة :(١)

ورملٍ عزيفُ الجنِّ في عَقِداتِهِ
هَزِيزٌ كتِضْرابِ المُغَنِّينَ بالطَّبْلِ

وقال :(٢)

يغْشَى الكِناس بِرَوْقَيْهِ(٣) ويَهْدِمُهُ .

ويقصد بباء الواسطة ،الباء (الداخلة) على آلة الفعل نحو : كتبت بالقلم ، وضربت بالسيف ، ومنه في أشهر الوجهين ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾(٤) " لأن الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل إلا بها " .(٥)

٤) السببية :

قال ذو الرمة :(٦)

وخوصاءَ قد نَفَّرْتُ عن كورِها الكَرى
بذكراكِ والأَعناقُ مِيلٌ قِلا لُها

وقال :(٧)

وإني لأَهْجُوكُمْ ومالِي بِسَبِّكُمْ
بأعراضِ قَومي عندَ ذي نُهْيَةٍ عُذْرُ

---

(١) ديوانه ،١٤٨/٢٢.

(٢) ديوانه ،٨٨/٧٦ .

(٣) بروقية : بقرنيه .

(٤) الجني الداني: ٣٨.

(٥) المغني ،١٠٨.

(٦) ديوانه ، ٧٥/ ٥٥١.

(٧) ديوانه، ٦/ ٥٩٨.

ووضح ابن هشام باء السببية بقوله :(ومنه لقيت بزيد الأسد أى بسبب لقائي اياه)[1] ومنه قوله تعالى :﴿ انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل ﴾[2] وقوله تعالى : ﴿ فكلاً أخذنا بذنبه ﴾[3]

٥) الملابسة :

قال ذو الرمة :[4]

فإنْ كنتِ إبراهيمَ تَنْوِينَ فالحَقِي
نَزُرْهُ وإلَّا فارجِعي بسَلام

والتقدير : فارجعي سالمة .

قال الرماني: (وتكون حالا ، كقولك خرج بثيابه ، والمعنى خرج مكتسيا)[5] ويسميها ابن عصفور باء الحال حيث يقول: (ومثال كونها للحال : جاء زيد بثيابه ،أى ملتبسا بثيابه، وجاء زيد بنفسه أى منفردا بنفسه ، وانما سميت باء الحال لأنها قد حذف معها الحال لفهم المعنى ونابت منابه ،فلنيابتها مع مابعدها مناب الحال سميت باء الحال).[6]

---

(١) المغني : ١٠٨

(٢) من الآية (٥٤) سورة البقرة .

(٣) من الآية (٤٠) سورة العنكبوت .

(٤) ديوانه : ١٨/١٠٥٩.

(٥) الرماني ،أبي الحسن علي بن عيسى ،كتاب معاني الحروف ،٣٦،ط ٢ ،تحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي ،مكتبة الطالب الجامعي ،مكة المكرمة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .

(٦) شرح الجمل ، ١/ ٤٩٦.

٦) الظرفيـــــة :

قال ذو الرمـة (١)

آشداقُها كصُدوعِ النَّبعِ في قُـــــلَلٍ

مِثْلِ الدَّحَارِيجِ لم يَنْبُتْ بها الزَّغَـبُ

وقـــال :(٢)

يادارَ ميةَ بالخلصـــاءِ فالجَـرَدِ .

وقال أيضا :(٣)

كأنَّهُ بالضُّحَى ترمِي الصَّعيدَيـــــــهُ

دبَّابَةٌ في عِظَامِ الرأسِ خُرطُـــــــومُ

والباء الظرفية هي التي تصلح أن يوضع بدلا عنها (في) يقـــول المرادى : (وعلا متها أن يحسن في موضعها " في " نحو :* ولقـــد نصركم اللـه ببدر * (٤) و * انكم لتمرون عليهم مصبحين وباللـيل* (٥) وهي كثيرة في الكـــلام).(٦)

٧) الاستبدال .

قال ذو الرمـــة :(٧)

استبدَلَتْ بهـــاخناظيـــلَ آجـــالِ .

---

(١) ديوانه : ١٢٥/ ١٣٤.

(٢) ديوانه :١٦٦/١.

(٣) ديوانه : ١٧/ ٣٨٩.

(٤) من الآية (١٢٣) سورة آل عمران .

(٥) الآيات (١٣٧ - ١٣٨) سورة الصافات .

(٦) الجني الداني : ٤٠ ، وينظر المغني: ١٠٩.

(٧) ديوانه : ٨/ ١٤٥٥.

وقال: (١)

استبدَلَتْ بالجهلِ حِلْماً .

وباء البدل هي التي (يحسن في موضعها بدل) (٢) ومنه قوله تعالى: ﴿ وبدلناهم بجنتيهم جنتين ﴾ (٣) وقول الحماسي (٤):

فليت لي بهم قوما اذا ركبوا
شنّوا الاغارة ، فرسانا وركبانا

وقوله (بهم) أى : بدلا عنهم .

٨) القسم :

قال ذو الرمة : (٥)

أمَا والمُصَلّى واليمينِ التي بها
حَلَفْتُ بِمَدْعَىً كُلُّ سَاعٍ وسالكِ

قال الرماني : (وتكون قسما ، كقولك بالله لأخرجن ، وهي أصل حروف القسم) (٦) ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو: أقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو : بك لأفعلن ، واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو : بالله هل قام زيد ، أى : أسألك بالله مستحلفا) . (٧)

---

(١) ديوانه : ٥٢/١٦٩٣.
(٢) الجني الداني : ٤٠
(٣) من الآية (١٦) سورة سبأ .
(٤) الجني الداني ، ٤٠ ، والمغني : ١٠٩.
(٥) ديوانه ، ٢/ ١٧١٠.
(٦) معاني الحروف ، ٣٦ ، وينظر الجني الداني: ٤٥.
(٧) المغني ، ١١٢.

٩) المقابلـــــة :

قال ذو الرمـــة :(١)

إذا مرئيٌّ باعَ بالكَسْـرِ بِنْتَـــهُ

فَمَا رَبِحَتْ كَفٌّ الذى يَسْتَفِيدُهَـــا

وقد نقل المرادى عن ابن مالك هذا المعنى حيث يقول: (هـي الباء الداخلـة على الأثمان والاعواض نحو : اشتريت الفـرس بألـف ، وكافآت الإحسان بضعف ، وقد تسمى باء العوض)(٢) وأخذ ابن هشام أيضا هذا المعنى في المغنـي .(٣)

* * *

---

(١) ديوانه ٢٧٦/ ١٧١٠.

(٢) الجني الداني ، ٤١.

(٣) ينظر المغني ،١١٠ .

ثانيا: اللام :

أفادت اللام في شعر ذى الرمة المعاني الآتية :

١) التعدية :

قال ذو الرمة :(١)

يبدو لعينيك .

وقال :(٢)

هاجت للثورِ جَوَّعٌ .

وقال أيضا :(٣)

لاح للسَّارِي ... فَتْقٌ مُشَهَّرٌ .

نقل هذا المعنى المرادى عن ابن مالك حيث قال :(قال ابن مالك :

كقوله تعالى : ﴿ فهب لي من لدنك وليا ﴾(٤) (٥)

كما نقل هذا المعنى ابن هشام في المغني الا أنه يرى (أن يمثل

للتعدية بنحو : ما أضرب زيدا لعمرو ، وما أحبه لبكر)(٦)

٢) الملك أو الاستحقاق :

قال ذو الرمة :(٧)

زار الخيالُ لمىّ هاجِعا .

---

(١) ديوانه : ٢١/٧
(٢) ديوانه : ٩٩/٨٧.
(٣) ديوانه : ٦٢٥/٢٥.
(٤) الآية (٥) سورة مريم .
(٥) الجني الداني : ٩٨.
(٦) المغني : ٢٣٧.
(٧) ديوانه : ٢٥/ ٤٠.

وقـــال :(١)

وَقَفْت على ربـــعٍ لميـــةَ ناقَـــــتِي ٠

ويسمي سيبويـه هذه اللام لام الإضافـة وقد وضح معناها حيث قـال : (ولام الاضافـة ، معناها الملك واستحقاق الشيء ألا ترى أنـك تقول : الغلام لك ، والعبد لك ،فيكون في معنى هو عبدك ،وهـو أخ لـه ، فيصير نحو هو أخوك ،فيكون مستحقا لهذا كما يكـون مستحقا لما يملك فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم)(٢) وفـرق ابن يعيش بين لام الملك والاستحقـاق ،فلام الملك هي الـــلام الداخلـة على ما يملك ولام الاستحقاق هي اللام الداخلة علـى مالايملك بل تختص بـه ، والمراد بذلك الاختصاص بطريق الملا بسة ٠(٣) وللنحاة تقسيمات وتفسيرات كثيرة لهذه اللام ومعظمها تدور حـول الملك والاستحقـاق والاختصـــاص ٠(٤)

٣) التعليـــل :

قال ذو الرمـة :(٥)

لابِسَ أُذُنَيْـهِ لما تَعَـــــوَّدَا ٠

---

(١) ديوانه : ٨٢١/١٠

(٢) الكتاب : ٢١٧/٤ ،وينظر: المقتضب: ٢٩/١ ،ومعاني الحروف: ٥٥ ٠

(٣) شرح المفصل: ٢٥/٨٠

(٤) ينظر: الأصول ،٥٠٤/١ ،ومعاني الحروف: ٥٥ ،والجني الداني ،٩٦ ، والمغني ، ٢٢٩٠

(٥) ديوانه : ٧٧/ ٣٠٩٠

وقـــال: (١)

هام الفؤاد لذكرها وخامره   منها على عدواء الدار تسقيم

وقال أيضــا : (٢)

وقفنا فسلمنا فكادت بمشرف   لعرفان صوتي دمنة الدار تنطق

وقد ذكر النحاة (٣) لام التعليل نحو :" زرتك لشرفــك ". (٤)

٤) التبييـــن :

قال ذو الرمة : (٥)

سقياً لأهلك من حي تقسمهم   ريب المنون وطيات عباديد

وقـــال : (٦)

فِدىً لك من حتفِ المنيـــةِ .

ولام التبيين " هي اللام الواقعة بعد أسماء الأفعال ،والمصـــادر التي تشبهها ، مبينة لصاحب معناهما . نحو: ﴿ هيت لـك ﴾(٧) ، وسقيــا لزيد ، وتتعلـق بفعل مقدر تقديــره : أعني). (٨)

٥) التبليـــغ :

قال ذو الرمة : (٩)

ألا هل ترى أظعان حي كأنها   ذرى أثأب راش الغصون شكيرها

---

(١) ديوانه : ١٣/٣٨٤.
(٢) ديوانه: ٣ /٤٥٧.
(٣) ينظر الكتاب : ٧/٣ ، والمقتضب: ٧/٢ ،والجني الداني :٩٧،والمغني٢٢٩.
(٤) الجني الداني : ٩٧.
(٥) ديوانه : ٢/ ١٣٥٤.
(٦) ديوانه : ٢٢/١٠٦.
(٧) من الآية (٢٣) سورة يوسف .
(٨) الجني الداني: ٩٧ ،وينظر المغني: ٢٤٣-٢٤٤ حيث يرى ابن هشام: أن التقدير : ارادتي لزيد وليس أعني كما زعم ابن عصفور ،لأنه يتعدى بنفسه.
(٩) ديوانه :٢٢٤/١٣.

وقـــال : (١)

قلتُ لنفسي شبـَهَ التفْنِيـــــــد

هل تعرِفُ الاطلالَ بالوحيـــــــد

وقد ذكـر هذا المعنى المرادى حيث قـال :(ولام التبليـــغ هي اللام الجارة اسم سامع قـول أو في معناه نحو: قلت لـــــه وفسرت لـه ، وأذنـت لـه).(٢)

* * *

(١) ديوانه : ١/٣٢٧.

(٢) الجني الداني : ٩٩

ثالثـا : مـن :

من المعاني التي وردت في شعر ذى الرمة ما يأتي :

١) التبعيض :

قال ذو الرمة :(١)

وغير ثلاث بينهن خصاصة تجاوزت في ربع زمالناً من الدهر

وقال :(٢)

كأنها إبل ينجو بها نفر من آخرين أغاروا غارة جلب

وقد ذكر هذا المعنى سيبويه(٣) وتبعه المبرد(٤) وضابطها عند المرادى : (وعلامتها جواز الاستغناء عنها ب (بعض ومجيئها للتبعيض كثير)(٥) ومنه قوله تعالى : ﴿ حتى تنفقوا مما تحبون ﴾(٦)

٢) بيان الجنس :

قال ذو الرمة :(٧)

كأنها دملج من فضة نبه في ملعب من عذارى الحي مفهوم

---

(١) ديوانه : ٧/٩٤٤.

(٢) ديوانه : ٤٧/٦٠.

(٣) ينظر الكتاب : ٤/ ٢٢٥ ،

(٤) ينظر المقتضب: ١/ ٤٥ ،ومعاني الحروف : ٩٧.

(٥) الجني الداني ،٣٠٩ ،وينظر ،المغني : ٣٥٣ ،وأوضح المسالك: ٣/٢١.

(٦) من الآية (٩٢) سورة آل عمران .

(٧) ديوانه : ١٩/ ٣٩١.

وقـــال :(١)

كأنَّ رجليه مسماكان من عشر صقبان لم يتقشر عنهما النجب

وقال أيضـــا :(٢)

فجئنـــا على خُوصٍ كأنَّ عُيونَهـــــا
صُبابـاتُ زيْتٍ في أواقِيَّ من صُفْـــرِ

وفي معنى (من) للجنس قال الرماني: (وتكون للجنس وذلك نحـــو قولك: هذا ثوب من خز ، وباب من ساج (أى) من هذا الجنـــس قال اللـه تعالى: ﴿ واجتنبوا الرجس من الأوثـان ﴾ (٣) أى : الرجس الوثني)(٤) .

ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿ من أساور من ذهـــب ﴾ (٥)

٣) التعليــــــل :

قال ذو الرمـــة :(٦)

كأن أصواتَ من ايغالِهـنَّ بنـــــــا
أواخـرِ الميسِ أَنقاضُ الفرارِيـــجِ

وقـــال:(٧)

رميت امرأ القيس العبيد فاصبحوا خنازير تكبو من هوي الصواعق

---

(١) ديوانه ، ١٠٤/ ١١٦.

(٢) ديوانه، ٩٦٦/٤٦.

(٣) الآية (٣٠) سورة الحج .

(٤) معاني الحروف : ٩٧ ،وينظر الجني الداني ، ٣٠٩ ـ ٣١٠.

(٥) من الآية (٣١) سورة الكهف .

(٦) ديوانه : ٢٥/ ٩٩٦.

(٧) ديوانه : ٣٨/ ٢٦٣.

وقـــال أيضـــا : (١)

مَرْتِ الحِجاجَيْـنِ من الإِعْجَـــــالِ .

ومنه قولـه تعالى : ﴿ يجعلون أصابعهـم في آذانهم من الصواعـــق حذر الموت ﴾ (٢) . وقولـه تعالى : ﴿ مما خطيئآتهـم أغرقـــوا ﴾ (٣) وقد ذكـر هذا المعنى المرادى في الجنى الداني . (٤)

ومنه قول الفرزدق :(٥)

يغضي حيـاء ويُغضَى من مهابَتِـــــــه
فما يُكلَّمُ الناسَ إلاّ حِيـنَ يَبتَسِـــــــمُ

٤) الاستبدال :

قال ذو الرمـة :(٦)

وصلنا بها الأخمس حتى تبدلت من الجهل أحلاما ذوات العجارف

ومنه قولـه تعالى: ﴿ أرضيتم بالحياة الدنيا من الآ خرة ﴾(٧) أى :"بدل الآ خرة " (٨) . وقولـه تعالى :﴿ولجعلنا منكـــــم ملا ئكـــة ﴾ (٩) أى :" بدلكـم ".(١٠)

---

(١) ديوانه : ٢٨٢/٥٩.
(٢) الآ ية (١٩) سورة البقرة .
(٣) الآ ية (٢٥) سورة نـــوح .
(٤) ينظر الجني الداني : ٣٠٩ - ٣١٠.
(٥) المغني : ٣٥٥ ،وأوضح المسالك ٢٨/٣.
(٦) ديوانه : ٥٠/ ١٦٥١.
(٧) الآ ية (٣٨) سورة التوبـة .
(٨) الجني الداني : ٣١٠ .
(٩) الآ ية (٦٠) سورة الزخرف .
(١٠) الجني الداني : ٣١٠.

ومنه قول أبي نخيلة :(1)

جارية لم تأكل المرققا

ولم تذق من البقول الفستقا

أى : بدل البقول .

* * *

(1) الجني الداني : ٣١١ ، والمغني : ٣٥٥ ،وشرح ابن عقيل : ٢/٢٤٠.

رابعــــا : عـــــن :

أفادت " عـن " المعاني الآتية في شعر ذى الرمـة :

١) المجـــــاوزة :

قال ذو الرمـــة :(١)

نَسفَتْ عنها الصَّبَـــا سُفَعـــــــاً

وقـــال :(٢)

يَجْتَرُّهَـــا عَنْ ظَهْـــرِهِ .

وقال أيضـا :(٣)

هَرْمَلَ الصَّيْفُ عن أكْتَافِهــا الوَبَــرَا .

وقد ذكـر هذا المعنى سيبويـه حيث قال: (وأما عن فلما عـــدا الشيء وذلك قولك أطعمـه عن جوع ، جعل الجوع منصرفا تاركـا لـه قد جاوزه ، وقال سقاه عن العيمـة . العيمة شهوة اللبن)(٤)

وذكر هذا المعنى أيضا الرماني حيث قال : (وأما كونها حرفـا فهو نحو قولك رميت عن القوس ومعناها المجاوزة وكذلك حدثـــت عن أبيك)(٥) . وقال المرادى : (وهو أشهر معانيها ولم يثبـــت البصريـون غير هذا المعنى).(٦)

---

(١) ديوانه : ٤/ ١٥.

(٢) ديوانه : ١١٢/ ١٢٤.

(٣) ديوانه : ١١٤٩/١٠.

(٤) الكتاب : ٤/ ٢٢٦.

(٥) معاني الحروف : ٩٥

(٦) الجني الداني : ٢٤٥ ، وينظر المغني: ١٥٧.

٢) التعليــــــل :

قال ذو الرمـــــة :(١)

جَنُـــوبُ ذَوَتْ عنهـــا التَّنَاهِـــي

ويريد : ذوت التناهي عن الجنوب ،أى من أجل الجنوب)(٢)

وقـــال :(٣)

حتى اذا مَعْمَعَـــانُ الصَّيفِ هَبَّ لَـــه

بأجَّـةٍ نَـشَّ عَنْها المـــاءُ والرُّطُـــبُ

(ونش عنها الماء والرطب) يريد : نش عن " الأجة " أى : مـــن أجلها ،وهي السموم).(٤)

وقد ذكر هذا المعنى المالقي حيث قال: (أن تكون بمعنى مـــن أجل . نحو : قام فلان لك عن اكرامك وشتمك عن مزاح معـــك والمعنى من أجل)(٥) ومنه قولـه تعالى: ﴿ وما كان استغفار ابراهيم لأبيـه الا عن موعدة وعدهـا اياه ﴾ (٦) . وقوله تعالـــــى : ﴿ وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولـك ﴾ (٧) ، وقد استشهد بهاتيـن الآيتيـن كل من المرادى وابن هشام في معنى (عن) للتعليل.(٨)

---

(١) ديوانه : ١٠٧٢/٤٩

(٢) شرح ديوانه : ١٠٧٢

(٣) ديوانه : ٥٣/٣٨.

(٤) شرح ديوانه : ٥٣.

(٥) رصف المباني : ٣٦٩.

(٦) الآية (١١٤) سورة التوبة .

(٧) الآية (٥٢) سورة هـــود .

(٨) ينظر : الجني الداني : ٢٤٧ ، والمغني : ١٥٨.

٣) بعد " الظرفية " :

قال ذو الرمة :(١)

" كأنَّه إهانٌ ذوى عن صُفْرَةٍ " .(٢)

وقال :(٣)

تعرَّفْنَ اليمامةَ عن عُفُرِ .

" أى " : بعد زمن طويل "(٤)

وقال أيضا :(٥)

فلولا أبو عمرو بلالٌ تزغَّمت
بقُطْرٍ سواها عن ليالٍ ركابيا

" وقوله : " عن ليال " أى : بعد ليال ، مثل قولك: " كأنك بالمنازل عن قريب " ، أى : بعد قريب " .(٦)

وجاء في الجني الداني : (أن تكون بمعنى " بعد " كقوله تعالى : ﴿ لتركبن طبقا عن طبق ﴾ (٧) قيل : ومنه ﴿ عما قليل ليصبحن نادمين ﴾ (٨) وقولهم : أطعمته عن جوع ،أى: بعد جوع).(٩)

---

(١) ديوانه : ١٥/٤٦٣.
(٢) شرح ديوانه : ٣٦٥.
(٣) ديوانه : ٤٠/ ٩٦٢.
(٤) شرح ديوانه : ٩٦٣ .
(٥) ديوانه : ٤١/ ١٣١٧.
(٦) شرح ديوانه: ١٣١٧.
(٧) الآية (١٩) سورة الانشقاق .
(٨) الآية (٤٠) سورة المؤمنون .
(٩) الجني الداني : ٢٤٧.

خامســـا: (في) ،و (الى) ،و (على) :

أولا: فــــي:

أفادت (في) في شعر ذى الرمة المعاني الآتية :

١) ظرفيــة حقيقيــة :

قال ذو الرمة :(١)

لميّاءُ في شفتيْها حُوَّةٌ لَعَسٌ
وفي اللّثاتِ وفي أنيابِها شَنَبُ

وقال :(٢)

يرقد في ظل عراص ويطرده
حفيف نافجة عثنونها حصب

وقال أيضا :(٣)

عزيف الجن في عقداته .

٢) ظرفيــة مجازيــة :

قال ذو الرمة :(٤)

أعرض في المكارم .

وقال :(٥)

مازلتما في حبرة .

---

(١) ديوانه : ١٩/ ٣٢

(٢) ديوانه : ١٢٦/١٨٥.

(٣) ديوانه : ٢٢/ ١٤٨.

(٤) ديوانه: ١٥٤٩/٨٣.

(٥) ديوانه : ٦/ ١٧٥١.

وقال أيضـــا :(١)

لــه في العِــزِّ وِردٌ ومَصْـــدَرُ .

وفي معاني في يقول المرادى : (الظرفيــة : ولا يثبت البصريون غيــره ، وتكون للظرفيــة حقيقــة نحو : ﴿ واذكروا الله في أيام معدودات ﴾(٢) ومجازا نحو ﴿ ولكم في القصاص حيــاة ﴾(٣) (٤)

ثانيا: الــــي :

١) انتهاء الغايــــة :

قال ذو الرمـة :(٥)

أُجِدِّي إلى دارِ ابنِ عَمْـــرَةَ .

وقال :(٦)

وحتى كست مَثْنَىَ الخِشاشِ لُغامَهـــــا
إلى حيثُ يَثْنِي الخَـدَّ منها جديلها .

وقال أيضا :(٧)

وقائلـةٍ: مابالُ غَيْلانَ لَمْ يُنِـــــخْ
إلى مُنْتَهَىَ الحاجاتِ ، لَمْ تَدْرِ ما شُغْلِي

---

(١) ديوانه : ٧١ /٦٥٣.
(٢) الآية (٢٠٢) سورة البقرة .
(٣) الآية (١٧٩) سورة البقــرة .
(٤) الجني الداني: ٢٥٠ ،وينظر المغني : ١٨٢.
(٥) ديوانه : ٢/ ٦٥٧.
(٦) ديوانه : ١٦٥/١٤.
(٧) ديوانه : ٣٤/ ١٥٧.

وفي معنى الى يقول الرماني : (ومعناها انتهاء الغاية تقول : خرجت الى المسجد ، وقصدت الى أخيك)(١) وذكر المرادى من معانيها (انتهاء الغاية في الزمان والمكان ،وغيرهما ،وهو أصل معانيها).(٢)

ثالثا: على :

١) الاستعلاء الحسي :

قال ذو الرمة:(٣)

بين النهار وبين الليل من عقد على جوانبه الأسباط والهدب

وقال:(٤)

قطعتُ على مَضّبُورةٍ أخرياتُها
بعيدةِ مابينَ الخِشَاشَةِ والرّحْلِ

٢) الاستعلاء المعنوى :

وقال (٥)

وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا ولكن جرت أخلاقهن على البخل

---

(١) معاني الحروف : ١١٥.

(٢) الجني الداني : ٣٨٥ ،وينظر المغنى : ٧٨.

(٣) ديوانه : ١٢/ ٢٧.

(٤) ديوانه : ٢٣/ ١٤٩.

(٥) ديوانه : ١٤٦/١٩.

وقد شرح المرادى معنى الاستعلاء بقوله: (والاستعلاء حسا كقوله تعالى : ﴿ كل من عليها فان ﴾ [١] أو معنى كقوله : ﴿ فضلنا بعضهم على بعض ﴾ [٢] ،ولم يثبت لها ،أكثر البصريين غير هذا المعنى ، وتأولوا ما أوهم خلافه).[٣]

* * *

(١) الآية (٢٦) سورة الرحمن .

(٢) الآية (٢٥٣) سورة البقرة .

(٣) الجني الداني : ٤٧٦ ،وينظر المغني: ١٥٢ - ١٥٣.

٣) ظاهرة نيابة حروف الجر بعضها عن بعض في شعر ذى الرمة :

أولا: (الباء) بمعنى على :

قال ذو الرمة :(١)

تخالُ بها جِنًّا إذا ما وَزَعْتَها
وطارَ بمَربوعِ الخِشاشِ لُغامُها

والتقدير : (طار بمربوع) يريد : طار على مربوع)(٢) وهذا الاستعمال جائز في العربية . ومنه قوله تعالى : ﴿ ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار ﴾ (٣) أى : على قنطار(٤). بدليل قوله تعالى : ﴿ هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل ﴾ (٥) وقال تعالى : ﴿ واذا مروا بهم يتغامزون ﴾ (٦) أى: عليهم : بدليل قوله تعالى : ﴿ وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل ﴾ (٧)

(١) ديوان ذى الرمة : ١٣٢٨/٥ ، والخشاش : بالكسر مايدخل في عظم أنف البعير من خشب " . القاموس .

(٢) انظر : شرح ديوان ذى الرمة : ١٣٢٨.

(٣) الآية (٧٥) سورة آل عمران .

(٤) انظر : معاني القرآن للأخفش : ٤٦/١ ، ١٣٣/١، والجني الداني للمرادى، ٤٢ والمغني لابن هشام ١١٠، – ١١١ ، والتصريح للشيخ خالد ، ١٣/٢.

(٥) سورة يوسف الآية (٦٤).

(٦) الآية (٣٠) سورة المطففين ، وانظر الجني الداني للمرادى، ٣٧ ، والتصريح للشيخ خالد ، ٢/ ١٣ .

(٧) الآية (١٣٧ ، ١٣٨) سورة الصافات . وانظر : الصاحبي لابن فارس : ٢٧٧، والجني الداني للمرادى : ٤٢ ، والمغني لابن هشام ، ١١١ .

وقال الشاعر :(١)

أَرَبٌّ يبولُ الثعلبانُ برأسه
لقد هانَ من بالَتْ عليهِ الثعالِبُ

أي : على رأسه .

وقال عمرو بن قميئة :(٢)

بودكِ ما قومي علىَ ما تركتهم
سُلَيمى إذا هَبَّتْ شِمال وريحها

أي : على ودك قومي .

ثانيا: اللام : بمعنى الباء :

قال ذو الرمة :(٣)

تَمُرُّ لنا الأيامُ ما لمحتْ لنا
بصيرة عينٍ من سِوانَا الى شَفْر

والتقدير: (تمر لنا الأيام" يريد : بنا ")(٤)
وهذا مما انفرد به ذو الرمة حيث لم يتوفر للبحث فيما توفر من مراجع من وقوع (اللام) والباء بمعنى .

---

(١) الصاحبي لابن فارس : ٢٧٧ ،والجنى الداني للمرادى : ٤٢ ،والمغني لابن هشام : ١١١.

(٢) الأزهية : ٢٨٥.

(٣) ديوانه : ٣٩/ ٩٦٢.

(٤) شرح ديوان ذى الرمة وهامشه : ٩٦٢.

ثالثا : (اللام) بمعنى من :

قال ذو الرمة :(١)

تداويتُ من مَيٍّ بتكليمةٍ لَهَا

فما زادَ الا ضِعفَ دائِي كلا مُهَا

والتقدير : (بتكليمه لها) يريد : منها)(٢)

وقال الهروى : (وتكون مكان (من) وذلك قولهم: (سمعت لزيد صياحا) أى : من زيد صياحا)(٣) . وقال المرادى: .... أن تكون بمعنى " من " .

وكقول جرير:

لنا الفضلُ في الدنيا وأنفكُ راغمٌ

ونحنَ لكم يوم القيامةِ أفضلُ

أى: ونحن منكم ". (٤)

رابعا: اللام بمعنى الى :

قال ذو الرمة :(٥)

رَدّوا لأحداجِهم بُزْلاً مُخَيَّسَةً

قد هَرْمَلَ الصَّيْفُ عن أكتافِها الوَبَرا

---

(١) ديوانه : ١٠٠٢/٨

(٢) شرح ديوان ذى الرمة : ١٠٠٢.

(٣) الأزهية : ٢٨٨.

(٤) الجني الداني ،١٠٢، وينظر المغني : ١/ ٢٣٤ ،وشرح الأشموني ، ٢/ ٢٩١ ، وشرح التصريح : ٢/ ١٢.

(٥) ديوانه : ١٠/ ١١٤٩.

والتقدير : (ردوا الى احداجهـن بزلا)[1]

وقال أيضا :[2]

رأتْنَا كأنّا عامِدُونَ لعَهْدِهـا

بـه فهي تَدْنُو تارةً وتَزَحْزَحُ

(ومعنى اللام في "العهد" معنى : إلى).[3]

ومنه قوله تعالى : ﴿ الحمد لله الذى هدانا لهذا ﴾ [4] أى: إلى هـذا .[5] .

بدليلقوله تعالى : ﴿ وهديناهم إلى صراط مستقيم ﴾[6] .

وقوله تعالى : ﴿ ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان ﴾ [7]
أى : إلى الإيمان ، ومنه قوله تعالى : ﴿ بأن ربك أوحى لهـا ﴾ [8]
أى : إليها ، بدليل قوله تعالى : ﴿ وأوحى ربك إلى النحل ﴾ [9]

---

(١) شرح ديوان ذى الرمة : ١١٤٩.

(٢) ديوانه : ١١٩٩/١٨.

(٣) شرح ديوان ذى الرمة : ١١٩٩.

(٤) الآية (٤٣) سورة الاعراف ،والازهية للهروى : ٢٨٨.

(٥) ينظر: تأويل مشكل القرآن ٥٧٢/٢ ،والازهية: ٢٨٧ ،وآمالي ابن الشجرى ، ٢/ ٢٧١. ورصف المباني للمالقي : ٢٢٢ ، وقال المالقي: (اللام تكون بمعنى إلى ،وذلك قياس ،لأن إلى يقرب معناها من معنى اللام وكذلك لفظها).

(٦) الآية (٨٧) سورة الانعام .

(٧) الآية (١٩٣) سورة آل عمران .

(٨) الآية (٥) سورة الزلزلة ،وانظر: تأويل مشكل القرآن ٥٧٢/٢ ،ورصف المباني ، ٢٢٢ / والمغنى : ٢٣٣ .

(٩) الآية (٦٨) سورة النحل .

خامسا: (من) بمعنى (الى) :

قال ذو الرمة :[١]

وإني لأُ نحي الطَّرفَ من نحوِ غيرهـا
حيـاءً ولو طاوعتُـهُ لم يُعـادِلِ

(يريد: لأحرفه إلى غيرها).[٢]

قال الرماني : (وقد تكون بمعنى (الى) وأنشد الأصمعي :

أأزْمَعْتَ من آلِ ليلى ابتكـارا
وشطَّت على ذِي نوىً أن تُـزارا

قالوا معناه إلى آل ليلى)[٣] وذكر المرادي أن من معاني (من) الانتهاء . قال: (... السابع : الانتهاء ،مثله ابن مالك بقوله : قربت منه . فإنه مساو لقولك : تقربت إليه).[٤]

(وكون (من) لانتهاء الغاية ، هو قول الكوفيين ،ورد المغاربة هذا المعنى ، وتأولوا ما استدل به مثبتوه).[٥]

سادسا :(في) بمعنى (من):

قال ذو الرمة:[٦]

ألا طرقَتْ ميٌّ هَيوماً بذكرِهـا
وأيْدِى الثُّريـا جُنَّحٌ في المَغـارِبِ

---

(١)،(٢) ديوان ذى الرمة وشرحه : ١٣٣٦/٨.

(٣) معاني الحروف : ٩٨.

(٤) الجني الداني للمرادى : ٣١٢.

(٥) السابق : ٣١٣.

(٦) ديوان ذى الرمة وشرحه : ١٩١/٨.

" جنح في المغارب " أى : قد دنون من المغـــرب " (١)

قال الهروى : (وتكون مكان من ، قال اللـه تعالى : ﴿ ويـــوم نبعـث في كل أمـــة شهيدا ﴾ معناه : من كل أمة ،

وقال أمروء القيـس :

ألا أيها الليلُ الطويـلُ ألا انجـــــلي

بصبح وما الاصبــــاحُ فيك بأمثـــــــلِ

أراد : " منك بأمثل ". (٢)

سابعا: (من) بمعنى (في) :

قال ذو الرمـــة :(٣)

ولـم يَبْقَ من مُنْقـاضِ رُقْشٍ تَوائِـــــــمِ

من الزُّغْبِ أولادِ المَكاكِـيِّ واحـــــدُ

يريد (لم يبق في حيث انقاضَ ذلك البيـــض).(٤)

وقـــال :(٥)

ذُنابى الشَّفى أو قَمْسَةَ الشَّمسِ أزْمَعـــا

رَواحاً ،فَمـدًّا من نَجاءٍ مُناهِـــــبِ

(فمَدًّا من نجاءٍ) : أى : مدًّا في النجاء ،أى : طوّلاه).(٦)

---

(١) ديوان ذى الرمة وشرحه : ١٩١/٨.

(٢) الأزهيـــة : ٢٨١.

(٣)،(٤) ديوان ذى الرمة وشرحه : ١٠٩٥/١٠

(٥)،(٦) ديوان ذى الرمة وشرحه : ٥١/ ٢١٨ ، ٢١٩.

وقال أيضا:(١)

والعِيسُ من عاسجٍ أو واسجٍ خَبَبَا
يُنْحَزْنَ من جانِبَيْها وهي تَنْسَلِبُ

يريد: (ينحزن من جانبيها، أي: يدفعن بالاعقاب في مراكلها يعني الركاب)(٢)

وجاء في الأزهية : (وتكون مكان في . قال الله تعالى: ﴿ أروني ماذا خلقوا من الأرض ﴾ (٣) أي في الأرض)(٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿ إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة ﴾ (٥) أي في يوم الجمعة .

وقال المرادى: (وكونها بمعنى " في " منقول عن الكوفيين ومن حجتهم قول الشاعر:

عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إنْ منعْتَه
من اليومِ سُؤْلاً أن يُيَسَّر في غدِ (٦)

أي: في اليوم .

---

(١) ديوانه : ٤٧/٣٣.

(٢) لسان العرب مادة (نحز) .

(٣) الآية (٤٠) سورة فاطر .

(٤) الأزهية : ٢٨٢.

(٥) الآية (٩) سورة الجمعة ،وينظر المغني لابن هشام ٣٥٦،والأشموني:٢/٢٨٨، والتصريح للشيخ خالد: ٢/ ٢٠٨.

(٦) الجني الداني للمرادي : ٣١٤.

ثامنا: (في) بمعنى (على) :

قال ذو الرمة :(١)

سَرابيلَ في الأبدانِ فيهنّ صُدْأةٌ

وَبيْضاً كبَيْضِ المُقْفِراتِ النّقائِقِ

يريد : (" سرابيل ،يعني : الدروع " في الابدان " أي: على الأبدان).(٢)

جاء في حروف المعاني : (وزعم الكوفيون أنها تكون بمعنى على في قوله تعالى : ﴿ لأصلبنكم في جذوع النخل ﴾ (٣) أي : على).(٤)

ومنه قول سويد بن أبي كاهل اليشكري :(٥)

وهم صلبوا العبديَّ في جذعِ نخلةٍ

فلا عطشَتْ شيبانُ إلاَّ بأجدَعا

والتقدير : أي : على جذع نخلة .

ومنه قول عنترة :(٦)

بطلٌ كأنّ ثيابَهُ في سرحةٍ

يحذي نعالَ السبتِ ليسَ بتوأمِ

والتقدير : أي على سرحه .

(١) ديوانه : ٢٣/٢٥٧.
(٢) شرح ديوان ذى الرمة: ٢٥٧.
(٣) الآية (٧١) سورة طه .
(٤) حروف المعاني للرماني،٩٦ ،وينظر : تأويل مشكل القرآن،٥٦٧. والصاحبي ،١٢٨ ، والأزهية ،٢٦٧ ،وشرح المفصل ،٢٠/٨-٢١ ، والجني الداني للمرادى ٢٥١.
(٥) حروف المعاني للرماني ،٩٦ ،وانظر المصادر السابقة .
(٦) المصادر السابقة ،ورصف المباني ،٣٨٨ ،والمغني ،١٨٣.

تاسعا: (عن) بمعنى (على):

قال ذو الرمة :(١)

والوَدْقُ يَستَنُّ عن أعلى طَريقتِه
جَوْلَ الجُمانِ جَرى في سِلكِهِ الثُّقَبُ

ويريد أى : يجرى على أعلى طريقة الثور).(٢)

ومنه قوله تعالى : ﴿ ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه ﴾ (٣) أى : على نفسه ، وقوله تعالى أيضا : ﴿ إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي ﴾ (٤) أى : على ذكر ربي .

وقال الرماني : وتأتى بمعنى على نحو قوله :

لاهِ ابنُ عمِّكَ لا أفضلتَ في حسبٍ
عنِّي ولا أنتَ ديّاني فتخزُوني

أراد : على .(٥)

وقال قيس بن الخطيم :(٦)

لو أنك تلقى حنظلا فوق بيضنا
تدحرجَ عن ذي شامة المتقاربَ

يريد : على ذى شامة .(٧)

---

(١) ديوانه ،٧٥/ ٨٧.
(٢) شرح ديوان ذى الرمة ، ٨٨.
(٣) الآية (٣٨) سورة محمد ،وينظر المغني : ١٥٨.
(٤) الآية (٣٢) سورة ص ،وينظر المغني ، ١٥٨.
(٥) معاني الحروف للرماني ، ٩٥ ،وينظر : الأزهية للهروى ،٢٧٩ ، الجني الداني ، ٢٤٦ ، والمغني ، ١٥٨.
(٦) رصف المباني للمالقي ، ٣٦٩.
(٧) المصدر السابق .

عاشـــرا : (إلى) بمعنى (مع):

قال ذو الرمـــة :(١)

الى لوائحَ من أطلالِ أحْويـــــــــةٍ
كأنّها خِلَلٌ مَوَشيّـــةٌ قُشُـــــــبُ

(يريد : مع" لوائـح " وهو مالاح من الأطـــلال).(٢)

وقال أيضا :(٣)

إلى صَهْوةٍ تَحْدو مَحالاً كأنّـــــــــهُ
صَفـــا دَلّصَتْهُ طَحْمَةُ السَّيْلِ أخْلَـــــــقُ

يريد : (إلى صهوة: أى : مع صهوة" وهي أعلى الظهر من الفـرس)(٤)

ومنه قولـه تعالى : ﴿ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم﴾(٥)

أى: مع أموالكم ، ومنه أيضا قول اللـه تعالى : ﴿من أنصـــارى إلى اللـه﴾(٦) ،أى : مع اللـه ،

---

(١) ديوانه ، ٢٢/٨.

(٢) شرح ديوان ذى الرمة : ٢٢.

(٣) ديوانه ٣١/ ٤٧٦.

(٤) شرح ديوان ذى الرمة : ٤٧٦.

(٥) الآية (٢) سورة النساء ،وينظر : معاني الحروف للرماني،١١٥،والصاحبي لابن فارس،١٠٤ ،والأزهية للهروى :٢٧٢ ،وشرح المفصل لابن يعيش١٥/٨ ، ورصف المباني للمالقي ، ٨٣.

(٦) الآية (٥٢) سورة آل عمران ،وينظر الجني الداني ،٣٨٥ - ٣٨٦.

وقول العرب : (الذود الى الذود ابـــل)(١)

أى : ان القليل مع القليل كثيـــر .

وقال امرؤ القيس :(٢)

لـه كَفَل لتبّده الثـــرى
إلى حـــاركٍ مِثلِ الغبيـــطِ المـــذأّبِ

أى: مع جارك .

وقال ابن مفرع الحميرى :(٣)

شدخت غرة السوابقِ فيهـــم
في وجوهٍ إلـى اللمـــامِ الجهـــاد

أى : مع اللمام ، وقال المرادي:

(وكون " إلى " بمعنى " مع " حكاه ابن عصفور ، عن الكوفييـــن ، وحكاه ابن هشام الخضراوي عنهم ، وعن كثير من البصريين).(٤)

حادى عشـــر : (إلى) بمعنى (على):

قال ذو الرمـــة :(٥)

فَرائداً تَحْنـــو إلى أطفـــالِ
وكلّ وَضّـــاحِ القَـــرا ذَيّـــالِ

يريد : على أطفـــال .(٦)

---

(١) معاني الحروف للرماني، ١١٥ ، والجني الداني للمرادى، ٣٨٦ ، والمغني لابن هشام ، ٧٨ .

(٢) الأزهية ، ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٣) السابق ، ٢٧٣ .

(٤) الجني الداني للمرادى ، ٣٨٦ .

(٥) ديوانه ، ١٣/ ٢٧٠ .

(٦) ينظر شرح ديوانه ، ٢٧٠ .

وفي اللسان : (يقال للمرأة التي تقيم على ولدها ولا تتزوج قد حنت عليهم تحنو ، فهي حانية)[(١)] وكون إلى بمعنى (على) مما انفرد به ذو الرمة . والله أعلم .

ثاني عشر :(على) بمعنى (الباء):

قال ذو الرمة :[(٢)]

فقالوا: أقيموا واظعنوا ،وتنازعوا
وكلٌّ على سمعي وعيني وباليا

والتقدير : (قولهو (على) ،بمعنى " الباء ")[(٣)] يريد: بسمعي ومنه قوله تعالى : ﴿ حقيق على أن لا أقول ﴾[(٤)] أى : بأن لا أقول .

وقرأ أُبَيّ " بأن " فكانت قراءته تفسيرا لقراءة الجماعة .[(٥)]

(وعلى ذلك قراءة من قرأ ﴿ ماهو على الغيب بضنين ﴾ بالظاء أى : بالغيب لأنه لايقال ظننت عليه بكذا، أى اتهمته ،فأما من

---

(١) لسان العرب : مادة (حنا)

(٢) ديوانه ، ١١/ ١٣٠٤.

(٣) هامش ديوان ذى الرمة ، ١٣٠٤.

(٤) الآية (١٠٥) سورة الاعراف ،وينظر الجني الداني للمرادى ،٤٧٨،والمغني لابن هشام ، ١٥٤ .

(٥) الجني الداني للمرادى ،٤٧٨.

قرأ بضنين – بالضاد فـ (على) في موضعها ،لأنه يقال: ضننت عليه بكذا : أى بخلت).(١)

وقال أمرؤ القيس:

بأيِّ علا قتِنا ترغبون عنْ دَمِ عمروٍ على مرثدِ .

أراد ترغبون عن دم عمرو بدم مرثد .(٢)

وقال أبو ذؤيب :

فكأنَّهُنَّ ربابةٌ وكأنَّهُ يفيضُ على القداحِ ويصدَعُ

أراد يفيض بالقداح ،أى يضرب بها " (٣)

وقال عمربن أبي ربيعة :

فقالتُ على اسمِ الله أمرك طاعةٌ

وإن كنتَ قد كلفتَ مالمْ أعودِ .

أراد باسم الله .(٤)

ومن ذلك قول العرب : (اركب على اسم الله) أى : باسم الله (٥)

---

(١) معاني الحروف ، ١٠٨

(٢) الأزهية : ٢٧٧.

(٣) الأزهية : ٢٧٨

(٤) معاني الحروف ، ١٠٩ . وفي أبيات المغني أنها بمعنى (مع) أي : أفعل مع ذكر الله للقيمن .

(٥) الجني الداني ، ٤٧٨ .

ثالث عشـــر : (على) بمعنى (في) :

قال ذو الرمـــة :(١)

وقد لاحَ للسّاري الذى كَمّلَ السُّـــرى
على أُخرَيــاتِ اللّيلِ فَتّــقُ مُشهَـــرُ

يريد : في أخريـــات .. يقول: (لاح للسارى فيأخريات الليل).(٢)

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ﴾(٣)

أى : في حين غفلـــة .

وقوله تعالى : ﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ﴾(٤)

أى : في ملك سليمان أو في زمن ملكــه .

ومن ذلك قول الأعشـــى :(٥)

فَصَلِّ على حين العشياتِ والضحـــى
ولا تعبدِ الشيطانَ واللهَ فاعبـــدا

أى : في حين العشيـــات .

(١) ديوانه ،٢٥/٦٢٥.

(٢) شرح ديوان ذى الرمة ، ٦٢٦.

(٣) الآية (١٥) سورة القصص ،وينظر شرح ابن عقيل ،٢/٢٣، والمغني،١٥٤، والأشموني ،٢/ ٢٩٤ ،وشرح التصريح ، ٢/١٤.

(٤) الآية (١٠٢) سورة البقرة ،ينظر المصادر المذكورة في التعليق السابق،والازهية للهروى ،٢٧٥ ،والجني الداني للمرادى ،٤٧٧ ، والمغني ، ١٥٤.

(٥) الأزهيـة ، ٢٧٥.

المبحث السادس

الضرائر النحوية

المبحث السادس

الضرائر النحوية

١) ظاهرة حذف حرف النداء مما لا يحذف مثله :

قال ذو الرمة :[1]

إذا هَمَلَتْ عيْنِي لها قالَ صاحِبي
بمثِلكَ هذا فِتْنَةٌ وغَرامُ

الأصل في حرف النداء أن يذكر لأنه نائب مناب أدعو وحذفه يؤدي إلى اختصار المختصر بحذف العوض والمعوض وهذا اجحاف .
إلا أن النحاة قد أجازوا حذف حرف النداء في بعض المواضع .
يقول سيبويه : (... وإن شئت حذفتهن كلهن استغناء كقولك: حارِبنَ كعب ، وذلك أنه جعلهم بمنزلة من هو مقبل عليه بحضرته يخاطبه).[2]
ويرى ابن يعيش [3]: جواز الحذف في المنادى القريب نحو قوله : حار بن كعب ألا أحلام تزجركم
ونحو قوله تعالى: ﴿ يوسف أعرض عن هذا ﴾ [4] وجوازه في المنادى المضاف لوروده كثيرا في القرآن الكريم نحو قوله تعالى : ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ﴾[5]

---

(١) ديوانه ،٦/ ١٥٩٢.

(٢) الكتاب ،٢/ ٢٣٠.

(٣) ينظر شرح المفصل ،٢/ ١٥.

(٤) الآية (٢٩) سورة يوسف .

(٥) الآية (٨) سورة آل عمران .

أما المواضع التي لايجوز فيها حذف حرف النداء فيقول سيبويه :

(ولا يحسن أن تقول: هذا ،ولا رجل وأنت تريد: ياهذا ،ويارجل ، ولايجوز ذلك في المبهم ،لأن الحرف الذى ينبه به لزم المبهم كأنه صار بدلا من أى حين حذفته ... وقد يجوز حذف(يا) من النكرة في الشعر . وقال العجاج :

(جارى لا تستنكرى عذيرى).(١)

وأيده المبرد بقوله: (فجملة هذا أن كل شيء من المعرفة يجوز أن يكون نعتا لشيء ،فدعوته ، أن حذف (يا) منه غير جائز ،لأنه لا يجمع عليه ،أن يحذف منه الموصوف وعلامة النداء. ... الا أن يضطر شاعر فان اضطر كان له أن يحذف منها علامة النداء)(٢) .

وقد فصل ابن عقيل المواضع التي يجوز فيها حذف حرف النداء ، فذكر منها :(٣)

١) العلم غير لفظ الجلالة نحو قوله تعالى: ﴿ يوسف أعرض عن هذا ﴾(٤)

٢) المضاف نحو: غلام زيد أقبل .

٣) الاسم الموصول نحو : من لايزال محسنا أحسن إلىَّ .

٤) نحو قوله تعالى ﴿ وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ﴾(٥) أى: يا أيها المؤمنون .

---

(١) كتاب سيبويه ،٢/ ٢٣٠.

(٢) المقتضب ، ٤/ ٢٥٨ – ٢٥٩.

(٣) ينظر : المساعد ، ٢/ ٤٨٦.

(٤) الآية (٢٩) سورة يوسف .

(٥) الآية (٢٥) سورة النمل .

٥) المطول (الشبيه بالمضاف) نحو : خيرا من زيد أقبل .

أما المواضع التي يمتنع فيها حذف حرف النداء فقد وضحها السيوطي بقوله: (ويستثنى صور لا يجوز فيها الحذف) :

أحدها : اسم الله تعالى إذا لم تلحقه الميم نحو يا الله .

الثاني : المستغاث نحو : يالزيد .

الثالث : المتعجب منه نحو : ياللماء .

الرابع : المندوب نحو : يا زيداه .

الخامس : اسم الجنس .

السادس : اسم الاشارة .

السابع : النكرة المقصودة .(١)

وقد اختلف الكوفيون والبصريون(٢) في حذف حرف النداء من اسم الاشارة واسم الجنس ،فيرى البصريون المنع ولايجوز عندهم الحذف الا في شذوذ أو ضرورة الشعر ، وأجاز ذلك الكوفيون لوروده في السماع واستدلوا على جواز الحذف في اسم الاشارة بقول ذى الرمة : بمثلك هذا لوعة وغرام .

كما استدلوا على جواز الحذف في اسم الجنس بنحو : ثوبى حجر . وقولهم : أصبح ليل ، وافتد مخنوق .(٣)

والذى أراه في هذه الظاهرة هو موقف البصريين المتمثل في منع

---

(١) همع الهوامع ،١/ ١٧٣ - ١٧٤.

(٢) ينظر : المساعد ،٢/ ٤٨٤ ،وهمع الهوامع،١/ ١٧٤ .

(٣) ينظر : شرح الأشموني والصبان ،٣/ ١٣٤ - ١٣٦ ،والدرر : ١/١٥٠.

حذف حرف النداء مع اسم الإشارة ولايكون ذلك إلا ضرورة أو شذوذ كما ذهب إلى ذلك نحاة الأندلس .

يقول ابن عقيل : (... والمغاربة يقولون :لا يأتي الا شذوذا أو ضرورة)[١] . وعلى هذا اضطر ذو الرمة في حذفه حرف النداء مع اسم الإشارة في موضع واحد في شعره هو قوله :

إذا هملت عيني لها قال صاحبي
بمثلك هذا لوعة وغرام

اذ التقدير : يا ذا ، ولوعة مبتدأ تقدم خبره وهو بمثلك .[٢]

* * *

(١) المساعد ، ٢/ ٤٨٦.

(٢) ينظر الدرر ،١/ ١٥٠.

٢) ظاهرة الفصل بين (لم) ومجزومها :

قال ذو الرمة :(١)

فأضحَتْ مَبادِيها قِفاراً بِلا دَهـ
كأنْ لمْ سِوى أهْلٍ من الوَحْشِ تُؤْهَل

الأصل في المجزوم ب " لم " وغيرها من الجوازم أن لا يفصل بينهما شيء ، وما ورد فيه من فصل فقد خصه النحاة(٢) بالضرورة الشعرية ، قال ابن جني : (وقد شبه الجازم بالجار ففصل بينهما كما فصل بين الجار والمجرور)(٣)

وقيد ابن عصفور الفصل بين " لم " ومجزومها في ضرورة الشعر بحرف الجر وبالظرف واستدل بقول الشاعر :(٤)

نوائبَ من لدُن ابنِ آدمَ لم تَزَلْ
تباكِرُ من لمْ - بالحوادثِ تطرقِ

فقال موضحا : (يريد : تباكر بالحوادث من لم تطرق ،ففصل بين"لم" ومجزومها وهو " تطرق " بالمجرور).(٥)

---

(١) ديوانه ،٢٢/ ١٤٦٥.
(٢) ينظر : همع الهوامع ،٢/٥٦ ،وشرح الأشموني والصبان ،٤/ ٥،وخزانة الأدب ، ٤/ ٤٤٥ - ٤٤٦.
(٣) ابن جني ،أبو الفتح عثمان ،الخصائص ،٢/ ٤١٠ ،تحقيق محمد على النجار دار الهدى بيروت ،ومطبعة دار الكتب المصرية،١٩٥٢/٧م.
(٤) ينظر : ابن عصفور : علي بن مؤمن ،ضرائر الشعر ،٢٠٣ ،ط ١ ،تحقيق السيد ابراهيم محمد ،دار الأندلس ،١٩٨٠م.
(٥) المصدر السابق ، ٢٠٣.

كما استدل بقول ذى الرمة المتقدم ،فقال موضحا : (يريد كأن لم تؤهل فقدم الظرف والمجرور وفصل بهما بين " لم " ومجزومها وهو تؤهل ، وجميع ذلك لايجوز الفصل بينه وبين الفعل في سعة الكلام)(١)

وإلى ذلك ذهب ابن هشام في فصله بين " لم " ومجزومها وقيده بالظرف يقول: (وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله :

فذاك ولم ، إذا نحن امترينا
نكُنْ في الناس يدركك المرَاءُ

وقوله :

فأضحت مغانيها قفارا رسومها
كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل(٢)

وقد اضطر ذو الرمة في موضع واحد في شعره وفصل بين " لم" ، ومجزومها بالظرف . في قوله المتقدم ،حيث إنَّ " لم " جازمة وقوله (تؤهل) مجزومها وقد فصل بينهما بقوله: (سوى أهل من الوحش) و (من) هذه بيانية).(٣)

---

(١) ابن عصفور ضرائر الشعر ، ٢٠٣.

(٢) المغني ،١/ ٣٠٨ ،

(٣) ينظر : شرح الشواهد الكبرى ،٤/ ٤٤٥ - ٤٤٦.

٣) ظاهرة سقوط الفاء الواقعة في جواب الشرط :

قال ذو الرمة :(١)

واني متى أشرفْ على الجانبِ الذى
به أنتِ من بينِ الجوانبِ ناظرُ

الأصل في جواب الشرط ، مع الأدوات الجازمة أن يكون مجزوما بالشرط وذلك اذا كان مستوفيا للشروط التي رصدها النحاة أما اذا اختل منها شرط فيرى النحويون(٢) وجوب اقتران جواب الشرط بالفاء في المواضع التالية :

١) إذا كان فعلا ماضي المعنى
٢) إذا كان طلبيا
٣) إذا كان مقترنا بقد
٤) إذا كان جامدا نحو : عسى وليس
٥) إذا كان منفيا بحرف نفي غير (لم) و (لا)٠
٦) إذا كان الفعل مقترنا بحرف تنفيس وهو السين وسوف ٠
٧) إذا كان الجواب جملة اسمية ٠

وقد وردت بعض النصوص ذكر فيها جواب الشرط خاليا من الفاء وقد منع النحاة ذلك إلا أن يضطر إليه شاعر ،وورد في شعر ذى الرمة موضع واحد ورد فيه جواب الشرط خاليا من الربط بالفاء (هو قوله المتقدم)٠

وحمل النحاة ذلك على الضرورة بيد أنهم اختلفوا في تخريج تلك الضرورة٠

---

(١) ديوانه ،٧/ ١٠١٤٠

(٢) ينظر : أوضح المسالك ،١٠٩/٤ ـ ١١٠ ٠

فيرى سيبويه : أنه مؤخر لفظا والنيةَ به التقديم على أداة ، الشرط ،وجواب الشرط محذوف لأن هذا دليل عليه ،ومشير إليه ، يقول سيبويه . وقال ذو الرمة :

وإني متى أشرف علىْ الجانب الذى
به أنت من بين الجوانب ناظر

أى: ناظر متى أشرف فجار هذا في الشعر وشبهوه بالجزاء اذا كان جوابه منجزما لأن المعنى واحد).[1]

أما أبو العباس المبرد فيرى أن المتأخر هو الجواب وأنه على تقدير الفاء الرابطة ومبتدأ يقع المتأخر المذكور خيرا له .

يقول المبرد في قول ذى الرمة :

(وأما مالا يجوز الا في الشعر فهو إن تأتني آتيك ، وأنتَ ظالم ان تأتني ،لأنها قد جزمت ،ولأن الجزاء في موضعه فلا يجوز في قول البصريين في الكلام ،إلا أن توقع الجواب فعلا مضارعا مجزوما أو فاء ، إلا في الشعر ... قال الشاعر على ارادة الفاء :

وإني متى أشرف .... البيت .

وهو عندى على إرادة الفاء والبصريون يقولون هو على إرادة الفاء ويصلح أن يكون على التقديم ،أى : وإني ناظر متى أشرف).

ومثل قول ذى الرمة قول زهير :[3]

وإنْ أتاهُ خليلٌ يومَ مسألةٍ
يقولُ لا غائِبٌ مالي ولا حَرِمُ

(١) كتاب سيبويه ، ٣/ ٦٨.

(٢) المقتضب٦٩/٢ ،وينظر الأصول٤٦١/٣،وخزانة الأدب ،٦٤٥/٣.

(٣) ينظر: الانصاف ،٦٢٥،وشرح المفصل ،١٥٧/٨ ،وشرح الشواهد الكبرى ،٤٢٩/٤.

فهو عند سيبويه تقديره : يقول ان أتاه خليل(على التقديم والتأخير) ٠

أما عند المبرد فتقديره : وان أتاه خليل فهو يقول(على اضمار الفاء)٠

ومثله قول : جرير بن عبد الله البجلي :(١)

يا أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ
إنَّكَ ان يُصرَعْ أخوكَ تُصرَعُ

أى : إنك تصرعُ إن يُصرَعْ أخوك عند سيبويه ٠

و : إنك إن يصرَعْ أخوكَ فأنتَ تصرعُ عند المبرد ٠

ومثله قوله :(٢)

هذا سراقةُ للقرآنِ يدرسَه
والمرءُ عند الرُّشا ان يلْقَها ذِيبُ

أى : والمرء ذئب إن يلقها الرشا عند سيبويه ٠

والمرء عند الرشا إن يلقها فهو ذئب عند المبرد ٠

ومثله قول أبي ذؤيب الهذلي :(٣)

فقلت تحمَّلْ فوق طَوْقِكَ إنَّها
مُطَبَّعَةٌ مَنْ يأتِها لا يضيرُها

---

(١) ينظر الكتاب: ٦٧/٣ ، والمقتضب ، ٧٠/٢ ، والأصول ، ٤٦٢/٣ ، وشرح المفصل ، ١٥٨/٨ ، والهمع ، ٧٢/١ ، والخزانة ، ٣/ ٣٩٦٠

(٢) ينظر الكتاب ، ٣/ ٦٧ ، والهمع ، ٣٣/٢ ، والخزانة ، ٢٢٧/١ ، ٢٨٣/٢ ٠

(٣) ينظر الكتاب ، ٣/ ٧٠ ، والمقتضب ، ٧٠/٢ ، والأصول ، ٤٦٢/٣ ، وشرح المفصل ، ٨/ ١٥٨ ، والخزانة ، ٣/ ٦٤٧ ، وشرح التصريح ، ٢٤٩/٢٠

أى : لا يضيرها من يأتها عند سيبويه .

ومن يأتها فهو لا يضيرها عند المبرد

(أما قول عبد الرحمن بن حسان :

من يفعل الحسناتِ اللهُ يشكرُها

والشّرُ بالشَّرِ عندَ اللَّهِ مِثْلانِ

فلا خلاف بين النحويين في أنه على ارادة الفاء لأن التقديم فيه لا يصلح).(١)

* * *

---

(١) المقتضب ،٢/ ٧٠ ، والخزانة ، ٣/ ٦٤٤.

٤) ظاهرة مجيء إما غير مسبوقة بأخرى :

قال ذو الرمة :

تُهاضُ بدارٍ قد تقادَمَ عَهدُها
وإمّا بأمواتٍ ألَمَّ خيالُها [(١)]

والشاهد فيه : حذف إما قبل (بدار) إذ التقدير: تهاض إمّا بدار ،وإمّا بأموات ، فحذفت إمّا الأولى اكتفاء بالثانية.[(٢)]

(إمّا) حرف عطف للتفصيل وهي بمنزلة (أو) في جميع أحكامها[(٣)] إلا في وجه واحد وهو أنك تبتدئ في (أو) متيقنا ثم يدركك الشك و (إمّا) تبتدئ بها شاكا[(٤)] ، ويرى البصريون وجوب تكرارها نحو : جاءني إما زيد وإما خالد ، نقل ذلك عنهم ابن النحاس فقال :(إن البصريين لا يجيزون فيها إلا التكرير)[(٥)] ويقول أبو العباس المبرد : (فإذا ذكرت " إما" فلابد من تكريرها)[(٦)]. أما الفراء فيقيس حذف" إما "إجراء لها مجرى

---

(١) نسب هذا البيت إلى الفرزدق وهو في ديوانه : ٦١٨.
وهذا البيت منسوب إلى ذي الرمة وهو في ملحقات ديوانه القصيدة : (١٠٥) ص ١٩٠٢ ،وممن نسبه إلى ذى الرمة : العيني٤/١٥٠ - ١٥١ ، والسيوطي في شرح شواهد المغني (١٩٣) .

(٢) ينظر: الضرائر لابن عصفور الإشبيلي ص ١٦١ -١٦٢ ،والعيني ٤/١٥٠ -١٥١.

(٣) معاني (أو) خمسة وهي: الشك والإبهام والتخيير والإباحة والتفصيل . ينظر : الجني الداني ،٥٣٠ ،والمغني ،٦٢-٦٣ ، والهمع ،٢/ ١٣٥.

(٤) ينظر : المقتضب ،٣/ ٢٨ ، والهمع ، ٢/ ١٣٥.

(٥) ينظر : الهمع ، ٢/ ١٣٥.

(٦) المقتضب ، ٣/ ٢٨.

" أو " في ذلك فيجيز " زيد يقوم واما يقعد كما يجوز أو يقعد "(١)

ومن الذين ذهبوا إلى وجوب تكرار (إما) أبو علي الفارسي في كتابه الشعر حيث خصّ مجيء (إما) غير مسبوقة بأخرى من ضرورة الشعر .(٢)

وإلى ذلك ذهب ابن عصفور في كتابه ضرائر الشعر (٣) وتبعهما في ذلك الآلوسي في كتابه الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر .(٤)

ومثل قول ذى الرمة قول النمر بن تولب :

سقتْهُ الرواعِدُ من صيفٍ
وان من خريفٍ فلن يُعدَمَا (٥)

والشاهد فيه: (على أن الأصل فيه سقته الرواعد اما من صيف وإما من خريف فحذف لضرورة الشعر (إما) الاولى و (ما) من (إما) الثانية) (٦)

---

(١) ينظر : المغني ،١/ ٦٤ ، والهمع ، ٢/ ١٣٥.

(٢) ينظر : أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ،كتاب الشعر ، ١/ ٨٦ ،ط ١ تحقيق الدكتور محمود الطناحي ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

(٣) ينظر : الضرائر لابن عصفور ، ١٦١ – ١٦٢.

(٤) ينظر : الآلوسي : محمود شكرى ،كتاب الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ، ١٠٦ – ١٠٧ ، مكتبة البيان بغداد ، ودار صعب بيروت .

(٥) ينظر الكتاب : ١/ ٢٦٧ ، وكتاب الشعر ،١/ ٨٥ ، والخصائص ،٢/ ٤٤١. وشرح المفصل ، ٨/ ١٠٢ ، والضرائر لابن عصفور ، ١٦٢.

(٦) الخزانة ، ٤/ ٤٣٤.

٥) **ظاهرة حذف المضاف من غير دليل واقامة المضاف اليه مقامه :**

قال ذو الرمة :(١)

عَشِيَّةَ فَرَّ الحارِثيّونَ بعدَما
قَضىٰ نَحْبَهُ في مُلتَقىٰ الخيل هَوْبَرُ

والتقدير : ابن هوبر (٢) ،حيث حذف المضاف (ابن)وأقام المضاف اليه مقامه ،وهو (هوبر) وليس في الكلام مايدل عليه وانما الذى يدل على المحذوف شيء خارجي يعرف من مقتضى الحال ومن فهم المخاطبين أو إخبار القائل .

وهوبر : (هو يزيد بن هوبر ، كان قتل في المعركة فحذف المضاف لأن المخاطب مشاهد لذلك في الحرب فلا يشكل عليه المقتول". (٣)

ويقول ابن يعيش : (اعلم أن المضاف قد حذف كثيرا من الكلام وهو سائغ في سعة الكلام وحال الاختيار إذا لم يشكل وإنما سوغ ذلك الثقة بعلم المخاطب إذ الغرض من اللفظ الدلالة على المعنى فاذا حصل المعنى بقرينة حال أو لفظ آخر استغنى عن اللفظ الموضوع بإزائه اختصارا وإذا حذف المضاف أقيم

---

(١) ديوانه ، ٥٩/ ٦٤٧.

(٢) ينظر : كتاب الشعر ،٣٥٢ ،ومالايجوز للشاعر للقزاز ،١٦٥ ،وشرح المفصل ٢٣/٣ ، والمقرب ، ٢١٤/١ ،و٢٠٤/٢ ،وشرح جمل الزجاجي ،٦٧٩،والضرائر لابن عصفور ، ١٦٧ ،والمساعد ،٣٦٣/٢ ، والهمع ،٥١/٢،والخزانة ٣٣٢/٢.

(٣) شرح المفصل ،٢٤/٣ ،وفيه أن الشاعر عمربن لجأ صرح بلفظ ابن هوبر حيث قال :

ونحن ضربنا بالكُلاب ابنَ هوبر وجمعَ بنى الديان حتى تبدَّدُوا

المضاف اليه مقامه وأُعرب باعرابه ، والشاهد المشهورفي ذلك قوله تعالى :﴿ واسأل القرية ﴾[1] والمراد أهل القرية لأنه قد علم أن القرية من حيث هي مدر وحجر لا تسأل لأن الغرض من السؤال رد الجواب وليس الحجر والمدر مما يجيب واحدمنهما)[2]

وقال أيضا : (فأما ما يلبس فلا يجوز لنا استعماله ولا القياس عليه لوقلت " رأيت هنداً وأنت تريد غلام هند " لم يجز لأن الرؤية يجوز أن تقع على هند كما تقع على الغلام .

وقدجاء من ذلك شيء يسير للثقة بدلالة الحال عليه وأخبار القائل أو معرفة المخاطب).[3]

ويرى ابن عصفور أن حذف المضاف من غير أن يكون هنالك شيء يشعر بذلك وإقامة المضاف إليه مقامه من ضرورة الشعر ،يقول في كتابه المقرب : (ويجوز حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه في الاعراب وغيره إذا كان الكلام مشعرا بحذفه ،فإن لم يكن الكلام مشعرا بذلك لم يجز الحذف إلا في ضرورة نحو قوله:

عشية فر الحارثيون بعدما
قضى نحبه في ملتقى القوم هوبر

يريد: ابن هوبر .[4] كما أشار إلى ذلك في كتابيه : شرح جمل الزجاجي[5] والضرائر .[6]

---

(١) الآية (٨٢) سورة يوسف .
(٢) شرح المفصل لابن يعيش ، ٣/٢٣.
(٣) المصدر السابق ، ٣/ ٢٤.
(٤) المقرب ،١/٢١٤.
(٥) ينظر : شرح جمل الزجاجي ،٦٧٩.
(٦) ينظر : الضرائر لابن عصفور ،ص ١٦٨.

وتبع ابن عصفور في هذا ،ابن عقيل في كتابه المساعد على تسهيل الفوائد (١) ، والسيوطي في همع الهوامع (٢).

وقد اضطر ذو الرمة في موضع واحد في شعره فحذف المضاف لغير دليل وأقام المضاف إليه مقامه وهو قوله المتقدم :

عشية فر الحارثيون بعدما
قضى نحبه في ملتقى الخيل هوبر

ومثل قول ذى الرمة قول النابغة الذبياني :

وكل صموت نَثْلةٍ تُبَّعِيةٍ
ونسجِ سُليمٍ كُلَّ قضاءَ زائلِ (٣)

(يريد : أبا سليم ، وهو داود عليه السلام ،لأنه هو الذى صنع الدروع ، وسليم تصغير (سليمان) عليه السلام ،تصغير ترخيم) (٤)

ومثله قول أوس بن حجر :

فهل لكم فيها إليَّ فإنني
بصيرٌ بما أعيا النطاسي حِذْيَمَا (٥)

يريد : ابن حذيم ،وهو طبيب كان في الجاهلية . (٦)

---

(١) ينظر المساعد ،٢/ ٣٦٣.

(٢) ينظر : همع الهوامع ،٢/ ٥١

(٣) ينظر مايجوز للشاعر في الضرورة ،١٦٦ ،والضرائر لابن عصفور ،١٦٨.

(٤) الضرائر لابن عصفور ، ١٦٨.

(٥) ينظر مايجوز للشاعر في الضرورة للقزاز ،١٦٥ ،وشرح المفصل،٢٥/٣ ،والضرائر لابن عصفور ، ١٦٨.

(٦) ابن حذيم شاعر جاهلي كان طبيبا يضرب المثل لحذاقته في الطب فيقال أطبى بالكي من ابن حذيم . ينظر خزانة الأدب : ٢/ ٢٣٤.

ومثله قول : الحطيئة :

فيه الرماحُ وفيه كُلُّ سابغةٍ

بيضاءَ محكمةٍ من صُنْعِ سلامِ (١)

(يريد : من صنع أبي سلام ، وأراد سليمان عليه السلام) (٢)

ومثله قول : الصلتان : (٣)

أرى الخَطَفَى بَذَّ الفرزدقَ شعرُهُ

ولكن خيراً من كُلَيْبٍ مَجَاشِعُ (٤)

(يريد : ابن الخَطَفَى ، وهو جرير ، والخَطَفَى جده). (٥)

* * *

(١) ينظر: مايجوز للشاعر في الضرورة ،١٦٦ ، والضرائر لابن عصفور ،١٦٨.

(٢) الضرائر لابن عصفور ، ١٦٨.

(٣) اسمه قثم بن خبية من بني عبد القيس ،شاعر مشهور خبيث حكم بين جرير والفرزدق ، ينظر خزانة الأدب ، ١/ ٣٠٨.

(٤) ينظر : مايجوز للشاعر في الضرورة للقزاز ،١٦٥ ،والضرائر لابن عصفور ، ١٦٨.

(٥) الضرائر لابن عصفور ، ١٦٨.

٦) ظاهرة تقديم واو العطف مع المعطوف على المعطوف عليه :

قال ذو الرمة :(١)

ألا طرقَتْ ميٌّ هَيومًا بذكرِها
وأيْدي الثُّريَّا جُنَّحٌ في المَغَارِبِ

... بريح الخُزامي هيَّجَتْها وَخَبْطَةٌ
من الطَّلِّ أنْفَاسُ الرِّياحِ اللَّواغِبِ

يريد : ألا طرقت ميّ بريح الخزامي هيجتها أنفاس الرياح وخبطة من الطل فقدم واو العطف والمعطوف على المعطوف عليه)(٢)

وقال :(٣)

كأنا على أولادِ أحقبَ لا حَها
ورميُ السَّفى أنفاسَها بسِهامِ

جَنوبٌ ذَوَتْ عنها التَّناهِي وأنزلَتْ
بها يومَ ذَبَّابِ السبيب صِيامِ

(أراد : لاحها الجنوب " من الرياح " ورمى السفى ،فعطف الرمي على الجنوب وقدم المعطوف وحرف العطف على المعطوف عليه)(٤)

وقال أيضا :(٥)

وأنتِ غريمٌ لا أظنّ قضاءَهُ
ولا العَنَزِيَّ القارظَ الدَّهرَ جائيا

(١) ديوانه ،٨و١٩١/١١ ، ١٩٣٠.
(٢) ينظر شرح الديوان ،١٩٣٠.
(٣) ديوانه ،٤٨–٤٩ /١٠٧١ – ١٠٧٢.
(٤) هامش ديوانه ،١٠٧٢.
(٥) ديوانه ، ١٨/ ١٣٠٧.

(يريد : لا أظن قضاءه جائيا هو والعنزى) فقدم المعطوف والواو على المعطوف عليه).(١)

* وقال أيضا :(٢)

تُريكَ و ذا غَدائِرَ واردات
يُصِبْنَ عَشاعِثَ الحَجَباتِ سُود
مُقَلَّدَ حُرَّةٍ أَدْمَاءَ تَرْمِي
مُحَدَّثَهَا بفاتِرةٍ صَيَود

يريد : تريك مقلد حرة وذا غدائر ،فقدم المعطوف " وذا غدائر " والواو وآخر المعطوف عليه " مقلد حرة " (٣)

* وقوله أيضا : وقد قدم المعطوف و (أو) .(٤)

خَلاءً تَحِنُّ الريحُ أو كلَّ بُكرةٍ
بها من خَصاصِ الرِّمْثِ كلَّ ظَلامِ

(يريد : تحن كل بكرة أو كل بكرة بها ، فقدم المعطوف" كل بكرة " و " أو " وآخر المعطوف عليه وهو كل ظلام .(٥)

---

(١) شرح جمل الزجاجي ،١/ ٢٤٦.
(٢) ديوانه ، ٦ و ٧ / ١٨٠٥.
(٣) ينظر شرح ديوانه ، ١٨٠٥.
(٤) ديوانه ، ٥/ ١٠٥٤.
(٥) ينظر شرح ديوانه ، ١٠٥٤.

أما ماورد من نصوص شعرية التزم فيها بالشروط المتقدمة فقد أجازه بعض النحاة في ضرورة الشعر وما ورد في شعر ذى الرمة من تقديم المعطوف وحرف العطف على المعطوف عليه مما سبق بيانه فيرى البحث جواز ذلك في نطاق ضيق منعا للبس ،الا أن يضطر إليه شاعر ويرجح في ذلك قول السيرافي في شرحه لقول ذى الرمة :

كأنا على أولاد أحقب ... الخ البيت .

قال : (وقد وقع في البيت ضرورة قبيحة ،وهو تقديم المعطوف على المعطوف عليه ، لأن قوله (ورمي السفا) معطوف على (جنوب) وهذا كما تقول: قام وعبد الله زيد).(١)

وقول القزاز في كتابه مايجوز للشاعر في الضرورة حيث الأصل في العطف بالواو التزام الترتيب ،أى : المعطوف عليه ثم حرف العطف ثم يليه المعطوف.

(ولايجوز تقديم المعطوف على المعطوف عليه إلا في الواو خاصة وذلك بثلاثة شروط :

* أحدها : أن لا يؤدى إلى وقوع العطف صدرا ،فلا تقول : وعمرو زيد قائمان ، وأنت تريد : زيد وعمرو قائمان .

---

(١) السيرافي: أبو محمد يوسف بن أبي سعيد ،شرح أبيات سيبويه ، ٤٨٤/١، تحقيق الدكتور محمد على سلطاني ، مطبعة الحجاز ، دمشق ،١٣٩٦هـ ١٩٧٦م .

* والآخر : أن لايؤدى الى مباشرة حرف العطف عاملا غير متصرف فلا تقول : ان وعمرا زيدا قائمان ، تريد ان زيدا وعمرا قائمان.

* والآخر : أن لايكون المعطوف مخفوضا ، فلا تقول : مررت وعمرو بزيد ، تريد : مررت بزيد وعمرو .

فهذه الأماكن لا يجوز فيها تقديم المعطوف على المعطوف عليه)(١)

* قال (ومما يجوز له : تقديم واو العطف على المعطوف عليه .... وانما يجوز هذا عند أكثرهم في المنصوب ،ولايجوز في المجرور عند جميعهم ... ويقبح عندهم في المرفوع)(٢)

وبدليل قول الأشموني : (وقد يتقدم المعطوف بالواو للضرورة)(٣)

ومثل قول ذى الرمة قول : الشاعر :(٤)

جمعتَ وفحشاً غيبةً ونميمةً
ثلاثَ خصالٍ لستَ عنها بمرعوِي

يريد : جمعت غيبة وفحشا ونميمة .

---

(١) شرح جمل الزجاجي ،١/ ٢٤٥.
وينظر : الضرائر لابن عصفور ، ٢١٠ ، وشرح الأشموني ،٣/ ١١٨.

(٢) ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز ، ١٧٠.

(٣) شرح الأشموني ، ٣/ ١١٨.

(٤) البيت ليزيد بن الحكم الثقفي أو زيد بن عبد ربه ، وينظر الخصائص ٢/ ٣٨٣ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ، ١٧٠ ، والضرائر لابن عصفور ، ٢١٠.

* ومثلـه قول الآخـر :(١)

ثم اشتكيتَ لأسكانِي وساكنُـه
قبرٌ بسنجـار أو قبرٌ على قَهَـد

يريد : قبر بسنجـار وساكنـه .

* ومثلـه قول الآخـر :

ألا يا نخلةً من ذاتِ عـرقٍ
عليكِ ورحمةُ اللـهِ السـلامُ

يريد : عليك السلام ورحمة اللـه .(٢)

ومما جاء فيه التقديم مع (أو) قول الشاعر :

فلستُ بنازلٍ إلاّ ألَمَّـت
برحْلِي أو خيالتُهـا الكـذوبُ(٣)

يريد : ألا لمت الكذوب برحلي أو خيالتهـا .

* ومثلـه ما أنشده أبو علي الفـارسي :

لاهَمَّ إنَّ عامـرَ بن عمـرو
الأعورَ الأعسـرَ أو لاأدري
احداهما عائـدةٌ بحَجَـرْ (٤)

يريد : أحدهما عائدة بحجـر أو لا أدرى.

---

(١) البيت لضان بن عباد اليشكرى ينظر الضرائر لابن عصفور ،٢١١،
وما يجوز للشاعر في الضرورة ، ١٧٠.

(٢) مايجوز للشاعر في الضرورة ،١٧٠.
وينظر شرح الجمل لابن عصفور ،٢٤٥/١، وخزانة الأدب ،٣١٢/١.

(٣) شرح جمل الزجاجي ،١/ ٢٤٦.

(٤) الضرائر لابن عصفور ، ص ٢١١.

القسم الثاني

الظواهر الصرفية

ويشتمل على أربعة مباحث :

* المبحث الأول : أبنية الأفعال
* المبحث الثاني : أبنية الأسماء
* المبحث الثالث : ظواهر متفرقة في جموع التكسير
* المبحث الرابع : الضرائر الصرفية

المبحث الأوّل

أبنية الأفعال

المبحث الأول

أبنية الأفعال

* أولا: أبواب مضارع الثلاثي في شعر ذى الرمة:

يجمع علماء الصرف على أن للأفعال الثلاثية في اللغة العربية ستة أبواب هي : فَعَلَ يَفْعُلُ ، وفَعَلَ يَفْعِلُ ، وفَعِلَ يَفْعَلُ ، وفَعِلَ يَفعِلُ ، وفَعَلَ يَفْعَلُ ، وفَعُلَ يَفْعُلُ ، كما يرون أن هذه الأبواب مرجعها الى السماع لا القياس(١) ،وقد تأتي في مواضع معينة على القياس وسوف يشير إليها البحث في كل باب وما ورد منه في شعر ذى الرمة مع الإشارة إلى ما خالف ذلك في موضعه وذلك على النحو التالي:

١) باب نَصَرَ يَنْصُرُ . أى : فَعَلَ يَفْعُلُ :

أ ـ السماعي : ويكثر في مضارعه ضم العين .

وقد وردت أفعال كثيرة في شعر ذى الرمة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

(١) مَشَقَ يَمْشُقُ في قوله :(٢)

فَكَرَّ يَمْشُقُ طَعْنًا في جَوَاشِنِها
كَأَنَّهُ الأَجْرَ في الإِقْبَالِ يَحْتَسِبُ

(٢) نَبَتَ يَنْبُتُ في قوله :(٣)

أَشْدَاقُها كَصُدوعِ النَّبْعِ في قُلَلٍ
مِثْلِ الدَّحَارِيجِ لم يَنْبُتْ بها الزَّغَبُ

---

(١) ينظر شرح المفصل ،١٥٢/٧، والمزهر ، ٢/ ٣٧ ـ ٣٨. وينظر اللغة العربية معناها ومبناها للاستاذ الدكتور تمام حسان ص ١٣٨ ،نشر دار الثقافة الدار البيضاء.

(٢) ديوانه ،٩٥/ ١٠٦.

(٣) ديوتنه ،١٢٥/ ١٣٤.

(٣) رَكَض يَرْكُضُ نحو قولـــه :[1]

إذا خَرَجْنَ طفلَ الآصـــــــالِ

يَرْكُضْنَ رَيْطًـــا وعِتـــاقَ الخـــالِ

ب - القياس :

وينقاس في أربعـة أشياء :[2]

(١) المضعف المتعدى ، وقد ورد في شعر ذى الرمة نحو قوله[3]:

ولىّ يَهُدُّ انهزامـــًا وَسْطَهـــا زَعِــــلاً

جَذْلانَ قد أفْرَخَتْ عن رَوْعِهِ الكُـــرَبُ

* وقولـــه :[4]

في طَحْمَةٍ من تَميمٍ لو تَصُــكُّ بهـــــا

رُكْنَيْ ثَبيرٍ لأمسىَ مائِــلَ السَّنَـــدِ

* وقولـــه :[5]

يَذُبُّ القَصايــا عن سَراةٍ كأنَّهـــــــا

جماهيرُ تحتَ المُدْجِنـــاتِ الهَواضِـــبِ

(٢) الأجوف الواوى ، وقد ورد في شعر ذى الرمة منه قوله:[6]

---

(١) ديوانه،٣٩/٢٧٦.

(٢) ينظر شرح الشافية ١/ ١١٦ ، ١٢٥ * القياس في باب فعل يفعـــل المغالبة نحو : ناصرته فنصرتــه ، أنصره الا أنه لم يرد في شعـــر ذى الرمـــة . ينظر شرح المفصل ، ٧/ ١٥٧.

(٣) ديوانه ، ٩٩/ ١١٠ ،

(٤) ديوانه ، ٣٢/ ١٨٥.

(٥) ديوانه ، ٤١/ ٢١٢ .

(٦) ديوانه ،٤٠/ ١٦١.

وإذْ تحنَ أسبابُ المودّةِ بينَنَـــــا
دُماجٌ قُواهـــا لم تَخُنْهـــا وصولُهـــا

* وقولـــه :(١)

ظَلِلْنا نَعوجُ العِيسَ في عَرَصاتِهــــا
وقُوفـــاً وتستنعـــي بنـــا فَنَصُورُهـــا

(٣) الناقص الواوى - وقد ورد في شعر ذى الرمة منه قوله :(٢)

يبدو لعَيْنَيكَ منها وَهْيَ مُزمنَـــةٌ
نُؤْيٌ ومُستَوقَـــدٌ بالٍ ومُحتطَـــبُ

* وقولـــه :(٣)

تَشكو الخِشاشَ ومَجرىٰ النّسعَتيـــنِ كمـا
أنّ المريضُ الى عُوّادِهِ الوَصِـــبُ

* وقولـه أيضـــا :(٤)

يَحْدو نَحائِصَ أشْباها مُحمْلَجَـــة
وُرْقُ السّرابيلِ في ألوانِهـــا خَطَـــبُ

وقد ورد في شعر ذى الرمة بعض الأفعال التي خرجت عن القيـاس في هذا الباب وهي :

---

(١) ديوانه ، ٥/ ٢٢٢.

(٢) ديوانه ،٧/ ٢١.

(٣) ديوانه ، ٢٨/٤٢.

(٤) ديوانه ،٣٦/ ٥١.

الرابع المغالبة ، ولم يرد في شعر ذى الرمة .

١) حَلا يَحْلَى ، قياسه يَفْعُل لأنه ناقص واوي لكنه جاء وزن رضي يرضَى . قال ذو الرمة :(١)

تَوافَى بها الرُّكبانُ في كُلِّ مَوْسِمٍ
وَيَحْلَى بأفواهِ الرُّواةِ نَشيدُها

وفي اللسان عن الأصمعي : (حَلِي في صدري يَحْلَى ،وحلا في فمي يحلو).(٢)

٢) حَل يَحِلُّ ، قياسه يَحُلُّ لأنه مضعف متعدى الا أنه ورد في شعر ذي الرمة (يحل) وذلك في قوله :(٣)

يَحِلُّ بمَرْعَى كلِّ إجْلٍ كَأنَّها
رِجالٌ تَماشَى عُصْبَةً في اليَلامِقِ

وفي اللسان : (حل بالمكان يَحُل حلولا)(٤) بضم العين .

وقد ذكر ذو الرمة هذا الفعل على القياس في قوله :(٥)

تَحُلُّ اللِّوى أوجُدَّةَ الرملِ كُلَّما
جرى الرِّمْثُ في ماءِ القَرينَةِ والسِّدْرِ

وهكذا فان ذا الرمة استعمل البابين في (حلّ) المضعف وأرى أن حَل يحُل هو القياس ،أما حَلَّ يَحِلُّ فهو محمول على السماع .

---

(١) ديوانه ،٣٥٠/ ١٢٤٠.

(٢) مادة (جلى) .

(٣) ديوانه ،١٠٠/ ٢٥١.

(٤) مادة (حلل)

(٥) ديوانه ،٢٠٠/ ٥٧٣.

* **ثانيـا: باب ضَرَبَ يَضْرِبُ ، أي : فَعَلَ يَفْعِلُ:**

الأصل في هذا الباب أيضا السماع ، وقد ورد في شعر ذي الرمة منه قوله :(١)

بجانبِ الزُّرْقِ لم تَطْمِسْ مَعالِمَها

دوارجُ المُورِ والأمطارُ والحِقَبُ

* وقوله :(٢)

يَغْشَى الكِناسَ بِرَوْقَيْهِ ويَهْدِمُهُ

من هائلِ الرَّمْلِ مُنْقاضٌ ومُنْكَثِبُ

* وقوله أيضا :(٣)

وَقَفْنا فَسَلَّمْنا فردَّتْ تحيَّةً

علينا ولم تَرْجِعْ جَوابَ المُخاطِبِ

* أما قياس هذا الباب فينقاس فيما يأتي :

١) الأجوف اليائي: ومنه قول ذي الرمة :(٤)

يَقِظْنَ الحِمَى والرَّمْلُ منهنَّ مَرْبَعٌ

ويَشْرَبْنَ ألبانَ الهِجانِ النَّجائِبِ

* وقوله :(٥)

ذَكَرْتَ فاهتاجَ السَّنامُ المُضْمَرُ

وقد يَهيجُ الحاجَةَ التَّذَكُّرُ

---

(١) ديوانه ، ٩/٢٢.
(٢) ديوانه ، ٧٦/ ٨٨
(٣) ديوانه ، ٥/ ١٩٠.
(٤) ديوانه ، ١٤/١٩٤.
(٥) ديوانه ، ١/٣١٢.

٢) الناقص اليائي :

ومنه قول ذى الرمة :(١)

تَخْدِي بِمُنْحرِقِ السِّرْبالِ مُنْصَلتٍ
مثلِ الحُسامِ إذا أصحابُهُ شَحَبُوا

* وقوله :(٢)

فظلّوا ومنهم دمعُهُ غالِبٌ لَهُ
وآخرُ يَثْنِي عَبْرةَ العَيْنِ بالمَهْلِ

* وقوله أيضا :(٣)

وَغبْراءَ يَقْتاتَ الأَحاديثَ رَكْبُها
وَتَشْفِي ذواتِ الضِّغْنِ من طائفِ الجَهْلِ

٣) المضعف اللازم :

ومنه قول ذى الرمة :(٤)

تَحِنُّ إلى قَصْرِ ابنِ خُوطٍ نِساؤُكُمْ
وقد مالَ بالأَجيادِ والعُذَرِ السُّكْرُ

* وقوله :(٥)

دَعِ الهَذْرَ يا عبدَ امرئِ القيسِ إنّما
تكِشُّ بأَشداقٍ قِصارِ الشَّقاشِقِ

---

(١) ديوانه ، ٣٢/ ٤٦.

(٢) ديوانه ، ٦/ ١٤١.

(٣) ديوانه ، ٢٠ /١٤٧.

(٤) ديوانه ، ٥٧/ ٥٩٦.

(٥) ديوانه ، ٣٣/ ٢٦١.

* وقوله أيضا :(١)

وهامٍ تَزِلُّ الشَّمْسُ عن أمهاتِه
صِلابٍ وألْحٍ في المَثانِي تَقَعْقَعُ

٤) المثال الواوى غير حلقى اللام :

ومنه قول ذى الرمة :(٢)

تُصغِي إذا شَدَّها بالكورِ جانحَةً
حتى إذا ما استوى في غَرْزِها تَثِبُ

* وقوله :(٣)

فتارةً يَخِضُ الأعْناقَ عن عُرُضٍ
وَخْضاً وتُنْتَظَمُ الأسْحَارُ والحُجُبُ

* وقوله أيضا :(٤)

تَمَنَّتِ الأزْدُ إذ غَبَّتْ أمورُهُمُ
أنَّ المُهَلَّبَ لم يُولَدْ ولم يَلِدِ

وقد وافق ذو الرمة الصرفيون في هذا الباب ولم يرد في شعره ما يخالف ذلك .

---

(١) ديوانه، ٣٧/ ٧٣٨.

(٢) ديوانه ، ٣٤/ ٤٨.

(٣) ديوانه ، ٩٦/ ١٠٦

(٤) ديوانه ، ٢٥/ ١٨١.

* ثالثا : باب فتح يفتح أى فَعَل يَفْعَل :

يتفق الصرفيون على أن باب فعل يفعل - بفتح العين في الماضي، والمضارع - لا يأتي إلا مما كانت عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق الستة وهي : الهمزة والهاء والعين والحاء ،والغين والخاء .

ويرجع سيبويه ذلك إلى الانسجام بين الفتحة وحروف الحلق حيث يقول : (وإنما فتحوا هذه الحروف ،لأنها سفلت في الحلق فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذى في حيزها ، وهو الألف وإنما الحركات من الألف والياء والواو وكذلك حركوهن إذ كن عينات ولم يفصل هذا بما هو من موضع الواو والياء ،لأنهما من الحروف التي ارتفعت ،والحروف المرتفعة حيز على حده ،فانما تتناول للمرتفع حركة من مرتفع وكره أن يتناول للذى قد سفل حركة من هذا الحيز)[1] وإلى ذلك ذهب الرضي حيث يقول : (فغلب على ظنهم أن الفتح ليس شيئا مطلقا غير معلل بشيء كالكسر والضم ، إذ لو كان كذلك لجاء مطلقا بلا حرف حلق أيضا كما يجيء الضم والكسر).[2]

---

(١) الكتاب ، ٤/ ١٠١.

(٢) شرح الشافية ، ١/ ١١٧.

وقد ورد هذا الباب في شعر ذى الرمة على النحو الآتي :

١) ماجاء منه حرف الحلق لاما نحو قوله :(١)

حتى اذا زَلَجَتْ عَنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ
الى الغليل، ولم يَقْصَعْنَهُ، نُغَبُ.

* وقوله :(٢)

يَقَعْنَ بالسَّفْحِ مِمَّا قد رَأَيْنَ بِهِ
وَقْعاً يَكادُ حَصَى المَعْزاءِ يَلْتَهِبُ

* وقوله :(٣)

يَظَلُّ مُخْتَضِعاً يَبْدو فَتُنْكِرُهُ
حالاً وَيَسْطَعُ أَحْياناً فَيَنْتَسِبُ

٢) ماجاء منه حرف الحلق عينا نحو قوله :(٤)

سَيلاً من الدِّعْصِ أغْشَتْهُ مَعارِفَها
نَكْباءُ تَسْحَبُ أعلاهُ فَيَنْسَحِبُ

* وقوله :(٥)

فانْصاعَ جانِبُهُ الوَحْشِيّ وانكَدَرَتْ
يَلْحَبْنَ لا يأْتَلي المَطلوبُ والطَّلَبُ

---

(١) ديوانه ، ٥٨/ ٧٠

(٢) ديوانه ،٦٠/ ٧٢

(٣) ديوانه ،١٠٦/ ١١٨.

(٤) ديوانه،٥/ ١٧.

(٥) ديوانه ، ٨٩/ ١٠١

* وقولـــــه :(١)

يُصْبِحـنَ يَنْهَضْـنَ في عِطْـفَيْ شَمَرْدَلَـــةٍ
كأنـها أسفَـعُ الخَدَّيْـنِ مَوْشُـــومُ

وقد وردت بعض الأفعال في شعر ذى الرمـة مخالفة لهذا الباب منها :

أ ـ ماجاء مضارعـه مضموم العين نحو قولـه :(٢)

فأصْبحْنَ يَطْلُعْنَ النِّجَـادَ وترْتَمِـــي
بأبْصارِهنَّ المُفْضِيـاتُ الفَواسِـــحُ

* وقولـــه :(٣)

فأصبحـنَ يمْهُدْنَ الخُدورَ بسُدْفَــــةٍ
وقُلنَ: الوَشيجُ الماءُ والمُتَصَيَّـــــفُ

* وقولـــه :(٤)

فلَيْتَ ثَنايـَـا العَتْـكِ قبلَ احتمالِهـا
شَواهِقُ يَبْلُغْنَ السَّحابَ صِعـــــابُ

ب ـ ماجاء مضارعه مكسور العيــن وهو فعل واحد ، في قوله:(٥)

وَقفْنَـا فسلَّمْنَــا فَرَدَّتْ تحيــــــةً
علينـــا ولم تَرْجِع جوابَ المُخاطــــبِ

---

(١) ديوانه ، ٥٧/ ٤٢٩٠

(٢) ديوانه ، ٩٠٥/٧٢ ٠

(٣) ديوانه ، ٨/ ١٥٦٤٠

(٤) ديوانه ، ٢/ ١٥٦٩٠

(٥) ديوانه ،٥/ ١٩٠٠

* وقولـــه :(١)

وما يَرْجِـعُ الوَجْدَ الزمانَ الذي مضـى
وما للفَتَى في دِمْنَـةِ الدّارِ مَجْـــزَعُ

وخروج هذه الأفعال عن القياس في هذا الباب مسموع عن العــرب ومألوف الاستعمال وقد ذكر سيبويـه (٢) وابن يعيش (٣) عددا مــن هذه الأفعال مما يدل على أن فتح العين في باب فَتَحَ يَفْتَـــحُ ليس أصلا ،بل هو فرع من (فَعَلَ يَفْعُل أو يَفْعِل) بالضـــم أو الكسر .

يقول ابن يعيش : (وليس ذلك بالأصل ان هو لضرب من التخفيـــف بتجانس الأصوات) .(٤)

جـ ـ ما ورد على باب فَعَلَ يَفْعَل من غير حلقي العين أو اللام .
من ذلك قولـه :(٥)

إذا قُلْتَ: تَجْزِي الوُدَّ أو قلتَ: يَنْبَـرِي
لها البَذْلَ يأْبَى بُخْلُها واعتلا لُهـــا

* وقولـه :(٦)

تسمَّى أمرؤُ القيسِ ابنَ سَعْدٍ إذا اعتَزَتْ
وتأْبَى السَّبَالَ الصُّهْبُ والآنُـفُ الحُمْرُ

---

(١) ديوانه ، ٥/ ٧٢٠ .
(٢) ينظر الكتاب ، ٢/ ٢٥٢.
(٣) ينظر شرح المفصل ، ٧/ ١٥٣.
(٤) شرح المفصل، ٧/ ١٥٣.
(٥) ديوانه، ١٣٠/ ٥٠٦.
(٦) ديوانه، ٤٦٠/ ٥٩٢.

كماورد (فَعَل يَفْعَل) من المضعف المتعدى وقياسه كما تقدم أن يكون من باب (فَعَلَ يَفْعُل) من ذلك قول ذى الرمة: (١)

جَمَعْنا به رأسَ الرِّبابِ فأصبحَتْ
يَعَضُّ معا بعدَ الشَّتِيتِ بوازِلُهْ

* وقوله: (٢)

أنابيش في أيدي الجِمالِ كأنّما
يَعَضُّ بها أعلى فَراسِنِها النَّمْلُ

وقد اختلف موقف الصرفيين ازاء هذه الظاهرة التي تحملها هذه النصوص الى أقوال هي:

١) يرى سيبويه أنه من اتباع حركة العين لحركة الفاء في الفعل حيث يقول: (وقالوا عضضتَ تَعَضُّ ،فإنما يحتج بوَعَدَّه ، يريدون(وَعَدْتُه) فأتبعوه الأول كقولهم (أبى)(يأبى) فتحوا ما بعد الهمزة للهمزة وهي ساكنة). (٣)

٢) ويرى ابن الشجرى أن الفتحة من الألف والألف تنشأ من الحلق فحركوا العين بالحركة التي هي أقرب الحركات إلى حروف الحلق. (٤)

---

(١) ديوانه ، ٢٨/ ١٢٦٤.

(٢) ديوانه ،١١٠/ ١٦١٤.

(٣) الكتاب ، ٤/ ١٠٦ ،وينظر شرح الشافية ،١/ ١٢٣.

(٤) ينظر : الأمالي ، ١/ ١٣٩ – ١٤٠.

٣) ويرجع بعضهم هذه الظاهرة إلى تداخل اللغات وذلك بأن يكون الماضى من باب والمضارع من باب آخر .

وفي ذلك يقول ابن سيده : (إن قوما قالوا في الماضي أبِيَ بكسر العين فيأبى بفتحها على لغتهم جار على القياس ،كنَسِيَ ينسى)(١)

ولم يرد في شعر ذى الرمة (آبِيَ) بكسر العين في الماضي حتى يكون من تداخل اللغات ، وأرى أن آبَىَ يأْبَىَ بفتح العين في الماضي والمضارع شاذ في القياس لكنه مألوف الاستعمال .

أما عضَّ يعَضُّ فهي لغة عزيت إلى تميم(٢) ويجوز أن يكون قوم ذى الرمة قد تأثروا بهذه اللغة لمجاورتهم لتميم ذلك لأنهم كانوا ينزلون داخل البيئة التميمية .

* * *

---

(١) ينظر المخصص وهامش شرح الشافية ، ١/ ١٢٣.

(٢) ينظر اللسان : مادة (عضض).

رابعا : باب فَرِح يَفْـرَحُ أى : فَعِل يَفْعَـلُ :

قياس هذا الباب هو (فَعِـل) بكسر (العين في الماضـي) و(يفعَـلَ) بفتح العين في المضارع ،وذلك تمشيا مع قاعدة المغايـرة بين الماضي والمضارع .

وقد ورد هذا الباب على القياس في شعر ذى الرمة منه قوله:(١)

تَزدادُ للعينِ إبهاجا إذا سَفَـرتْ
وَتحْـرَجُ العَيَنُ فيها حينَ تَنْتَقِـبُ

* وقولـه :(٢)

يَغْشَـى الكِناسَ بِرَوْقَيْـه وَيَهْدِمُـهُ
من هائلِ الرَّمْلِ مُنْقَاضُ ومُنْكَثِـبُ

* وقولـه :(٣)

يُنْحِي لها حَدَّ مَدْرِيٍّ يَجُـوفُ بِـهِ
حالاً وَيَصْرَدُ حالاً لَهْذَمُ سَلِـبُ

* وقولـه :(٤)

لا أَحْسَبُ الدَّهْرَ يُبْلِي جِدَّةً أبَـداً
ولا تَقَسَّمُ شُعْبَاً واحداً شُعَـبُ

---

(١) ديوانه ،١٨/ ٣١.

(٢) ديوانه ،٧٦/ ٨٨.

(٣) ديوانه ،٩٧/ ١٠٨.

(٤) ديوانه ، ٢٤/ ٣٨.

خامساً: باب حَسِبَ يَحْسِبُ ،أي : فَعِلَ يَفْعِلُ :

ومنه قول ذى الرمة :(١)

بِجَمّاءِ المَدامِعِ لم تَكَلَّفْ
لها كَحَلاً وتَحْسِبُهُ كَحيلا

* وقوله :(٢)

ألم تَعْلَمي أنّا نَبِشُّ إذا دَنَتْ
بأهلِكِ مِنّا نِيَّةٌ ونُزولُ

وفي اللسان: " وقد بَشِشْتُ به ، بالكسر ، أَبَشُّ بشّاً وبشاشة.

... وروى بيت ذى الرمة (البيت) بكسر الباء ،فإما أن تكون بَشَشْتُ مقولةً وإمّا أن يكون مما جاء على فَعِلَ يَفْعِلُ).(٣)

وقد ورد باب فَعِلَ يَفْعِل ،بكسر العين تارة وفتحها في المضارع ،فقد كسر عين المضارع في الفعل (يحِسب) في قول ذى الرمة.(٤)

بِجَمّاءِ المَدامِعِ لم تَكَلَّفْ
لها كَحَلاً وتَحْسِبُهُ كَحيلا

كما ورد فتح عين المضارع يحسب في قول ذى الرمة :(٥)

لاأحسَبُ الدهرَ يُبلي جِدَّةً أبدا
ولا تَقَسَّمُ شَعْباً واحداً شُعَبُ

وقد اختلف موقف فقهاء الصرف في هذه الظاهرة إلى أقوال :

---

(١) ديوانه ،٢٣/ ١٨٠١.

(٢) ديوانه ،١٠٢/ ١٨٩٩.

(٣) اللسان ، مادة (بشش).

(٤) ديوانه ، ١٨٠١/٢٣.

(٥) ديوانه ، ٢٤/ ٣٨.

١) يرى ابن يعيش أن ورود فَعِل يَفْعِلُ بالكسر في الماضي والمضارع والفتح في المضارع شاذ ، وذكر أربعة أفعال جاءت بالكسر في الماضي والمضارع ، وبالفتح في المضارع أيضا ،وهي: (حَسِب يَحْسِبُ ، ويحسَبُ ،ويئِس ييئِسُ وييأَسُ ، ونَعِم ينْعِمُ وَيَنْعَم، ويئِس ييئِس وييأَسُ ، والفتح في هذا كله هو الأصل والكسر على التشبيه بظَرُف يظرُف).(١)

٢) ويرى الرضي أنه يجوز فيما كان مكسور العين في الماضي غير المثال الواوى الفتح والكسر ، ويرى أن فتح العين في المضارع هو الأقيس وذكر مجموعة من الأفعال منها حَسِب يَحْسِبُ.(٢)

٣) ذهب الفيومي في المصباح المنير إلى أن القياس في مكسور العين في الماضي هو الفتح في المضارع وأن الكسر شاذ .(٣)

وأرى في هذه الظاهرة أنني لا أستطيع أن أسلكها في سلك الشاذ من هذا الباب وهو كسر العين في الماضي والمضارع معا (حَسِب يَحْسِبُ) ولهذا يحمل بي أن أحمل ماجاء من هذه الأفعال في شعر ذى الرمة على القاعدة المطردة وهي(فَعِل يَفْعَل) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع وذلك لأنني لا أملك تسجيلا صوتيا لذى الرمة حتى يتضح لى ماجاء من هذه الأفعال على القياس وما جاء منها على السماع ورب قائل يقول: ان الديوان مضبوط بالشكل

(١) ذكره سيبويه ٣٨/٤-٣٩ والمبرد في الكامل ص ٧٥٤ تحقيق الدالي وتصحيح الفصيح لابن درستويه ٣٢٨/١ وذكر أبو زيد في النوادر ص ٥٥٧ أن الكسر لغة عليا مضر والفتح لغة سفلاها .

(٢) ينظر شرح الشافية ١٣٥/١.

(٣) ينظر : الفيومي ،أحمد بن محمد ،علي،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ،٦٨٨/٢ ،المكتبة العلمية ،بيروت ،لبنان ، بدون.

فلماذا لم تتخذه حجة لك ؟

والجواب : ان محقق الديوان اجتهد وضبط هذا الفعل بما وضح له فتارة يضبط عين المضارع بالفتح (١) ، وتارة بالكسر (٢) وليس من المحتم على الباحث أن يلتزم بضبط مثل هذه الأفعال التى تحتاج إلى تسجيل صوتي من الشاعر نفسه وذلك مستحيل كما هو معلوم .

* * *

(١) ينظر ديوان ذى الرمة ، ٢٤/ ٣٨.

(٢) ينظر ديوان ذى الرمة ، ٢٣/ ١٨٠١.

سادسا: باب كَرُمَ يَكْرُمُ أى : فَعُلَ يفعُل :

قياس هذا الباب هو(فَعُل يفعُل) بضم العين في الماضي والمضارع (١) (وهو موضوع للصفات الخلقية اللازمة فاختير له في الماضي والمضارع حركة لا تحصل إلا بانضمام احدى الشفتين الى الأخرى رعاية للتناسب بين الألفاظ ومعانيها).(٢)

وقد ورد هذا الباب في شعر ذى الرمة يوافقه في ذلك الصرفيون ومن ذلك قوله :(٣)

ترى فيه أطرافَ الصّحارىٰ كأنّها
خَياشيمُ أعلامٍ تَطولُ وتَقصُرُ

* وقوله :(٤)

على مثلِها يَدْنو البَعيدُ ويَبْعُدُ الـ
قريبُ ويُطوىٰ النّازح المُتَنَعْنِع

* وقوله :(٥)

فَلمّا بَدَتْ كَفَنْتُها وَهْيَ طِفْلَةٌ
بِطَلْساءَ لم تَكْمُلْ ذِراعًا ولا شِبْرا

---

(١) ينظر شرح الشافية ، ١٣٨/١.

(٢) الجاربردى ،مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط ،٥٧،ط ٣ ،عالم الكتب ،١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(٣) ديوانه ، ٣١/ ٦٣١.

(٤) ديوانه ،٤٤/ ٧٤٢.

(٥) ديوانه ،٣١/ ١٤٢٨.

* ثانيا : ظاهرة مجيء فَعَل وأَفْعَل بمعنى واحد :

اختلف العلماء في مجيء فَعَل وأفعل بمعنى واحد الى أقوال :

١) يرى عامة البصريين عدم مجيء فَعَل وأَفعل والمعنى فيهما واحد ،لأن جميع كلام العرب أن يقال ،فعل الشيء وأفعله غيره مثل جلس زيد وأجلسه غيره .(١) الا أن يكون ذلك من لغتين مختلفتين ، زعم ذلك الخليل فيجيء قوم على فعلت ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفعلت كما أنه قد يجيء الشيء على أفعلت لا يستعمل غيره .(٢)

والى ذلك ذهب ابن درستويه من أن فعل وأفعل ليسا بمعنى (كما لم يكونا على بناء واحد وانما يجيء ذلك في لغتين مختلفتين فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين).(٣)

٢) ويرى بعض علماء العربية أن هذا الضرب من أفعال هذا الباب هو الذى ربما كان بسبب اختلاف اللهجات العربية.(٤) وهو ما يؤدى فيه ذلك الاختلاف إلى أكثر الأثر في زيادة مفردات العربية وعدم اطراد قواعدها وتباين مواقف اللغويين العرب في بعضها ومن الذين ذهبوا إلى أن مجيء فعل وأفعل بمعنى واحد بسبب اختلاف

---

(١) ينظر: ابن خالويه ،الحسن بن أحمد ،ليس في كلام العرب،١١٩ ،ط ٢تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢) ينظر الكتاب ،٢/ ٢٣٦.

(٣) السيوطي ،عبد الرحمن جلال الدين ،المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ٣٨٤/١ ،تحقيق محمد أحمد جاد المولى وزميليه ،دار الجيل ،بيروت .

(٤) ينظر: الجمهرة ،٣/ ٤٣٦.

لهجات العرب ، الأصمعي الذى ردّ كثيرا مما جاء على أفعل ولم يقبل منه الا أقل القليل .(١)

٣) وذهب بعض علماء العربية الى جواز مجيء فعل وأفعل بمعنى واحد ومن هؤلاء أبو عبيدة وأبو زيد والكسائي (٢) ،وابن دريد وأبو حاتم السجستاني ،وابن سيده (٣) ، وما أورده علماء العربية من أفعال جاءت عن العرب بالصيغتين لا يتسع المجال لذكرها فقد ألفت فيها الكتب ودونت فيها الرسائل .(٤)

وباستقراء شعر ذى الرمة وجدت فيه ظاهرة ورود فعل وأفعل بمعنى واحد في مواضع كثيرة منها :

(١) تأى وأثأى :

قال ذو الرمة :(٥)

وفراءَ غَرْفيّةٍ أثْأَى خَوارِزُها
مُشَلْشِلٌ ضيّعَتْهُ بينَها الكُتَبُ

وفي اللسان : (ثأيت الخرز اذا خرمته وقال أبو زيد: أثأيت الخرز اثآءً خرمته).(٦)

---

(١) ينظر : الجمهرة ،٣/٤٣٤.
(٢) ينظر الجمهرة ،٣/ ٤٣٤ ومابعدها .
(٣) ينظر المخصص ،١٧١/١٤
(٤) من هذه الكتب مثلا: فعل وأفعل لقطرب ،وفعل وأفعل" للفراء" وفعلت وأفعلت لأبي زيد الأنصارى ، وفعلت وأفعلت للأصمعي ،وفعل وأفعل لأبي عبيدة ، وفعلت وأفعلت للزجاج .
(٥) ديوانه ،٢/ ١١
(٦) اللسان : مادة (ثأى).

(٢) غفى وأغفى:

قال ذو الرمة :(١)

آخا تنائف أغفى عند ساهمة
بأخلق الدف من تصديرها جلب

وجاء في اللسان : (غفا : الأزهري : غفا الرجل وغيره غفوة إذا نام نومة خفيفة .. قال وكلام العرب أغفى ،وقلما يقال غفا ، ابن سيده : غفى الرجل غفية ، وأغفى نعس).(٢)

(٣) صغا وأصغى:

قال ذو الرمة :(٣)

تُصغي إذا شدَّها بالكورِ جانحةً
حتى إذا ما استوى في غَرْزِها تَثِبُ

وفي اللسان : (وقال بعضهم : صغوت إليه برأسي ،أصغي صغوا وصغا، وأصغيت).(٤)

(٤) نحا وأنحى :

قال ذو الرمة :(٥)

يُنحي لها حَدَّ مَدْرِيٍّ يَجوفُ به
حالاً ويَصْرَدُ حالاً لَهْذَمٌ سَلِبُ

---

(١) ديوانه ،٢٧/ ٤١.

(٢) اللسان مادة : غفا.

(٣) ديوانه ، ٣٤/ ٤٨.

(٤) اللسان ،مادة : صغا .

(٥) ديوانه ، ٩٧/ ١٠٨

وفي اللسان نقلا عن ابن الأعرابي: (أنحى ونحى وانتحى ،أي : اعتمد على الشيء).(١)

(٥) بان وأبان :

قال ذو الرمة :(٢)

أَلا حيِّ داراً قد أَبانَ مُحيلُها
وهاجَ الهوىٰ منكَ الغَداةَ طُلولُها

وفي اللسان نقلا عن الزجاج : (بان الشيء وأبان ،بمعنى واحد)(٣)

(٦) سقى وأسقى :

قال ذو الرمة:(٤)

أسقىٰ الإلهُ به حُزْوىٰ فجادَ به
ماقابلَ الزُّرْقَ من سَهْلٍ ومن جَلَدِ

وفي اللسان : (وسقاه الله الغيث وأسقاه ،وقد جمعهما لبيد في قوله :

سقىٰ قومي بني مجدٍ وأسقىٰ
نُمَيْراً والقبائلَ من هلالِ)(٥)

---

(١) اللسان ،مادة : نحا .

(٢) ديوانه ، ١/ ١٦٠.

(٣) اللسان ،مادة : بان .

(٤) ديوانه ، ٤/ ١٦٨.

(٥) اللسان ،مادة : سقى

(٧) جلا وأجلا:

قال ذو الرمة :(١)

يُوَهَبينَ أجلىٰ الحيُّ عنها وراوحَتْ
بها بَعدَ شرقيِّ الرياحِ دَبورُها

وفي اللسان : (جلا القوم عن أوطانهم يجلون وأجلوا اذا خرجوا من بلد الى بلد).(٢)

(٨) ومض وأومض:

قال ذو الرمة:(٣)

إذا أومضَتْ من نَحْوِ ميٍّ سَحابَةٌ
نَظَرْتَ بعينَيْ صادقِ الشَّوقِ وامِقِ

وفي اللسان : (وأومض البرق ايماضا كومض).(٤)

(٩) ردف وأردف :

قال ذو الرمة :(٥)

ما مُسَّ حتى زافَ وهْماً أَصْيَدا
وأردفَ النَّابُ السَّديسَ فَبَدا

وقال الزجاج : (وردفت الرجل وأردفته اذا ركبت خلفه)(٦)

---

(١) ديوانه ، ٢/ ٢٢٠.

(٢) اللسان ، مادة (جلا)

(٣) ديوانه ، ٢٥٢/١٢.

(٤) اللسان ، مادة (ومض).

(٥) ديوانه ، ٣٩/ ٢٩٧.

(٦) الزجاج : ابراهيم بن السرى ،كتاب فعلت وأفعلت ،٤١ ،تحقيق : ماجد حسن الذهبي ،الشركة المتحدة للتوزيع دمشق ،١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
وينظر اللسان مادة (ردف).

(١٠) رعـد وأرعـــد : قال ذو الرمـة :(١)

دَوّمَ فيها رِزّهُ وأرعَـــــــدا
اذ جاوزت أُمّ الهديــــر الأرْوَدا

وقال الزجاج : (ورعدت السماء ،وأرعدت : جاءت برعد ،ورعد الرجل وأرعد : إذا أوعد وتهدد).(٢)

(١١) هوى وأهـــوى :

قال ذو الرمـة :(٣)

حتى اذا اختلطتْ بالماءِ أكْرُعُهـــا
أهوىٰ لها طامِعٌ بالصيــدِ مَحْـــرومُ

وقال الزجاج : (هويت إلى الرجل الشيء وأ هويت ،وهويت إليـــه بالسيف وأهويـــت).(٤)

(١٢) دلا وأدلـــى :

قال ذو الرمـة :(٥)

فأدلىٰ غُلامـــي دَلْوَهُ يَبْتَغِـــي بهـــا
شِفاءَ الصّدىٰ واللّيــلُ أدْهَمُ أبْلَـــقُ

---

(١) ديوانه ، ٥٣/ ٣٠٢.

(٢) فعلت وأفعلـت ،٤٢، وينظر اللسان مادة (رعد).

(٣) ديوانه ، ٧٩/ ٤٥٠.

(٤) فعلت وأفعلـت ،٩٨ -٩٩.

(٥) ديوانه ،٥٤/ ٤٩٥.

قال الزجاج : (دلوت الدلو أدلوها اذا أخرجتها من البئر)(١)

(١٣) صدّ وأصدّ :

قال ذو الرمة :(٢)

أُناسٌ أصَدُّوا الناسَ بالضَّربِ عنهمُ
صُدودَ السَّواقي عن رؤوس المَخارِمِ

وقال الزجاج: (وصدني الرجل عن الأمر وأصدني عنه).(٣)

(١٤) سرى وأسرى :

قال ذو الرمة :(٤)

اذا الركب أسرَوْا ليلةً مُصْمَعِدَّةً
علىٰ آثرِ أُخرىٰ أصبحَتْ وهي عاسِرُ

وقال الزجاج : (سريت بالقوم وأسريت بهم إذا سرت ليلا) (٥)

وفي اللسان : (وسريت سرى ومسرى وأسريت بمعنى إذا سرت ليلا ، بالألف لغة أهل الحجاز وجاء القرآن العزيز بهما جميعا).(٦)

---

(١) فعلت وأفعلت ،٣٦ ،وينظر اللسان مادة (دلا).

(٢) ديوانه ، ٥٢/ ٧٧١.

(٣) فعلت وأفعلت : ٥٧ ،وينظر اللسان ، مادة (صدد).

(٤) ديوانه ، ٥٩/ ١٠٤١.

(٥) فعلت وأفعلت ، ٤٩.

(٦) مادة (سرا).

(١٥) رَشَّ وأَرَشَّ :

قال ذو الرمة :(١)

أَرَشَّتْ بها عَيْناكَ حتى كأنَّمـــا
تَحِلَّانِ من سَفْحِ الدُّموعِ بها نَـذْرا

وقال الفيومي : (رششت الماء رشا ، ورششت الموضع بالماء ورشت السماء ،أمطرت وأرشت بالألف لغة).(٢)

وبالنظر الى ماورد في شعر ذى الرمة من (فعل وأفعل) فان ذا الرمة يوافقه العلماء الذين ذهبوا إلى جواز مجيء (فعل وأفعل) بمعنى واحد .

* * *

---

(١) ديوانه ، ٤/ ١٤١٢.

(٢) المصباح المنير ، مادة : رشش.

* ثالثا : ظاهرة مجيء فعل وأفعل باختلاف المعنى :

وردت هذه الظاهرة في شعر ذى الرمة لكنها قليلة الورود ، من ذلك :

(١) جلى وأجلى :

قال ذو الرمة :(١)

يوهبين أجلى الحيُّ عنها وراوحَتْ
بها بعد شرقيِّ الرياح ديورُها

وقال الزجاج : (قال السجستاني ،وسألت الأصمعي عن قولهم: أجلوا ،فقال انكشفوا عن منازلهم فذهبوا مسرعين من فزع أوغيره وأما جلوا يجلون جلاء ـ ممدودة ـ فيعنى أنهم ساروا في رفق وذهبوا)(٢)

(٢) لمح وألمح :

قال ذو الرمة :(٣)

وألمَحْن لَمْحاً عن خُدودٍ أسيلةٍ
رِواءٍ خَلاَ ما أنْ تَشِقَّ المَعاطِسُ

وفي اللسان : (وقال بعضهم لمح نظر وألمحه هو ، والأول أصح .

---

(١) ديوانه ،٢٠/ ٢٢٠.

(٢) فعلت وأفعلت ، ١٧٨.

(٣) ديوانه ، ٢٢/ ١١٢٧.

وقال الأزهري :(ألمحت المرأة من وجهها إلماحا اذا أمكنت من أن تُلْمَحَ ، تفعل ذلك الحسناء تُرِى محاسنها من يتصدى لها ثم تخفيها ، قال ذو الرمة : البيت).[1]

(٣) تلع وأتلع :

قال ذو الرمة :[2]

كما أَتْلَعَتْ من تحتِ أَرْطى صَرِيمةٍ
إلى نَبْأَةِ الصَّوتِ الظِّباءُ الكَوانِسُ

وقال الزجاج : (ويقال تلع النهار إذا ارتفع ،وأتلع الظبي عنقه : إذا نصبها).[3]

* * *

(١) اللسان ، مادة (لمح).

(٢) ديوانه ، ٢٣/ ١١٢٧

(٣) فعلت وأفعلت ، ١٣ ،وينظر اللسان ، مادة (تلع).

* رابعا : ظاهرة اشتقاق الأفعال من أسماء الأجناس :

الأصل في الاشتقاق أن يكون من المصادر خاصة من الأجناس المعنوية ،ومن النادر الاشتقاق من أسماء الأجناس المحسوسة مثل : استنوق الجمل : من الناقة ، واستحجر الطين : من الحجر ، وأورق الشجر من الورق ،(لأن اشتقاق العرب من الجواهر قليل جدا).(١)

وقد اشتق ذو الرمة عددا من الأفعال من أسماء الأجناس المحسوسة ، مما يجعل ذلك ظاهرة صرفية اذا ما قورنت بقلة اشتقاق العرب من أسماء الذات ،ومن ذلك :

١) استأسد : من الأسد :

قال ذو الرمة :(٢)

فاكْتَهَلَ النَّوْرُ بها واسْتَأْسَدا

ولو نَأَىٰ ساكِنُها فأَبعَدا

٢) أدّرع : من الدرع :

قال ذو الرمة :(٣)

رَأَتْ غُلاَ مٍ سَفَرٍ بَعيدِ

يدّرِعانِ اللَّيلَ ذا السُّدُودِ

(١) المزهر ،١/٣٥٠ ،وينظر : الحملاوى ،الشيخ أحمد ، شذا العرف في فن الصرف ،٧٠ ،ط ١٨ ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، بمصر ،١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
وينظر الدكتور/ شعبان صلاح ،شعر أبي تمام دراسة نحوية ١٢٢.

(٢) ديوانه ،٩/ ٢٩١. (٣) ديوانه ، ٢٧/ ٣٣٦.

وقال أيضا :(١)

فلما ادّرعْنَ الليلَ أوْكنّ مَنْصفا
لما بينَ ضوءٍ فاسحٍ وظَلام

٣) آنف : من الأنف :

قال ذو الرمة :(٢)

رَعَتْ بارضِ البُهمى جميعًا وبُسْرَةً
وَصَمْعَاءَ حتى آنَفَتْها نِصالُها

وفي اللسان : (وآنفه : جعله يأنف ... وقال ابن سيده : يجوز أن يكون آنفتها : جعلتها تشتكي أنوفها ،قال : وان شئت قلت انه فاعلتها من الأنف).(٣)

٤) تمضر : من مضر (اسم قبيلة):

قال ذو الرمة :(٤)

إذا ما تمضَّرْنا فما الناسُ غيرُنا
ونُضْعِفُ أضْعافًا ولا نَتَمَضَّرُ

٥) تذأب : من الذئب :

قال ذو الرمة :(٥)

إذا ما استدَرَّتْهُ الصَّبا أو تذأّبَتْ
يَمانيةٌ أمرى الذِّهابَ المنائحُ

---

(١) ديوانه ،١٠٧٤/٥٣

(٢) ديوانه ،٥١٩/٣٣.

(٣) مادة : أنف .

(٤) ديوانه ،٦٤/ ٦٥٠.

(٥) ديوانه ،١٩/ ٨٧١.

(٦) موه : من الماء صار فيه ماء :

قال ذو الرمة : (١)

تميّمةٌ نجديّةٌ دارُ أهلِها
اذا مُوّهَ الصّمّانُ من سَبَلِ القَطْرِ

(٧) انتعل : من النعل (الحذاء):

قال ذو الرمة :(٢)

إليكَ ابتعَثْنا العيسَ وانتعَلَتْ بنا
فَيافيَ ترْمي بينَها بسَهامِ

(٨) تنطّق : من النطاق (المئزر):

قال ذو الرمة :(٣)

تَنَطّقْنَ من رَملِ الغِناءِ وعُلِّقَتْ
بأعناقِ أُدْمانِ الظّباءِ القلائِدُ

(٩) أنجد وغار : من نجد وغور مكة :

قال ذو الرمة :(٤)

فَجِئْ بفَوارسٍ كأولاكَ منكُمْ
إذا التّمّجِيدُ أنجَدَ ثُمّ غارا

---

(١) ديوانه ، ١٧/ ٩٥٠.

(٢) ديوانه ،٢٦/ ١٠٦٢.

(٣) ديوانه ،٢٣/ ١١٠٣

(٤) ديوانه ٢٦/ ١٣٨٣.

(١٠) عَرْعَرَ : من العُرْعُرة (الرأس): (١)

قال ذو الرمة :(٢)

وخَضراءَ في وَكْرَيْنِ عَرْعَرْتُ رأسَها
لِاُبْلِيَ إِذا فارَقْتُ في صُحْبَتِي عُذْرا

ولاشك أن كثرة الاشتقاق من أسماء الأجناس في شعر ذى الرمة تعد ظاهرة صرفية وهذا يدل على ثروته اللغوية الكبيرة ، والواسعة ، ومقدرته على استخراج صيغ غير مستعملة ووضعها في مكانها المناسب من شعره بغية الوصول الى المعنى الذى يرمي اليه .

وأرى أن ذا الرمة قد خالفه العلماء الذين ذهبوا الى ندرة الاشتقاق من الجواهر والدليل على ذلك ماورد من شعره .

* * *

---

(١) اللسان ، مادة (عرر).

(٢) ديوانه ، ٥٥/ ١٤٤١.

المبحث الثاني

أبنية الأسماء

المبحث الثاني
أبنية الأسماء

1) جموع القلة :

يذكر علماء النحو واللغة كثيرا من صيغ جموع التكسير حيث ذكروا لكل جمع من أوزان الثلاثي أو غيره أوزانا مختلفة ،وقد وصفوا بعض صيغ هذه الجموع بأنها من جموع القلة ،ووصفوا بعضها الآخر بأنها من جموع الكثرة ، وسيشير البحث الى بعض هذه الأوزان المختلفة للجموع ، وموقف شعر ذى الرمة منها على ضوء ما وصل إلينا من جموع التكسير مع الوقوف عند الأوزان التي تخالف الإجماع قلة أو ندرة أو شذوذا على النحو الآتي :

أولا: جموع الثلاثي :

1) وزن فَعْل :

يذكر العلماء أن هذا الوزن يجمع في القلة على (أفعل) مثل " كلب" و " أكلب " و " كعب " و " أكعب " ... وأنه قد شذ عن العرب تكسيرهم اياه على " أفعال " نحو " فرخ" و " أفراخ " و " رأد " و" أرآد " والرأد أصل اللحيين).[1]

وقد ورد في شعر ذى الرمة جمع (فعل) على أفعال . من ذلك قوله :[2]

---

(١) ينظر ،شرح المفصل ، ٥/ ١٦.

(٢) ديوانه ، ٥/ ٢٦٨.

والعُفْرُ من صَريمَــةِ الأَدْحــالِ
غَيَّرهَــا تَنَاسُخُ الأَحــوالِ

حيث جمع دحل على أدحــال .

" والدحل : هوة تكون في الأرض ، وفي أسافل الأودية يكــون في رأسها ضيق ثم يتسع أسفلها ، والجمع : أدحل ،وأدحال ودحــال ودحول ، ودحلان "(١)

* وقولــه :(٢)

ومن خاضبٍ كالبَكْــرِ أدلَجَ أهلُــهُ
فراغَ عن الأَحْفــاضِ تَحَــتَ بِجــادِ

حيث جمع (حفض) على أحفاض .

والحفض : البعير الذى يحمل المتاع ... والجمع : أحفاض وحفاض(٣)

* وقولــه :(٤)

سَقِيَّــةُ أعدادٍ يَبيــتُ ضَجيعُهــا
ويُصبحُ مَحْبورا وخَيرا من الحَبْــرِ

حيث جمع: العد على أعداد .

والعد : الماء الجارى الذى لــه مادة لا تنقطع كماء العيــن(٥)

---

(١) اللسان ، مادة (دحل).

(٢) ديوانه ، ١٤/ ٦٨٩.

(٣) اللسان ، مادة (حفض).

(٤) ديوانه ، ٢٥/٩٥٤.

(٥) اللسان ، مادة (عدد).

* وقولـــــه :(١)

سَواءٌ على ربِّ العِشارِ التي لـــــه
أجِنَّتُهـــا سُقْبانُـــهُ وحَوائِلُـــــهْ

حيث جمع (سقب) على سقبان ، والسقب ولد الناقة .

(وجمع السقب على أسقب ، وسقوب ، وسقاب ، وسقبان)(٢)

* وقولـــــه :(٣)

فظلّتْ تَعالىٰ حَوْلَ جَأْبٍ كأنَّـــــه
رَبيئَةُ أثْـآرٍ عِظـــامٍ ذُحولهـــا

حيث جمع (ثأر) على (أثآر) ،

(والثأر: الطلب بالدم ، وقيل الدم نفسه ، والجمع (أثآر) و (آثار) على القلب).(٤)

وهكذا نجد في شعر ذى الرمة أن صيغة (أفعال) قد وردت جمعا لـ(فعل) ورغم أن النحويين واللغويين قد حكموا على ذلـــك بالشذوذ إلا أنها مألوفة الاستعمال في اللغة العربية ،وقـــد وافقـوا ذا الرمة في ذلك .

* كما ورد في شعر ذى الرمة شيء من الخروج عن مألوف ماهو معروف في جمع هذه الصيغة فقد جمع (فَعْل) على (فُعْلان)في قوله:(٥)

---

(١) ديوانه ،١٢٥٩/٢٨.

(٢) اللسان ،مادة (سقب).

(٣) ديوانه ، ٩٣٣/٤٥.

(٤) اللسان ، مادة (ثأر).

(٥) ديوانه ، ٢٦/ ٧٩٣.

كسا الأكم بهمى عضة حبشية
توأما ،ونقعان الظهور الأقارع

حيث جمع (نَقْع) على (نُقْعَان) والقياس جمعه على (نقاع وأنقع مثل بحر وبحار وأبحر).(١)

* كما جمع (فَعْل) على (أفعول) في قوله :(٢)

تَزُمُّ بيَ الأُركوبَ أَدْماءُ حُرَّةٌ
نَهوزٌ وإنْ تُسْتَذْمَلِ العِيسُ تذمُلِ

حيث جمع (ركب) على (أركوب) والقياس جمع ركب على آركب وركوب . (٣)

٢) وزن فَعَل :

يرى العلماء أن جمع المفرد الثلاثي الذى على وزن (فَعَل) أن يكون على وزن (أَفعَال)(٤) . ويعد ذلك من جموع القلة وهذا الوزن شائع في شعر ذى الرمة الا أنه قد خرجت بعض الشواهد عن هذا الوزن وذلك على النحو التالي :

أ - جمع (فَعَل) على (أَفْعُل) في قوله :(٥)

فَانْظُرْ إلى صَدْرِكَ ذا بَلْبَالِ
صَبَابَةً للأَزْمُنِ الخَوالي

---

(١) اللسان ،مادة (نقع).

(٢) ديوانه ،٤٩/ ١٤٧٩.

(٣) اللسان مادة (ركب).

(٤) ينظر شرح المفصل ،٥/ ١٤، ١٧ .

(٥) ديوانه ،١٧/ ٢٧١.

* وقولـــــه :(١)

أمنزِلَتَيْ ميٍّ سلامٌ عليكمـــــا
هل الأزْمُن اللاّئي مَضَيْنَ رَواجِـــعُ

حيث جمع (زمن) على (أزمن) في البيتين ، " والقياس أن يأتي وزنه في القلة على أفعال كجمل وأجمال ... لكنه جاء على غير المنهاج المذكور).(٢)

ب - جمع (فَعِل) على (فِعْلان) في قولـــه :(٣)

فربَّ أَميرٍ يُطرِقُ القومُ عنـــــدَهُ
كما يُطرِقُ الخِربانُ من ذي المَخالـــبِ

حيث جمع (خــرب) على (خربان) ،والقياس أن يجمع على أفعـــال (والخرب:هو ذكر الحبارى وقيل هو الحبارى كلها والجمع خراب وأخراب وخربان عن سيبويه). (٤)

٣) وزن (فَعُـــل) :

يذكر العلماء أن جمعه يأتي على أفعال مثل : (عَجُز وأعجـــــاز) و (عَضُـــد وأعضـــاد) ، وقالوا ان العرب لم يتجاوزوه إلى غيـــره فاقتصروا فيــه على أدنى العدد لقلتــه .(٥)

---

(١) ديوانه ، ١/ ١٢٧٣.
(٢) شرح المفصل ، ٥/ ١٧.
(٣) ديوانه ،١٧/ ١٩٦.
(٤) لسان العرب : مادة (خرب). ١/ ٢٣٨.
(٥) ينظر شرح المفصل ،٥/ ١٨ - ١٩.

وقد ورد في شعر ذى الرمة جمع (فَعْل) على (فِعَال) في قوله:(١)

لا يَأْمنانِ سِبَاعَ الأَرْضِ أو بَرَدًا
إِنْ أظلما دونَ أطفالٍ لها لَجَبُ

* وقوله :(٢)

تَحِلُّ بِمَرْعى كُلِّ إِجْلٍ كأَنَّها
رِجالٌ تَمَاشى عُصْبَةً في اليَلامِق

حيث جمع (سُبُع) على (سِباع) و (رَجُل) على(رِجال) .

وورود (فَعُل) على (فِعال) مألوف الاستعمال في اللغة العربية وعلل العلماء مجيئه على (فِعال) تشبيها بـ (فعل) ووصفوا ذلك بالقلة .(٣) ، وقد وافقوا ذا الرمة في ذلك .

٤) وزن (فِعْل):

يذكر العلماء أن جمعه في القلة يأتي على (أفعال) وفي الكثير على (فعول) و (فِعال) وفعول فيه أكثر نحو : حمل وأحمال وحمول وعدل وأعدل وعدول ، وذئب وذئاب .(٤)

وقد ورد في شعر ذى الرمة جمع (فِعْل) على (أَفْعُل) وذلك في قوله :(٥)

---

(١) ديوانه ،١٢١/ ١٣٢.

(٢) ديوانه ، ١٠/ ٢٥١.

(٣) ينظر شرح المفصل ،٥/ ١٨ - ١٩.

(٤) ينظر شرح المفصل ، ٥/ ١٩.

(٥) ديوانه ، ٢٣/ ٥١٢.

وقد سَدَتِ الصُّهْبُ المَهارَى بأَرْجُلٍ
شديدٍ بِرَضراضِ المِتانِ انتضالُها

حيث جمع (رِجْل) على أرجل) وهذا الجمع مألوف الاستعمال في اللغة العربية رغم أن العلماء قالوا : ان جمع (فعل) على (أفعل) في القلة (قليل يسمع ولايقاس عليه).(١)

* * *

(١) شرح المفصل ، ٥/ ١٩.

المبحث الثالث

=============

ظواهر متفرقة في جموع التكسير

المبحث الثالث

ظواهـــــر متفرقة في جمـوع التكسير

* أولا: جمع فاعل (صفة) على (فَعْل) في قولـه:[(١)]

ألم تَعْلَمِي يامَـيُّ أَنِي وبينَنَـــا
مَهـــاوٍ يَدَعْـنَ الجَلْسَ نَحْـلاً قتالـُهـا

حيث جمع (نـاحل) على (نَحْل) والقياس أن يجمع فاعل على فواعـل كما في قول الأعشـى:[(٢)]

مضاربها من طول ما ضربـوا بهـا
ومن عضّ هام الدارعيـن نواحـل

وقد علق ابن منظور على جمع ناحل على (نَحْل) بقولـه : (هو جمع نـاحل ،جعل كل جزء منها ناحلا)[(٣)] ونقل عن ابن سيده قولـه : (وهو عندى اسم للجمع لأن فاعلا ليس مما يكسر على فعل قال : ولم أسمع بـه إلا في هذا البيت).[(٤)]

ونص ابن سيده هذا يدل على خصوصية ذى الرمة وانفراده بهـذا الجمع وهذا مما يدل على ميله للترخص كما يظهر مما سبق .

---

(١) ديوانـه ،٦٨٠/ ٥٤٧.

(٢) اللسان ،مادة (نحـل).

(٣)،(٤) المصدر السابق .

* ثانيا : جموع غير قياسية مسموعة :

ويتمثل ذلك في :

أ ـ جمعه (قرية) على (قُرىً) في قوله :(١)

فأضحتْ بوعساءِ النُّمَيْطِ كأنّها
ذُرى الأَثْلِ من وادي القُرى ونخيلُها

لأن ماكان على وزن (فعلة) من المعتل فبابه أن يجمع على فعال بالكسر مثل (ظبية) و(ظباء) و (ركوة) و(ركاء)(٢)

ب ـ جمعه (شائلة) صفة لمؤنث على (شول) في قوله :(٣)

طَوِي البَطْنِ عافي الظَّهْرِ أقصى صَريفَهُ
عن الشَّوْلِ شُذّانَ البِكارِ العَوارِمِ

وجاء في الصحاح : (والشَّوْل : النوق التي خَفَّ لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة وهو جمع على غير قياس).(٤)

جـ ـ جمعه (قمعة) وهو ذباب أزرق يدخل في آنوف الدواب على (مقامع)في قوله :(٥)

---

(١) ديوانه ،٧/ ٩٠٩.

(٢) ينظر : الكتاب ،٢/ ١٨٨ ، وليس في كلام العرب ،٤٤ـ٤٥،وشرح الأشموني ،٤/ ٩٥ ،واللسان ، مادة (قرا).

(٣) ديوانه ، ٤١/ ٧٦٥.

(٤) مادة: (شول) وينظر اللسان ،مادة (شول) وقياس جمعه شوائل.

(٥) ديوانه ،٣٦/ ٨٠٠.

يُذَيِّئْنَ عن أَقْرابِهِنَّ بأَرجُلٍ
وأَذْنابِ زُعْرِ الهُلْبِ زُرْقِ المَقامِعِ

وفي اللسان : (والجمع قمع ومقامع ، والأخيرة على غير قياس
قال ذو الرمة : (البيت) ومنه مفاقر من الفقر ومحاسن
ونحوها).(١)

* ثالثا: ظاهرة زيادة الياء في جمع الرباعي الذى على وزن(مَفعَل):

أ - قال ذو الرمة :(٢)

لِمَيٍّ تَرامَتْ بالحَصى فَوقَ مَتْنِهِ
مَراويدُ يَسْتَحْصِدْنَ باقِيَةَ البَقْلِ

وفي اللسان : (رأدت الإبل ترود ريادا اختلفت في المرعى مقلبة
مدبرة وذلك ريادها ، والموضع مراد ،وكذلك مراد الريح وهو المكان
الذى يذهب فيه ويجاء)(٣) فجاء جمع (مراد) على مراويد)
والقياس (مراود).

ب - وقال :(٤)

وفي الشَّوْلِ أَتباعُ مَقاحيمُ بَرَّحَتْ
به ،وامتحانُ المُبْرِقاتِ الكَواذِبِ

---

(١) اللسان ،مادة (قمع).

(٢) ديوانه ،٢/ ١٣٨.

(٣) اللسان ، مادة (رود).

(٤) ديوانه ، ٤٠/ ٢١٠.

حيث جمع (مقحم) على (مقاحيم) ،(وبعير مقحم يذهب في المفازة من غير ميسم ولا سائق)[1] ، والقياس أن يجمع (مقحم) على (مقاحم) .

جـ - وقال أيضا :[2]

مَحانيقَ يَنْفُضْنَ الخِدامَ كأنَّها
نَعامٌ وحاديهنَّ بالخَرْقِ صادِحُ

حيث جمع (مُحنق) على (محانيق) و (المحنق من الإبل : الضامر من هياج أو غرث ، وإبل محانيق : كأنهم توهموا واحدها محناقا).[3]

والقياس أن يجمع (محنق) على(محانق).

د - وقال ذو الرمة :[4]

وَعِيطاً كأَسْرابِ الخُروجِ تَشَوَّفَتْ
مَعاصيرُها والعاتِقاتُ العَوانِس

حيث جمع (مُعْصِر) على (معاصير) والمعصر الجارية أول ما أدركت وحاضت ... والجمع معاصر)[5] والقياس أن يجمع (معصر) على (معاصر) لكنه جمعه على (معاصير).

والقياس في الرباعي الذى أوله ميم زائدة أن يجمع على مفاعل

---

(١) اللسان ، مادة (قحم).

(٢) ديوانه ، ٢٧/ ٨٧٧ ،و ٨٨٧/٤٣ ،و ٤٦/ ٩٣٤.

(٣) اللسان ، مادة (حنق).

(٤) ديوانه ، ٣٩/ ١١٣٥.

(٥) الصحاح ، مادة (عصر).

قال ابن يعيش : (وقالوا مسجد ومساجد فهذا وزنه مفاعل)(١) لكن ذا الرمة خرج على هذه الصيغة فبدلا من (مفاعل) ورد : (مفاعيل) ، فلعل الضرورة الشعرية ألجأته الى زيادة الياء .

* رابعا : ظاهرة حذف الياء في صيغة منتهى الجموع :

قال ذو الرمة : (٢)

أَجِدي إلى دارِ ابنِ عمرةَ إنَّه
مُنى هَمِّكِ الأقصى ومأوى الصَّعالِكِ

والصعلوك : الفقير ، وجمعه صعاليك (٣) فحذف الياء .

وقال : (٤)

نَجائِبُ من آلِ الجَديلِ وشاركَتْ
عليهنَّ في أنسابِهنَّ العَصافِرُ

والقياس كما في اللسان : (عصافير النعمان)(٥) جمع عصفور .

وقال: (٦)

رُكامٍ ترى أشباحَهُ حين تَلْتَقِي
لها حُبُكٌ لا تَخْتَطِيهِ الغُضابِسُ

وجمع ضغبوس على القياس ضغابيس (٧) لكنه حذف الياء .

---

(١) شرح المفصل ،٥/٣٩.

(٢) ديوانه ،٦٥٧/٢.

(٣) ينظر اللسان مادة ،(صعلك).

(٤) ديوانه ،١٠٣٢/٤٢.

(٥) مادة : (عصفر).

(٦) ديوانه ،١١٣١/٣٢.

(٧) ينظر اللسان ، مادة (ضغبس).

وقال أيضا :[١]

وثالثةٌ تَهْوِي من الشّامِ حَرْجَفُ
لها سَنَنٌ فوْقَ الحَصَى بالأَعاصِرِ

وفي اللسان (الإعصار : الريح التي تسطع في السماء ، وجمع الإعصار أعاصير).[٢] فحذف الياء .

وقال أيضا :[٣]

وأرمي بها الأهوالَ حتى أحلتُها
وسوَّيْتُها بالمُحْرِشاتِ الحَدابِرِ

وفي اللسان : (وناقة حدبار وحدبير ، وجمعها حدابير ،اذا انحنى ظهرها من الهزال).[٤]

وقال أيضا :[٥]

عَبَنَّى القَرا ضَخمِ العَثانينِ أنبتَتْ
مَناكِبُهُ أمثالَ هُدْبِ الدّرانِكِ

وفي اللسان :(الدرنوك : ضرب من الثياب أو البسط له خمل قصير كخمل المناديل ... وجمعه درانيك فحذف الياء للضرورة)[٦]

---

(١) ديوانه ،٤٠/ ١٦٦٧ ، ١٢/ ١٨٢٦.

(٢) مادة (عصر).

(٣) ديوانه ،٥٥/ ١٦٩٥.

(٤) مادة (حدبر).

(٥) ديوانه ، ١٥/ ١٧١٧.

(٦) اللسان مادة " درنك ".

وحذف الياء في صيغة منتهى الجموع مقيس عند الكوفيين[١] فقد أجازوا زيادة الياء قبل الطرف كما أجازوا حذفها وجعلوا من ذلك قوله تعالى : ﴿ ولو ألقى معاذيره ﴾[٢] .

وقوله تعالى : ﴿ ما ان مفاتحه ﴾[٣]

ويمنع البصريون الأمرين الا في الضرورة ،وقالوا: مفاتح جمع مفتح ، ومعاذير لمعذار ،ووافق الجرمي الكوفيين في اثبات الياء ،فأجاز قياسا مطردا في كل ما يجمع على فعالل فعاليل)[٤] وهذه الظاهرة موضع اختلاف بين النحويين الكوفيين والبصريين وأرى أنها تحتمل التوجهين فكلا هما جائز في اللغة العربية .

* * *

---

(١) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ،٣/ ٤٦٩ - ٤٧٠.

(٢) الآية (١٥) سورة القيامة .

(٣) الآية (٧٦) سورة القصص.

(٤) المساعد على تسهيل الفوائد ، ٣/ ٤٧٠.

المبحث الرابع

الضرائب الصرفية

المبحث الرابع

الضرائر الصرفية

١) ظاهرة تسكين عين (فَعَلات) جمعا لـ (فَعْلة) اسما .

قال ذو الرمة :[١]

أَبَتْ ذِكَرٌ عَوَّدْنَ أحشاءَ قلبِه

خُفوقاً ورَفْضَاتُ الهَوىٰ في المَفاصِلِ

الشاهد فيه " اسكان عين (رفْضات) ضرورة والقياس فتحها أى : " رَفَضَات " .

ويرى النحاة[٢] أن الأصل في ماكان على وزن (فَعْلة) بفتح الفاء وسكون العين اسما صحيح العين وجمع بالألف والتاء أن يتحرك عينه اتباعا لحركة فائه نحو : جفنة وجفنات ، وتمرة وتمرات ، اما إذا كانت (فَعْلة)صفة فتبقى العين ساكنة نحو ضَخْمة وضَخْمات .

وحجة النحويين في تحريك العين في الاسم لتكون الحركة عوضا من الهاء المحذوفة[٣] وللفرق بين الاسم والصفة[٤] لخفة الاسم ،وثقل الصفة ،ولأن الصفة جارية مجرى الفعل ،والفعل أثقل من الاسم

---

(١) ديوانه ، ١١/ ١٣٣٧.

(٢) ينظر ،الكتاب ،٥٧٨/٣ ،والمقتضب ،٢/ ١٨٦ ،والمحتسب ،١/ ٥٦.

(٣) ينظر المقتضب ،٢/ ١٨٦.

(٤) ينظر السابق ، والضرائر لابن عصفور ، ٨٥.

لأنه يقتضي فاعلا فصار كالمركب منهما فلذلك كان أثقل من الاسم .

ولا يجيز النحاة تسكين عين فعلات اسما إذا توافرت فيها الشروط إلا في ضرورة الشعر .(١)

وقد وافقوا ذا الرمة فاضطر في موضع واحد في شعره وهو قوله المتقدم فسكن عين فَعَلات جمعا لفَعْلةُ اسما ،وكان القياس فتحها ، وأرى أن ذلك خاص بضرورة الشعر تمشيا مع اجماع النحاة على ذلك ، والدليل على ذلك قول ابن جني في المحتسب :

(... وقد أسكنوا المفتوح وهو ضرورة).

قال لبيد :

رُحلنَ لشُقةٍ ونصبن نصبا

لوَ غْراتِ الهواجرِ والسمومِ

وقال ذو الرمة ... " البيت ". (٢)

وقال ابن يعيش : (ولايجوز اسكانه الا في ضرورة الشعر نحو قول ذى الرمة : أبت ذكر الخ. البيت) .(٣)

والى ذلك ذهب كل من ابن عصفور في كتاب الضرائر(٤) وابن منظور في لسان العرب (٥) ، والبغدادي في الخزانة .(٦)

---

(١) ينظر : المحتسب ،٥٦/١ ،والمفصل ، ٢٨/٥ ،والخزانة ، ٣/ ٤٢٣.

(٢) المحتسب ،١/ ٥٦.

(٣) شرح المفصل ، ٥/ ٢٨.

(٤) ينظر ص ٨٥.

(٥) ينظر اللسان ، مادة (سنب).

(٦) ينظر ٣ ، ٤٢٣.

ومثل قول ذى الرمة قول لبيد :(١)

رحلن لشقة ونصبن نصبا
لوغرات الهواجر والسموم

والقياس فيه : فتح عين (وغرات) فسكن للضرورة .

وقول الآخر :(٢)

فتستريح النفسُ من زَفْراتها
وينقعَ الغُلَّةَ من غُلاَّتِها

والقياس فيه (فتح عين " زفرات " فسكن للضرورة .)

وقول الآخر:(٣)

قد شِبْتُ قبل الشيبِ من لِداتي
وذاك ما ألقى من الأذاةِ
من زوجة كثيرةِ السَّنْباتِ

والقياس فيه فتح عين (سَنْبات) فسكن للضرورة .

٢ - ظاهرة تسكين المتحرك :

قال ذو الرمة :(٤)

مُعِدُّ زُرْقٍ هَدَتْ قَضْبًا مُصَدَّرةً
مُلْسَ المُتونِ حَداها الرِّيشُ والعَقَبُ

---

(١) ينظر : المحتسب ،١/ ٥٦ ،وشرح المفصل ، ٥/ ٢٨ ، والضرائر لابن عصفور ، ٨٦.

(٢) ينظر : شرح المفصل ، ٥/ ٢٩ ، والضرائرلابن عصفور ،٨٦ ،

(٣) اللسان ، مادة (سنب). (٤) ديوانه ، ٥٣ / ٦٦.

والشاهد فيه : (قضبا) والقياس (قُضُبا) بالتحريك لأنه جمع (قضيب) على وزن (فعيل) لكنه أسكن الضاد للضرورة .

وفي ذلك يقول الأصمعي – وهو راوية لشعر ذى الرمة –(القضب السهام الرقاق واحدها قضيب ، وأراد قضبا فسكن الضاد ،وجعل سبيله سبيل عديم وعدم ، وأديم وأدم)(١)

وأرى أن للضرورة الشعرية دورا في تسكين الحرف المتحرك في البيت وهو الضاد في " قَضْبا ").

* * *

(١) اللسان ، مادة (قضب).

تسكين عين فُعُل لغة تميمية انظر ذلك في : المعجم الكامل للهجات الفصحى ص ١٦٦ د. داود سلوم ، ولغة تميم ص ٤٦٣ –٤٦٥ ، د.ضاحي عبد الباقي وعليها كثير من القراءات خرجت في الكتابين وهي بتفصيل أكثر في الكافي منهما .

الخاتمة

الخاتمة

يحسن أن ألخص في ختام هذا البحث أهم الظواهر والنتائج التي توصلت إليها في شعر ذي الرمة وتتمثل فيما يأتي :

* ورود ظاهرة تعدد الخبر لمبتدأ واحد .(١)
* دخول الفاء في خبر المبتدأ ولو لم يكن المبتدأ اسما موصولا .(٢)
* ورود استعمال كان وأخواتها أفعالا تامة قليلا مقارنة باستعمالها أفعالا ناقصة ،وهذا يؤيد الاستعمال النحوى .(٣)
* ألحق ذو الرمة (غدا) و (راح) بباب (كان) وأخواتها متضمنة معنى (صار) حيث يرى بعض النحويين المنع .(٤)
* مما يؤيد موقف بعض النحويين ، استعمال ذي الرمة (ونى) ناسخة ملحقة بباب (كان) وأخواتها ،حيث يرى ابن مالك أنها غريبة ولايكاد النحويون يعرفونها .(٥)

---

(١) ينظر ص / ٥١
(٢) ينظر ص / ٥٥
(٣) ينظر ص / ٦٢-٦٣
(٤) ينظر ص / ٦٤
(٥) ينظر ص / ٦٥

* ورود ظاهرة دخول الواو في خبر كان وأخواتها ، مما يؤيد موقف جمهور النحاة .(١)

* ورد حذف خبر الفعل الناسخ (مازال) رغم أن النحاة لم يجيزوا حذف خبر الفعل الناسخ إلا في ضرورة الشعر ، وفي ليس خاصة .(٢)

* وافق ذو الرمة التميميين في استعمال (ما) النافية مهملة مع أنه ليس من تميم .(٣)

* وافق ذو الرمة بعض التميميين فيما يأتي :

أ - نصب الجزأين (الاسم والخبر) بـ (كأنّ). (٤)

ب - إعراب ماكان على وزن (فعال) اسما وليس في آخره راء .(٥)

جـ - بناء ماكان آخره راء اسما على وزن (فعال).(٦)

د - ظاهرة العنعنة : أي إبدال الهمزة عينا .(٧)

---

(١) ينظر ص / ٦٩-٧٠
(٢) ينظر ص / ٧٢
(٣) ينظر ص / ٧٤
(٤) ينظر ص / ٨١
(٥) ينظر ص / ٩١
(٦) ينظر ص / ٩١
(٧) ينظر ص/ ٤٥

هـ - ورود (فعل يفعل) غير حلقي العين واللام .(١)

* من الظواهر النحوية التي وردت في شعر ذى الرمة ولم يعترف بها النحويون وعدوها شاذة ما يأتي :

* ظاهرة رفع (كاد) للاسم السببي (الظاهر)(٢)

* ظاهرة التعجب مما كان على وزن (أفعل) وهمزته للتعدية.(٣)

* ورود صيغة (أفعال) جمعاً (فَعْل) جمع قلة بشروطه المذكورة في مراجع النحويين .(٤)

* مما يساند مذهب البصريين في مواطن متعددة وردت في شعر ذي الرمة ما يأتي :

(١) تقديم الفاعل على المفعول به عند الحصر بـ (الا) .(٥)

(٢) وقوع الأسماء المرفوعة بعد أدوات الجزم .(٦)

* ومما يساند مذهب الكوفيين في مواطن متعددة وردت في شعر ذى الرمة ما يأتي :

---

(١) ينظر ص / ٢١٩

(٢) ينظر ص / ٧٨

(٣) ينظر ص / ١٠٤

(٤) ينظر ص / ٢٤٣

(٥) ينظر ص / ٨٩

(٦) ينظر ص / ١٠٩

(١) الإعمال لأوّل المتنازعين في باب التنازع لسبقه .[١]

(٢) ظاهرة زيادة الياء وحذفها في صيغة منتهى الجموع.[٢]

(٣) ورد (لا) اسما بمعنى (غير) .[٣]

* ورد بدل (الغلط) في شعر ذى الرمة رغم أن بعض النحويين قد أنكر وجوده في شعر العرب ، وهذا مما اختص به ذو الرمة في الاستدلال .[٤]

* انفرد ذو الرمة بجمع (فاعل) صفة على (فَعْل).[٥]

* ورد في شعره جمع (فَعَل) على (أفعُل) جمع قلة .[٦]

* ورد في شعر ذى الرمة كثير من الجموع غير القياسية .[٧]

* من المعاني الغريبة لبعض الأدوات :

(١) (أن) بمعنى (إذ) .[٨]

(٢) (إلى) بمعنى (على) .[٩]

---

(١) ينظر ص / ٩٥

(٢) ينظر ص / ٢٥٥-٢٥٦

(٣) ينظر ص / ١٣٧

(٤) ينظر ص / ٩٨

(٥) ينظر ص / ٢٥٠

(٦) ينظر ص / ٢٤٥

(٧) ينظر ص / ٢٥١

(٨) ينظر ص / ١٤٧

(٩) ينظر ص / ١٨١

- ظاهرة تقديم واو العطف مع المعطوف على المعطوف عليه.(١)

- ظاهرة جمع (فَعَلات) جمعا لـ (فَعْلة) اسما على شروط الصرفيين.(٢)

* * *

(١) ينظر ص/٢٠٢

(٢) ينظر ص/٢٥٨

فهرس الآيات

* دخول (إذا) الشرطية على الأسماء وفي ذلك رد للنحاة الذين يرون اختصاصها بالدخول على الأفعال .(١)

* ورود ظاهرة الاشتقاق من أسماء الذات .(٢)

* من الضرورات التي وردت في شعر ذى الرمة ما يأتي :

- ظاهرة حذف حرف النداء مما لايحذف مثله .(٣)

- ظاهرة الفصل بين (لم) ومجزومها .(٤)

- ظاهرة سقوط الفاء الواقعة في جواب الشرط .(٥)

- ظاهرة مجيء (إما) غير مسبوقة بأخرى .(٦)

- ظاهرة حذف المضاف من غير دليل وإقامة المضاف إليه مقامه .(٧)

---

(١) ينظر ص / ١١١

(٢) ينظر ص / ٢٣٧

(٣) ينظر ص / ١٨٦

(٤) ينظر ص / ١٩٠

(٥) ينظر ص / ١٩٢

(٦) ينظر ص / ١٩٦

(٧) ينظر ص / ١٩٨

الفهارس العامة

* فهرس الآيات القرآنية
* فهرس الشعر
* فهرس المصادر والمراجع
* فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	السورة والآية المستشهد بها	الصفحة
	سورة البقرة	
١٩	* يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت *.	١٦٢
٥٤	* إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل *	١٥٢
١٠٢	* واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان *	١٨٤
١٧٩	* ولكم في القصاص حياة *	١٦٨
٢٠٢	* واذكروا الله في أيام معدودات *	١٦٨
٢٥٣	* فضلنا بعضهم على بعض *	١٧٠
	سورة آل عمران	
٨	* ربنا لا تزغ قلوبنا *	١٨٦
٢٠	* وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم *	١٣٢
٥٢	* من أنصارى إلى الله *	١٨٠
٧٥	* ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار *	١٧١
٩٢	* حتى تنفقوا مما تحبون *	١٦٠
١٢٣	* ولقد نصركم الله ببدر *	١٥٣

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	السورة والآية المستشهد بها	رقم الآية
١٤٢	* فبما رحمة *	١٥٩
١٧٤	* ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان *	١٩٣
	سورة النساء	
١٨٠	* ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم *	٢
١٤٣	* إنما الله إله واحد *	١٧٠
	سورة الأنعام	
١٧٤	* وهديناهم إلى صراط مستقيم *	٨٧
	سورة الأعراف	
١٧٤	* الحمد لله الذى هدانا لهذا *	٤٣
١٨٢	* حقيق على أن لا أقول *	١٠٥
	سورة الأنفال	
١٤٣	* كأنما يساقون إلى الموت *	٦

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	السورة والآية المستشهد بها	رقم الآية
	سورة التوبة	
١٦٢	* أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة *	٣٨
١٦٥	* وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه *	١١٤
	سورة هود	
١٣١، ١٦٥	* وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك *	٥٢
١٣١	* أصلاتك تأمرك أن نترك مايعبد آباؤنا *	٨٧
١٤٢	* خالدين فيها مادامت السموات والأرض *	١٠٨
	سورة يوسف	
١٥٨	* هيت لك *	٢٣
١٨٦، ١٨٧	* يوسف أعرض عن هذا *	٢٩
٧٥	* ماهذا بشرا *	٣١
١٧١	* هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل *	٦٤

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	السورة والآية المستشهد بها	الصفحة
	سورة النحل	
٤٩	﴿ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض﴾	١٣٩
٥٣	﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾	٥٦
٦٨	﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾	١٧٤
	سورة الكهف	
٣١	﴿من أساور من ذهب﴾	١٦١
	سورة مريم	
٥	﴿فهب لي من لدنك وليا﴾	١٥٦
	سورة طه	
١٧	﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾	١٣٩
٧١	﴿لأصلبنكم في جذوع النخل﴾	١٧٨

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	السورة والآية المستشهد بها	رقم الآية
	سورة الحج	
١٦١	* واجتنبوا الرجس من الأوثان *	٣٠
	سورة المؤمنون	
١٤٢	* عما قليل *	٤٠
١٦٦	* عما قليل ليصبحن نادمين *	٤٠
	سورة النور	
٥٥	* الزانية والزاني فاجلدوا *	٢
٥٦	* والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح *	٦٠
	سورة الشعراء	
١٣٥	* قالوا لا ضير *	٥٠
	سورة النمل	
١٨٧	* وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون *	٢٥

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	السورة والآية المستشهد بها	رقم الآية
	سورة القصص	
١٨٤	﴿ ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ﴾	١٥
٢٥٩	﴿ ما إن مفاتحه ﴾	
	سورة العنكبوت	
١٥٢	﴿ فكلاً أخذنا بذنبه ﴾	٤٠
	سورة سبأ	
١٥٤	﴿ وبدلناهم بجنتيهم جنتين ﴾	١٦
١٣٥	﴿ فلا فوت ﴾	٥١
	سورة فاطر	
١٧٧	﴿ أروني ماذا خلقوا من الأرض ﴾	٤٠
	سورة يس	
٨٨	﴿ إن كانت إلا صيحة ﴾	٢٩

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	السورة والآية المستشهد بها	الصفحة
	سورة الصافات	
١٣٨،١٣٧	﴿ وإنكم لتمرون عليهم مصبحين ﴾	١٧١،١٥٣
	سورة ص	
٣٢	﴿ إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي ﴾	١٧٩
٥٧	﴿ هذا فليذوقوه حميم وغساق ﴾	٥٨
	سورة فصلت	
١٧	﴿ وأما ثمود فهديناهم ﴾	٥٥
	سورة الشورى	
٣٠	﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ﴾	٥٦
	سورة الزخرف	
٦٠	﴿ ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة ﴾	١٦٢

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	السورة والآية المستشهد بها	رقم الآية
	سورة الأحقاف	
٨٨	* فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم *	٢٥
	سورة محمد	
١٧٩	* ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه *	٣٨
	سورة ق	
١٤٧	* بل عجبوا أن جاءهم *	٢
	سورة الرحمن	
١٧٠	* كل من عليها فان *	٢٦
	سورة الجمعة	
١٧٧	* إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة *	٩
	سورة نوح	
١٦٢	* مما خطيئاتهم أغرقوا *	٢٥

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	السورة والآية المستشهد بها	رقم الآية
	سورة القيامة	
٢٥٩	* ولو ألقى معاذيره *	١٥
	سورة المطففين	
١٧١	* وإذا مروا بهم يتغامزون *	٣٠
	سورة الانشقاق	
١٦٦	* لتركبن طبقا عن طبق *	١٩
	سورة البروج	
٥٢،٥٤	* وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد *	١٤- ١٦
	سورة البينة	
٦٩	* لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة *	١
	سورة الزلزلة	
١٧٤	* بأن ربك أوحى لها *	٥

فهرس الشواهد من شعر ذي الرمة
التي وردت في البحث *

ص	البيت	موضعه في الديوان
٤٥،١٤٥	أأ ترسمت من خرقاء منزلة	
	ماء الصبابة من عينيك مسجوم	٣٧١/١
٥١	قطوف الخطا عجزاء لا تنطق الخنا	
	خلوب بأسباب العدات مطولها	١٦١/٥
٥١	جمالية حرف سناد يشلها	
	وظيف أزجّ الخطو ريّان سهوق	٧٤١/٢٧
٥١	جمالية شدفاء يمطو جديلها	
	نهوض اذا ما اجتابت الخرقأتلع	٧٤١/٤٣
٥٥	أبو موسى فحسبك نعم جدا	
	وشيخ الركب خالك نعم خالا	١٥٣٨/٦١
٦٢	أنت الربيع إذا مالم يكن مطر	
	والسائس الحازم المفعول ما أمرا	١١٦٣/٣٩
٦٢،١٣٩	وعينان قال الله كونا فكانتا	
	فعولان بالالباب ماتفعل الخمرُ	٥٧٨/٢٦
٦٢	وماقلن الا ساعة في مغورٍ	
	وما بتن الا تلك والصبح أورع	٧٣٨/٣٦
٦٣	موارق من داج حدا أخرياته	
	وما بتن معروف السماوة واضح	٨٨٧/٤٤
٦٣	أناة يطيب البيت من طيب نشرها	
	بعيد الكرى زين له حين تصبح	١٢٠٠/٢٠

* هذه الشواهد مرتبة حسب ورودها في البحث تيسيرا للقارئ .

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة

التي وردت في البحث

موضعه في الديوان	البيت	ص
	فأصبحن بالجرعاء جرعاء مالك	٦٣
٨٣٠/١٥	وآل الضحى تزهى الشبوحسبائبه	
	حرى حين يمسى أهلها من فنائهم	٦٣
٥٧٦/٢٤	صهيل الجياد الاعوجيّات والهدرُ	
	وقد يمسى الجميع أولو المحاوى	٦٣
٦٧١/٦	بها المتجاورُ الحلل المقيم	
	بعد الضحى وأظهرُ المظهرُ	٦٣
	وآض حرباء الفلاة الأصعرُ	
	كأنه ذو صيد وّ أعور	
-٣٢٤/٥٨-٥٧ ٣٢٥ .	من الحرور وأحز آل الحزور	
	غدا أكهب الأ على وراح كأنه	٦٣
٦٣٣/٣٤	من الضح واستقباله الشمس أخضر	
	عشية قلبي في المقيم صديعه	٦٣
١٠٨١/١٠	وراح جناب الظاعنين صديع	
	وان الذى بيني وبينك لاينى	٦٥
١٠٤٧/٧٢	بأرض - أبا عمرو - له الدهرُ ذاكرُ	
	حراجيج ما تنفك الا مناخة	٦٦
١٤١٩/١٧	على الخسف أو نرمي بها بلداقفرا	
	فلم نهبط على سفوان حتى	٦٧
٥١/٤٣	طرُحن سخالهن وصرُن آلا	

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة
التي وردت في البحـــــث

ص	البيـــــت	موضعه في الديوان
٦٩، ١١٧	اذا الجازئـــات القمر أصبحن لايـــرى سواهن أضحى وهو بالقفر باجـح	٨٩٤/٥٤
٧٠	جدعت بأنقاضي حراجيح أنفـــــه اذا الرئم أضحى وهو عرقا مضاجـع	١٢٩٥/٤١
٧٠، ٢١٧	فظلوا ومنهم دمعه غالب لـــــه وآخر يثني عبرة العين بالمهل	١٤١/٧
٧٢	رجعت الى عرفانها بعد نبـــــوة فمازلت حتى ظنني القوم باكيـا	١٣٠٢/٧
٧٤، ١٤٠	تشابه أعناق الأمور وتلتـــوى مشاريط ما الأوراد عنه صوادر	١٠٣٨/٥٣
٧٤	تبكّي على مي وقد شطت النـــــوى وما كل هذا الحب غير غـــرام	١٠٥٥/١٠
٧٦	وما أنا في دار لمي عرفتهـــــا بجلد ولا عيني بها بجمـــاد	٦٨٤/٣
٧٦	فما القرب يشفي من هوى أم سالـــم وما البعد منها من دواء بنافـع	٧٨٣/١١
٧٦	وما يوم خرقاء الذى فيه نلتقـــي بنحس على عيني ولا متطـــاول	١٣٣٥/٧
٧٨	حتى اذا أمكنته وهو منحـــــرف أو كاد يمكنها العرقوب والذنب	١٠٥/٩٣

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة

التي وردت في البحـــث

موضعه في الديوان	البيـــت	ص
	عليه زاد وأوهام وأخفيـــة	٧٨
١٢٤/١١٢	قد كاد يجترها عن ظهره الحقب	
	وأسقيه حتى كاد مما أبثـــه	٧٩
٨٢١/٢	تكلمني أحجاره وملا عبـــه	
	كأن جلودهن مموهـــات	٨١
١٥١٦/١٩	على أبشارها ذهبـــا ذلالا	
	زهاليل أشباه كأن هويهـــا	٨١،
١٠٧١/٤٧	اذا نحن أدلجنا هوى جهـــام	١١٨
	طوى النحز والاجزاز مافي غروضهـــا	٨٦
١٢٩٦/٤٣	فما بقيت الا الصدور الجراشـــع	
	كأنها جمل وهم وما بقيـــت	٨٦
٤٣/٢٩	الا النحيزة والألواح والعصـــب	
	فلم يدر الا الله ماهيجت لنـــا	٨٩
٩٩٩/٢	عشية اناء الديار وشامهـــا	
	خليلي مابي من عزاء على الهـــوى	٩١
١٥٦٩/١	اذا أصعدت في المصعدين غـــلاب	
	اذا لعبت بهمي مطار فواحـــف	٩١
١٢٦١/٣١	كلعب الجوارى واضمحلت ثمائلـــه	
	كأنهن خوافي أجدل قـــرم	٩٥
٧٣/٦١	ولىّ ليسبقه بالأمعز الخـــرب	

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة التي وردت في البحث

موضعه في الديوان	البيت	ص
١٥٣٤/٥٢	ولم أمدح لأرضيه بشعرى لئيما أن يكون أصاب مالا	٩٥
٣٢/١٩	لمياء في شفتيها حوة لعس وفي اللثات وفي أنيابها شنب	٩٨ ، ١٦٧
١٦٠٠/١٤	ولا عيب فيها غير أنّ سريعها قطوف وأن لاشيء منهن أكسل	١٠١، ١٠٢، ١٣٤
٦٥٠/٦٣	لنا الهامة الكبرى التي كل هامة وان عظمت منها أذل وأصغر	١٠١
-١٨٩٧/٩٩ ١٨٩٨	وما شنتا خرقاء واهيتا الكلى سقى بها ساق ولما تبللا بأضيع من عينيك للدمع كلما تذكرت ربعا أو توهمت منزلا	١٠٤، ١٠٥، ١٠٨
٢٩/١٤	زين الثياب وان أثوابها استلبت فوق الحشية يوما زانها السلب	١٠٩
٧٠٧/٧	فقولا لمي ان بها الدار ساعفت ألا مالمي لا تؤدى فروضها	١٠٩
٣٠/١٦	اذا أخو لذة الدنيا تبطنها والبيت فوقهما بالليل محتجب	١١١
٣١/١٧	حتى اذا معمعان الصيف هب له بأجة نش عنها الماء والرطب	١١١، ١٦٥

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة
التي وردت في البحث

ص	البيت	موضعه في الديوان
١١١،	اذا الهجر أفنى حوله ورق الهوى	
٧٥	من الالف لم يقطع هوى مية الهجر	٥٧٢/١٨
١١٣	كأن ركبها يهوى بمنخرق	
	من الجنوب اذا ما ركبها نصبوا	٤٥/٣١
١١٣،	تخدي بمنخرق السربال منصلت	
٢١٧	مثل الحسام اذا أصحابه شحبوا	٤٦/٣٢
١١٣	حتى اذا الوحش في اهضام موردها	
	تغيبت رابها من خيفة ريب	٦٨/٥٥
١١٣	حتى اذا الصيف أمسى شام أفرخه	
	وهن لا مؤيس نأيا ولا كثب	١٢٥/١١٤
١١٣،	اذا ما أمرؤ حاولن أن يقتتلنه	
١٣٧	بلا احنة بين النفوس ولا ذحل	
١١٣	تبسمن عن نور الأقاحي في الثرى	١٥-١٦/
	وفترن من أبصار مضروحة نجل	١٤٤-١٤٥،
١١٣	تمادت على رغم المهارى وأبرقت	
	بأقطاع مثل الورس في واحف جثل	
١١٣	أفانين مكتوب لها دون حقها	٢٧- ٢٨/
	اذا حملها راش الحجاجين بالثكل	١٥٢- ١٥٣
١١٤	اذا هن جاذبن الأزمة سيلت	
	أنوف المهارى فوق أشداقها الهدل	١٥٤/٢٩

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة
التي وردت في البحـــــث

ص	البيـــــت	موضعه في الديـوان
٧٤	مددت بأعناق المراسيل خلفهـــا اذا السرنج المعق ارتمى بالنجائب	٢٠٧/٣٥
١١٤	واعتم من آل الهجير وارتـــدى يستهلك الهلباجة الصفنـــددا	٣٠- ٣١/ ٢٩٦/٢٩٥
١١٤	حتى اذا سامي العجاج أصعـــدا يحسب عثنون دخان موقـــدا	٣١٠/٨١
١١٤	يستلحق الجوزاء في صعـــود اذا سهيل لاح كالوقـــود	٣٤/٤٥
١١٤	اذا الارْوع المشبوب أضحى كأنـــه على الرحل مما منه السير أحمق	٤٨٤/٤١
١١٤	اذا ما نعاج الرمل ظلت كأنهـــا كواعب مقصور عليها حجالهـــا	٥١٣/٢٤
١١٥	بنا وبأطلاح اذا هي وقعـــن كسا الأرض أذقان المهارى كلا لها	٥٤٦/٦٦
١١٥	اذا ما امروْ القيس بن لوْم تطعمـــت بكأس الندامى خبثتها سبالهـــا	٥٥٦/٨٦
١١٥	أبي فارس الحواء يوم هبالـــة اذا الخيل في القتلى من القوم تعثر	٦٣٨/٤٣
١١٥	اذا مضر الحمراء عب عبابهـــا فمن يتصدى موجها حيث يطحـــر	٦٥١/٦٥

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة
التي وردت في البحث

ص	البيت	موضعه في الديوان
١١٥	اذا نحن رفلنا امرءاً ساد قومه وان لم يكن من قبل ذلك يذكر	٦٥٤/٧٥
١١٥	تلثم في عصائب من لغام اذا الاعطاف ضرّجها الحميم	٦٧٨/١٧
١١٥	اذا ركبها الناجون حانت بجوزها لهم وقعة لم يبعثوا لحياد	٦٨٦/ ٨
١١٦	نواج اذا ما الليل ألقى ستوره وكان سواء سود أرض وبيضها	٧١٠/١٤
١١٦	وخرق اذا لآل استحارت نهاوه به لم يكد في جوزه السير ينجع	٧٣٢/٢٦
١١٦	اذا الخزّ تحت الاتحميات لثنه بمردفة الافخاذ ميل المآكم	٧٥٢/١٥
١١٦	وحوّا تجلى عن عذاب كأنها اذا نعمة جاوبنها بالجماجم ذى أقحوان الرمل هزت فروعه صبا طلة بين الحقوق اليتائم	٢١-٢٢/ ٧٥٦٠
١١٦	مقار اذا العام المسمى تزعزعت بشفانة هوج الرياح العقائم	٧٧٢/٥٥
١١٦	اذا الفاحش المغيار لم يرتقبنه مددن حبال المطمعات الموانع	٧٨٢/٩

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة
التي وردت في البحث

ص	البيت	موضعه في الديوان
١١٦	ظعائن لم يحللن الا تنوفة غداة اذا ما البرد هيت جنائبه	٨٢٨/١١
١١٧	اذا ذات أهوال ثُكلول تغولت بها الربد فوضى والنعام السوارح	٨٨٢/٣٥
١١٧	يحاذرن من أدفى اذا ما هو انتحى عليهن لم تنج الفرود المشائح	٨٩٩/٦١
١١٧	غدا وهو لا يعتاد عينيه كسرة اذا ظلمة الليل استقلت فضولها	٩١٩/٢٢
١١٧	اذا الشخص فيها هزه الآل أغمضت عليه كاغماض المقضي هجولها	٩٢٦/٣٣
١١٧	اذا ما قريش قيل : آين خيارُها أقرت به شبانها وكهولها	٩٤٠/٥٨
١١٧	اذا المنبر المحصورُ أشرقَ رأسه على الناس جلى فوقه تظُر الصقرُ	٩٧٥/٦٨
١١٧	كان على أعطافه ماء مذهب اذا سمل السربال طارت رُعابله	١٢٦٥/٤٠
١١٨	أطلت اعتقال الرحل في مدلهمها اذا شرك المومات أودى نظامها	١٠٠٦/١٦
١١٨	اذا القوم راحوا راح فيها تقاذف اذا شربت ماء المطي الهواجر	١٠٢٧/٣٣

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة
التي وردت في البحث

ص	البيت	موضعه في الديوان
١١٨، ٢٣٦	اذا الركب أسروا ليلة مصمعدة على اثر أخرى أصبحت وهي عاسر	١٠٤١/٥٩
١١٨	اذا ابن أبي موسى بلال بلغته فقام بفأس بين وصليك جازر	١٠٤٢/٦١
١١٨	اذا ساقينا أفرغا في ازائه على قلص بالمقفرات حيام	١٠٧٠/٤٥
١١٨	اذا نحن عرّسنا بأرض سرى بها هوى لبسته بالفؤاد اللوابس	١١٢٨/٢٥
١١٩	اذا نحن قايسنا أناسا الى العلا وان كرموا لم يستطعنا المقايس	١١٤١/٤٨
١١٩	تغار اذا ما الروع أبدى عن البرى وتقرى سديف الشحم والماء جامس	١١٤١/٤٩
١١٩	كم جبت دونك من تيهاء مظلمة تيه اذا ما مغني جنها سمرا	١١٦٢/٣٧
١١٩	والحي قيس حماة الناس مكرمة اذا القنا بين فتقي فتنة خطر	١١٦٦/٤٦
١١٩	اذا هن عاسرن الأخشية شبنها بأشكل آن من صديد ومن دم	١١٧٥/٢١
١١٩	وسوج اذا الليل الخداري شقه عن الركب معروف السماوة أقرح	١٢١٩/٥٥

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة
التي وردت في البحث

ص	البيت	موضعه في الديوان
١١٩	اذا لامعات البيد آعرضن دونها	
	تقارب لي من حب مي بعيدها	١٢٣٠/١٠
١١٩	اذا مرئيات حللن ببلدة	
	من الأرض لم يصلح طهورا صعيدها	١٢٣٦/٢٦
١٢٠،	اذا مرئي باع بالكسر بنته	
١٥٥	فما ربحت كف الذى يستفيدها	١٢٣٦/٢٧
١٢٠	وانصب وجهي نحو مكة بالضحى	
	اذا ذاك عن فرط الليالي بداليا	١٣٠٨/٢١
١٢٠	وخيرا اذا ما الريح ضم شفيفها	
	الى الشول في دف الكنيف المتاليا	١٣١٩/٤٨
١٢٠	وأنتم بني قيس اذا الحرب شمرت	
	حماة الوغى والخاضبون العواليا	١٣٢٢/٥٢
١٢٠	واني لباقي الود مجذامة الهوى	
	اذا الالف أبدى صفحة غير طائل	١٣٣٦/٩
١٢٠	اذا الصيف أجلى عن تشاء من النوى	
	أملنا اجتماع الحيّ في صيف قابل	١٣٣٨/١٤
١٢٠	اذا هن بعد الأين وقعن وقعة	
	على الأرض لم يرضخنها بالكلاكل	١٣٥٢/٣٨
١٢٠	اذا الهموم حماك النوم طارقها	
	وحان من ضيفها هم وتسهيد	١٣٦٠/١٤

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة
التي وردت في البحث

ص	البيت	موضعه في الديوان
١٢١	فجيء بفوارس كأولاك منكم	
	اذا التمجيد أنجد ثم غارا	١٣٨٣/٢٦
١٢١،	اذا المرئي شب له بنات	
٢٤٢	عصبن برأسه إبة وعارا	١٣٩١/٤٨
١٢١	اذا المرئي سيق ليوم فخرٍ	
	أهين ومدّ أبواعا قصارا	١٣٩١/٤٩
١٢١	اذا مرئية ولدت غلاما	
	فالأم مرضع نشغ المحارا	١٣٩٢/٥٠
١٢١	اذا المرئي شق الغرس عنه	
	تبوّأ من ديار اللؤم دارا	١٣٩٣/٥٢
١٢١	مشهرة لا تمكن الفحل أمها	
	اذا نحن لم نمسك بأطرافها قسرا	١٤٢٧/٢٩
١٢١	اذا ما المطايا سفنها لم يذقنها	
	وان كان أعلى تبتها ناعما نضرا	١٤٤٢/٥٧
١٢١	اذا هي لم تعسر به ذببت به	
	تحاكي به سدو النجاء الهمرجل	١٤٧٦/٤٤
١٢٢	مذببة أضر بها ارتحالي	
	وتهجيرى اذا اليعفور قالا	١٥٢٧/٤٠
١٢٢	تناخى عند خير فتى يمان	
	اذا النكباء ناوحت الشمالا	١٥٣٦/٥٥

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة
التي وردت في البحـــــث

ص	البيـــــــت	موضعه في الديــوان
١٢٢	وأبعدهم مسافة غور عقـــــل	
	اذا ما الأمر ذو الشبهات عـــالا	١٥٣٧/٥٧
١٢٢	ونقض كريم النضو ناج زجرتـــــه	
	اذا العين كادت من سرى الليل تعسم	١٥٨١/٧
١٢٢	اذا ما القوم قالوا لا عرامة عندهـــا	
	فساروا رأوا منها أساهي عُرَّمـــا	١٥٨٨/١٠
١٢٢	اذا فرقد الموماة لاح انتفلنـــــه	
	بمكحولة الأرجاء بيضٍ المواكـف	١٦٥٠/٤٧
١٢٢	اذا الليل عن نشر تحلّى رمينـــــه	
	بأمثال أبصار النساء الفوارك	١٧٣٨/٥٤
١٢٢	براهن تفويزى اذا الآل أرقلـــــت	
	به الشمس أزرُ الحزورات الفوالك	١٧٤١/٥٨
١٢٣	تئن اذا ما النسع بعد اعوجاجهـــــا	
	تصوّب في حيزومها وتصعـــــدا	١٧٥١/٧
١٢٣	وأجدرنا أن يدخل البيت باســـــتة	
	اذا القق أبدى من مخارمه ركبـــا	١٧٦٢/٢
١٢٣	اذا ما الفتى يوما راهن لم يـــــزل	
	من الوجد كالماشي بداءٍ يخامـــــره	١٨٢٩/٨

فهرس الشواهد من شعر ذي الرمة

التي وردت في البحث

ص	البيت	موضعه في الديوان
١٢٣	اذا ما المياه السدم آضت كأنها من الآجن حناء معاً وصبيب	١٨٤٥/٩
١٢٣	ليل التمام اذا المكامع ضمها بعد الهدوء من الخرائد تسطع	١٨٨٦/٧٨
١٢٦	لئن كانت الدنيا عليّ كما أرى تباريح من مي فللموت أروح	١٢١٢/٤٣
١٢٦	لئن قطع اليأس الحنين فانه رقوء لتذراف العيون السوافك	١٧٢٤/٢٩
١٢٦	لئن كان موسى لجّ منك بدعوة لقد كان من شوّلول أنفك أوجرا	١٧٥٤/٣
١٢٦	لئن زوجت مي خسيسا لطالما بغى منذر ميا حليلا يهينها	١٧٩١/١٥
١٣٠	سواء عليك أنصاعت النوى بصيداء أم أنحى لك السيف ذابح	٨٧٣/٢٢
١٣٠	فو الله ما أدرى اذا أنا جئتها أأبرئها من دائها أم أزيدها	١٨٦/٥
١٣١	أفخرا حين تحمل قريتاكم ولوما في المواطن وانكسارا	١٣٨٩/٤٠
١٣١	ألم تعلموا أني سموت لمن دعا له الشيخ والشيخ يذكر	٦٥٢/٦٧

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة
التي وردت في البحث

ص	البيت	موضعه في الديوان
١٣١	ألستم ألأم الثقلين كهلا وشبانا وألأم صغارا	١٣٨٩/٤٢
١٣٢	أتفخر ياهشام وأنت عبد وغارك ألأم الغيران غارا	١٣٨٨/٣٧
١٣٢	ياحاديي بنت فضاض أما لكما حتى تكلمها همّ بتعريج	٩٨٨/١
١٢٤،	فلولا أبو عمرو بلال تزغمت بقطر سواها عن ليال ركابيا	
١٦٦	اذا لمطوت النسع في دف حرة يمانية تطوى البلاد الفيافيا	٤١-٤٢/ ١٣١٧
١٣٤	... أفنى اللصوص ابن منذر فلا ضير ألا تغلقي باب دارك	٦٦١/١٢
١٣٤	فلا وصل الا أن تقارب بيننا قلائص يجسرن الفلاة بنا جسرا	١٨٧٠/٥١
١٣٣	ألا يا أسلمى يادار مي على البلى ولازال منهلا بجرعائك القطر	٥٥٩/١
١٣٣	خليلي لا لقيتما ما حيتما من الطير الا السانحات وأسعدا	١٧٥٠/٥
١٣٣	ولا زلتما في حبرة مابقيتما وصاحبتما يوم الحساب محمدا	١٧٥/١٦

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة

التي وردت في البحـــــث

ص	البيـــــــــت	موضعه في الديـوان
١٣٦	لابل هو الشوق من دار تخونهــــا	
	ضرب السحاب ومر بارح تـــرب	١٩/٦
١٣٦	لاغير أنا كأنا من تذكرهــا	
	وطول ماقد نأتنا نزع هيـــم	٣٨١/٩
١٣٦	فقلت لها :لا ان أهلي لجيـــرة	
	لأكثبة الدهنا جميعا وماليــا	١٣١٢/٣٠
١٣٧	حييت من زائر أني اهتديت لنـــا	
	وأنت منا بلا نحو ولا صـــدد	١٧٠/١٠
١٣٧	بلا ذمة من معشر غير قومهــا	
	وغير صدور السمهرى المقـــوم	١١٨٢/٣٦
١٣٨	فلا تيأس من أنني لك ناصـــح	
	ومن أنزل الفرقان في ليلة القدر	٩٦٨/٥٠
١٣٨	قد هجت يوم اللوى شوقا طرفت بـــه	
	عيني فلا تعجمي من دوني الخبـرا	١١٤٥/٢
١٣٨	أما النبيذ فلا يذعرك شاربـــه	
	واحفظ شيابك ممن يشرب المـــاء	١٨٣٩/١
١٣٩	قطعت على مضبورة أخرياتهــا	
	بعيدة مابين الخشاشة والرحـــل	١٤٩/٢٣
١٤٠	ماهاج عينيك من الاطـــلال	١٦٧/١

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة
التي وردت في البحـــــث

ص	البيــــــــت	موضعه في الديـوان
١٤٠	مايبكيك من رسم منــــــزل	٧٠٤/١
١٤٠	ما الفقر أزرى عندهن بوصلنــــا	١٤٦/١٩
١٤١	ما الناس الا كالديـــــــار	١٨٨٧/٨٠
١٤١	ما أيأستنى النفـــــــس	٢٢٨/١٧
١٤١	ماذل بالبين الفـــــــراق	٧٢٢/١١
١٤١	مايزرى بها التعـــــــب	٥٨/٤٤
١٤١	مايرجع الوجد الزمـــــان	٧٢٠/٥
١٤٢	يهلك كما ألغيت في الدية الحـــورا	١٣٧٩/١٩
١٤٢	تبيـّن كما بينت في الأدم العـــوارا	١٣٩٠/٤٣
١٤٢	مستهن أيام العبور وطول مـــــا خبطن الصوى بالمنعقات الرواعف	١٦٤٦/٤٢
١٤٢	هوى لك لا ينفك يدعوك ما دعــــا حماما بأجزاع العقيق حمـــام	١٥٩١/٥
١٤٣	براهن أن ما هن اما بـــــــوادئ لحاج واما راجعات عوائـــــد	١١١٥/٤١
١٤٣، ٢٣٨	وألمحن لمحا عن خدود آسيلــــة رواء خلا ما ان تشف المعاطــس	١١٢٧/٢٢
١٤٣	أشبهنه النظرة الأولى وبهجتــــه وهن أحسن منه بعدما صــــورا	١١٥١/١٤

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة
التي وردت في البحث

ص	البيت	موضعه في الديوان
١٤٣	اذا ما تجلت ليلة القدر أصبحت خراطيمها مغمورة بلغام	١٠٦٣/٣٠
١٤٤	الا انما مي فصبرا بلية وقد يبتلى المرء الكريم فيصبر	٦١٩/١٥
١٤٤	فرد موشى شية الأرمال كأنما هن له موال	٢٧٠/١٥
١٤٤	ولكنما أصل امرئ القيس معشر يحل لهم لحم الخنازير والخمر	٥٩٣/٤٧
١٤٤	كأنما فلقت عنها ببلقعة جماجم يبس أو حنظل خرب	١٣٣/٢٣
١٤٤	كأنما اعتمت ذرى الأجبال بالقز والأبريسم الهلهال	٢٧٨/٤٧
١٤٤	ومن حاجتي لولا التنائي وربما منحت الهوى من ليس بالمتقارب	١٩٤/١٢
١٤٥	الى أن بلغت الأربعين فألقيت اليك جماهير الأمور الأكابر	١٠٤٥/٦٨
١٤٥	عداني أن أكون أتيته عقابيل أو صاب	١٥٨/٣٦
١٤٦	أولى لمن هاجت له أن يكمدا	٢٩١/١١
١٤٦	يقر بعيني أن أراني وصحبتي	٢٢٤/١١

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة

التي وردت في البحــــث

ص	البيـــــــت	موضعه في الديـوان
١٤٦	وان لم يزل يستسمع العام حولـــه	٢٠٩/٣٩
١٤٦	وان رب أمثال البلايـــــــا من السرى مضر بهـــا الادلاج	٥٤٩/٧٣
١٤٧	وأن سوف يدعوني على نأي دارهـــا دواعي الهوى من حبها فأجيبها	٧٠٣/٢٦
١٤٧	لعرفانها والعهد ناء وقد بــــدا لذى نهية أن لا الى أم سالـــم	٧٥٠/١٠
١٤٧	تباعد مني أن رأيت حمولتــــي تدانت وأن أحيا عليك قطيـــع	١٠٨٤/١٥
١٤٧	ذكرتك أن مرت بنا أم شـــادن أمام المطايا تشرئب وتسنـــح	١١٩٧/١٥
١٤٨	بكى زوج مي أن أنيخت قلائـــص الى بيت مي آخر الليل طلّـــح	١٢٠٨/٣٣
١٤٩	ركبت به عوصاء ذات كريهـــــة	٨٤٨/٤٧
١٤٩	وأرمي بعيني النجـــــوم	١٣٤٤/٢٤
١٥٠	طاح انتقالها بأطرقهـــــا	٢٣٩/٢٣
١٥٠	قصرت ... بأيدى أمرىء القيس المذلة والحقر	٥٩٥/٥٣
١٥١	ورمل عزيف الجن في عقداتـــــه هزيز كتضراب المغنين بالطبـــل	١٤٨/٢٢

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة
التي وردت في البحـــــث

ص	البيـــــــــــت	موضعه في الديـوان
١٥١	يغشى الكناس بروقيـه ويهدمـــه	٨٨/٧٦
١٥١	وخوصاء قد نفرت عن كورها الكرى بذكراك والأعناق ميل قلالهـــا	٥٥١/٧٥
١٥١	واني لأهجوكم ومالي بسبكـــم بأعراض قومي عندذى نهية عــذر	٥٩٨/٦
١٥٢	فإن كنت ابراهيم تنوين فالحقـــي نزره والا فارجعي بســــلام	١٠٥٩/١٨
١٥٣، ٢١٢	أشداقها كصدوع النبع في قـــلل مثل الدحاريج لم ينبت بها الزغب	١٣٤/١٢٥
١٥٣	يادار مية بالخلصـــاء فالجـــرد	١٦٦/١
١٥٣	كأنه بالضحى ترمي الصعيد بـــه دبابة في عظام الرأس خرطـــوم	٣٨٩/١٧
١٥٣	استبدلـت بها خناطيل آجـــال	١٤٥٥/٨
١٥٤	استبدلت بالجهل حلمـــــا	١٦٩٣/٥٢
١٥٤	أما والمصلي واليمين التي بهـــا حلفت بمدعى كل ساع وسالـــك	١٧١٠/٢
١٥٦	يبدو لعينيــــك	٢١/٧
١٥٦	هاجت للثور جـــوع	٩٩/٨٧
١٥٦	لاح للسارى ... فتق مشهـــر	٦٢٥/٢٥

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة
التي وردت في البحث

ص	البيت	موضعه في الديوان
١٥٦	زار الخيال لمي هاجعا	٤٠/٢٥
١٥٧	وقفت على ربع لمية ناقتي	٨٢١/١
١٥٧	لابس أذنيه لما تعودا	٣٠٩/٧٧
١٥٨	هام الفؤاد لذكرها	٣٨٤/١٣
١٥٨	كادت ... لعرفان صوتي دمنة الدار تنطق	٤٥٧/٣
١٥٨	سقيا لك	١٣٥٤/٢
١٥٨	فدى لك من حتف المنية	١٠٦/٢٢
١٥٨	أقول لردفي ... الا هل ترى أظعان مي	٢٢٤/١٣
١٥٩	قلت لنفسي شبه التقليد	
	هل تعرف الأطلال بالوحيد	٣٢٧/١
١٦٠	تجاوزنا زمانا من الدهر	٩٤٤/٧
١٦٠	نفر من آخرين	٦٠/٤٧
١٦٠	كأنه دملج من فضة	٣٩/١٩
١٦١	مسماكان من عشر	١١٦/١٠٤
١٦١	فجئنا على خوص كأن عيونها	
	صبابات زيت في آواقي من صفر	٩٦٦/٤٦
١٦١،	كأن أصوات من آيغالهن بنا	
١٩٨	أواخر الميس أنقاض الفراريج	٩٩٦/٢٥

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة التي وردت في البحث

ص	البيت	موضعه في الديوان
١٦١	تكبو من من هوى الصواعق	٢٦٣/٣٨
١٦٢	مرت الحجاجين من الاعجال	٢٨٢/٥٩
١٦٢	تبدلت من الجهل أحلا ما	١٦٥١/٥٠
١٦٤	نسفت عنها الصبا سفعا	١٥/٤
١٦٤	يجترها عن ظهره	١٢٤/١١٢
١٦٥	جنوب ذوت عنها التناهي	١٠٧٢/٤٥
١٦٦	كأنه أهان ذوى عن صفرة	٤٦٣/١٥
١٦٦	تعرفن اليمامة عن عفر	٩٦٢/٤٠
١٦٧	يرقد في ظل عراص ويطرده حفيف نافجة عثنونها حصب	١٢٦/١١٥
١٦٧	عزيف الجن في عقداته	١٤٨/٢٢
١٦٧	أعرض في المكارم	١٥٤٩/٨٣
١٦٧	مارلتها في حبرة	١٧٥/٦
١٦٨	له في العز ورد ومصدر	٦٥٣/٧١
١٦٨	أجدى الى دار ابن عمرة	٦٥٧/٢
١٦٨	وحتى كست مثنى الخشاش لغامها الى حيث يثنى الخد جديلها	١٦٥/١٤

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة
التي وردت في البحـــث

ص	البيـــــت	موضعه في الديـوان
١٦٨	وقائلة : مايال غيلان لم ينـــخ الى منتهى الحاجات لم تدرماشغلي	١٥٧/٣٤
١٦٩	على جوانبه الاسباط والهـــدب	٢٧/١٢
١٦٩	قطعت على مضبورة أخرياتهـــا بعيدة مابين الخشاشة والرحـــل	١٤٩/٢٣
١٦٩	جرت أخلا قهن على البخـــل	١٤٦/١٩
١٧١	تخال بها جنا اذا ما وزعتهـــا وطار بمربوع الخشاش لغامهـــا	١٣٢٨/٥
١٧٢	تمر لنا الأيام مالمحت لنـــا بصيرة عين من سوانا الى شقـــر	٩٦٢/٣٩
١٧٣	تداويت من مي بتكليمة لهـــا فمازاد الا ضعف دائي كلا مهـــا	١٠٠٢/٨
١٦٤،	ردوا لأحداجهم بزلا مخيســـة قد هرمل الصيف عن أكتافها الوبرا	١١٤٩/١٠
١٧٤	رآتنا كأنا عامدون لعهدهـــا به فهي تدنو تارة وتزحـــزح	١١٩٩/١٨
١٧٥	واني لانحى الطرف من نحو غيرهـــا حياء ولوطاوعته لم يعـــادل	١٣٣٦/٨

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة
التي وردت في البحـــــــث

ص	البيـــــــــــــــت	موضعه في الديـوان
١٧٥،	آلا طرقن مي هيوما بذكرهـــــا	
٢٠٥	وآيدى الثريا ء جنح في المغارب	١٩١/٨
١٧٦	ولم يبق من منقاض رقش تـوائـــم	
	من الزغب أولاد المكاكي واحــد	١٩١/٨
١٧٦	ذنابي الشفى أو قمسة الشمس أزمعا	
	رواحا فمدا من نجاء مناهـــب	٢١٨/١٥-٢١٩
١٧٧	والعيس من عاسج أو واسج خببـــا	
	ينحزن من جانبيها وهي تنسلـــب	٤٧/٣٣
١٧٨	سرابيل في الآبدان فيهن صـــدأة	
	وبيضا كبيض المقفرات النقائـــق	٢٥٧/٢٣
١٧٩	والودق يستن عن أعلى طريقتـــه	
	جول الحمان جرى في سلكه الثغب	٨٧/٧٥
١٨٠	الى لوائح من أطلال أحويـــــة	
	كأنها خلل موشية قشـــب	٢٢/٨
١٨٠	الى صهوة تحدو محالا كأنـــــه	
	صفا دلصتهطحمة السيل أخلـــق	٤٧٦/٣١
١٨١	فرائد تحنو الى أطفـــــال	
	وكل وضاح القرا ذيـــــال	٢٧٠/١٣

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة
التي وردت في البحـث

ص	البيـت	موضعه في الديوان
١٨٢	فقالوا: أقيموا وأظعنوا،وتنازعــوا	
	وكل على سمعي وعيني وباليـــا	١٣٠٤/١١
١٨٤	وقد لاح للسارى الذى كمل الســرى	
	على آخريات الليل فتق مشهــر	٦٢٥/٢٥
١٨٦،	اذا هملت عيني لها قال صاحبــي	
١٨٩	بمثلك هذا فتنة وغــرام	١٥٩٢/٦
١٩٠،	فأضحت مباديها قفارا بلا دهــا	
١٩١	كأن لم سوى أهل من الوحش توّهنل	١٤٦٥/٢٢
١٩٢،	واني متى أشرف على الجانب الــذى	
١٩٣	بـه أنت من بين الجوانب ناظـرُ	١٠٦٤/٧
١٩٦	تهاض بدار قد تقادم عهدهــا	
	وأما بأموات ألم خيالهــا	١٩٠٢
١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠	عشية فرّ الحارثيون بعدمــا	٢٠٣،٢٠٢/
	قضى نحبه في ملتقى الخيل هوبــر	٦٤٧/٥٩
٢٠٢،	... بريح الخزامى هيجتها وخبطــة	
	من الطل أنفاس الرياح اللواغب	١٩١/١١،٨- ١٩٣ .

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة
التي وردت في البحـــــث

موضعه في الديوان	البيـــــــت	ص
	كأنا على أولاد أحقب لاحهـــا	
	ورمي السفى أنفاسها بسهـــام	
/٤٨-٤٩	جنوب ذوت عنها التناهي وأنزلـــت	٢٠٢
١٠٧١-١٠٧٢	بها يوم ذبّاب السبيب صيـــام	
	وأنت غريم لا أظن قضـــاءه	٢٠٢
١٣٠٧/١٨	ولا العنزي القارظ الدهر جائيا	
	تريك وذا غدائر واردات	
	يصبن عثاعث الحجبات ســود	
	مقلد حرّة أدماء ترمـــي	٢٠٣
١٨٠٥/٧،٦	محدثها بفاترة صيـــود	
	خلاء تحن الريح أوكل بكـــرة	٢٠٣
١٠٥٤/٥	بها من خصاص الرمث كل ظلام	
	فكر بمشق طعنا في جواشنهـــا	٢٠٩
١٠٦/٩٥	كأنه الأجر في الاقبال يحتسب	
	اذا خرجن طفل الآصـــال	٢١٠
٢٧٦/٣٩	يركضن ربطا وعتاق الخـــال	
	ولم يهذ انهزاما وسطها زعـلا	٢١٠
١١٠/٩٩	جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب	
	في طحمة من تميم لو تصك بهـــا	٢١٠
١٨٥/٣٢	ركني ثبير لأمسى مائل السنـــد	

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة

التي وردت في البحـــــث

ص	البيــــــــــت	موضعه في الديــوان
٢١٠	يذب القصايا عن سراة كأنهـــــا	
	جماهير تحت المدجنات الهواضـب	٢١٢/٤١
٢١١	واذا نحن أسباب المودة بيننـــــا	
	دماج قواها لم تخنها وصـــولها	١٦١/٤
٢١١	ظللنا نعوج العيس في عرصاتهـــــا	
	وقوفا تستنعي بنا فنصورهـــــا	٢٢٢/٥
٢١١	يبدو لعينك منها وهي مزمنـــــة	
	نؤى ومستوقد بال ومحتطـــــب	٢١/٧
٢١١	تشكو الخشاش ومجرى النسعتين كمـــا	
	أنّ المريض الى عواده الوصـب	٤٢/٢٨
٢١١	يحدو نحائص أشباها محملجـــــة	
	ورق السرابيل في ألوانها خطب	٥١/٣٦
٢١٢	توافى بها الركبان في كل موســــم	
	ويحلى بأفواه الرواة نشيدهـــا	١٢٤٠/٣٥
٢١٢	يحل بمرعى كل أجل كأنهـــــا	
٢٤٧	رجال تماشى عصبة في البلا مـــق	٢٥١/١٠
٢١٢	تحل اللوى أوجدة الرمل كلمـــــا	
	جرى الرمث في ماء القرينة والسدر	٥٧٣/٢٠

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة
التي وردت في البحث

موضعه في الديوان	البيت	ص
	بجانب الزرق لم تطمس معالمها	٢١٣
٢٢/٩	دوارج المور والامطار والحقب	
	يغشى الكناس بروقيه ويهدمه	٢١٣
٨٨/٧٦	من هائل الرمل منقاض ومنكثب	٢٢٢
	وقفنا فسلمنا فردت تحية	٢١٣
١٩٠/٥	علينا ولم ترجع جواب المخاطب	٢١٨
	يقظن الحمى والرمل منهن مربع	٢١٣
١٩٤/١٤	ويشربن ألبان الهجان النجائب	
	ذكرت فاهتاج السنام المضمر	٢١٣
٣١٢/١	وقد يهيج الحاجة التذكر	
	وغبراء يقتات الاحاديث ركبها	٢١٤
١٤٧/٢٠	وتشفي ذوات الضغن من طائف الجهل	
	تحن الى قصر ابن خوط نساؤكم	٢١٤
٥٩٦/٥٧	وقد مال بالاجياد والعذر السكر	
	دع الهدر ياعبد امرئ القيس انما	٢١٤
٢٦١/٣٣	تكش بأشداق قصار الشقائق	
	وهام تزل الشمس عن أمهاته	٢١٥
٧٣٨/٣٧	صلاب وألح في المثاني تقعقع	
	تصغي اذا شدها بالكور جانحة	٢١٥
٤٨/٣٤	حتى اذا ما استوى في غرزها تثب	٢٢٩

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة
التي وردت في البحـــــــث

ص	البيـــــــــــــــــت	موضعه في الديـوان
٢١٥	فتارة يخض الأعناق عن عـــــرض وخضا وتنتظيم الأسحار والحجـب	١٠٦/٩٦
٢١٥	تمنت الأزد اذ غبت آمورهــــم أن المهلب لم يولد ولم يلـــد	١٨١/٢٥
٢١٧	حتى اذا زلجت عن كل حنجـــرة الى الغليل ولم يقصعنه نغـب	٧٠/٥٨
٢١٧	يقعن بالسفح مما قد راين بـــه وقعا يكاد حصى المعزاء يلتهب	٧٢/٦٠
٢١٧	يظل مختفعا يبدو فتنكـــــره حالا ويسطع أحيانا فينتسـب	١٨٨/١٠٦
٢١٧	سيلا من الدعص أغشته معارفهـــا نكباء تسحب أعلاه فينسحـب	١٧/٥
٢١٧	فانصاع جانبه الوحشي وانكدرب يلحبن لا يأتلي المطلوب والطلب	١٠٨/٨٥
٢١٨	يصبحن ينهضن في عطفى شمردلـــة كأنها أسفع الخدين موشـــوم	٤٢٩/٥٧
٢١٨	فأصبحن يطلعن النجاد وترتمــي بأبصارهن المفضيات الفواســخ	٩٠٥/٧٢
٢١٨	فأصبحن يمهدن الخدور بسدفـــة وقلن : الوشيج الماء والمتصيف	١٥٦٤/٨

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة
التي وردت في البحـــــث

ص	البيـــــــت	موضعه في الديوان
١٩٨	فليت ثنايا العتك قبل احتمالهـا شواهق يبلغن السحاب صعـاب	١٥٦٩/٢
١٩٩	ومايرجع الوجد الزمان الذى مضى وما للفتى في دمنة الدار مجزع	١٥٣/٧
١٩٩	اذا قلت تجزي الود أوقلت ينبـرى لها البذل يأبى بخلها واعتلالها	٥٠٦/١٣
١٩٩	تسمى امرؤ القيس ابن سعد اذا اعتزت وتأتى السبال الصهب والآنف الحمر	٥٩٢/٤٦
٢٢٠	جمعنا به رأس الرباب فأصبحـت يعض معا بعد الشتيت بوازلـه	١٢٦٤/٢٨
٢٢٠	أنابيش في أيدى الجمال كأنمـا يعض بها أعلى فراسنها النمـل	١٦١٤/١١
٢٢٢	تزداد للعين ابهاجا اذا سفـرت وتحرج العين فيها حين تنتقـب	٣١/١٨
٢٢٢	ينحى لها حد مدرى يجوف بـه حالا ويصرد حالا لهذم سلـب	١٠٨/٩٧
٢٢٢	لا أحسب الدهر يبلى جدة أبـدا	
٢٢٦	ولا تقسم شعبا واحدا شعـب	٣٨/٢٤
٢٢٦	بجماء المدامع لم تكلـف لها كحلا وتحسبه كحيـلا	١٨٠١/٢٣

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة

التي وردت في البحث

ص	البيت	موضعه في الديوان
٢٢٦	ألم تعلمي آنانبش اذا دنت	
	بأهلك منانية ونزول	١٨٩٩/١٠٢
٢٢٩	ترى فيه أطراف الصحارى كأنها	
	خياشيم أعلام تطول وتقصر	٦٣١/٣١
٢٩٩	على مثلها يدنو البعيد ويبعد الـ	
	قريب ويطوى النازح المتنعنع	٧٤٢/٤٤
٢٢٩	فلمابدت كفنتها وهي طفلة	
	بطلساء لم تكمل ذراعا ولاشبرا	١٤٢٨/٣١
٢٢٨	وفراء غرفية أثأى خوارزها	
	مشلشل ضيعته بينها الكتب	١١/٢
٢٢٩	أخاتنائف آغفى عند ساهمة	
	بأخلق الدفء من تصديرها جلب	٤١/٢٧
٢٢٩	ينحي لها حدّ مدري يجوف به	
	حالا ويهرد حالا للذم سلب	١٠٨/٩٧
٢٣٠	ألا حي دارا قد أبان محيلها	
	وهاج الهوى منك الغداة طلولها	١٦٠/١
٢٣١	أسقى الإله به حزوى فجاد	
	ماقابل الزرق من سهل ومن جلد	١٦٨/٤
٢٣٥	بوهبين أجلى الحي عنها فراوحت	
	بها بعد شرقي الرياح دبورها	٢٢٠/٢

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة

التي وردت في البحث

ص	البيت	موضعه في الديوان
٢٣٠	اذا أومضت من نحومي سحابة	
	نظرت بعيني صادق الشوق وامق	٢٥٢/١٢
٢٣١	مامس حتى زاف وهماً أصيدا	
	وأردف الناب السديس فبدا	٢٩٧/٣٩
٢٣٢	دوم فيها رزه وآرعدا	
	اذا جاوزت أم الهدير الاروّدا	٣٠٢/٥٣
٢٣٢	حتى اذا اختلطت بالماء أكرعها	
	أهوى لها طامع بالصيد محروم	٤٥٠/ ٤٩
٢٣٢	فأدلى غلا مي دلوه يبتغي بها	
	شفاء الصدى والليل أدهم أبلق	٤٩٥/٥٤
٢٣٣	أناس أصدوا الناس بالضرب عنهم	
	صدود السواقي عن رؤوس المخارم	٧٧١/٥٢
٢٣٤	أرشت بها عيناك حتى كأنما	
	تحلان من سفح الدموع بها نذرا	١٤١٢/٤
٢٣٦	كما أتلعت من تحت أرطى حريمة	
	الى نبأة الصوت الظباء الكوانس	١١٢٧/٢٣
٢٣٧	فاكتهل الثور بها واستأسدا	
	ولو نأى ساكنها فأبعدا	٢٩١/٩
٢٣٧	رأت غلا مي سفر بعيد	
	يدرعان الليل ذا السدود	٣٣٦/٢٧

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة

التي وردت في البحث

ص	البيت	موضعه في الديوان
٢٣٨	فلما أدرعن الليل أو كن منصفا	
	لما بين ضوء فاسح وظلام	١٠٧٤/٥٣
٢٣٨	رعت بأرض البهمى جميعا ويسرة	
	وصمعاء حتى آ نفتها نصالها	٥١٩/٣٣
٢٣٨	اذا ما تمضرنا فما الناس غيرنا	
	ونضعف أضعافا ولا نتمضر	٦٥٠/٦٤
٢٣٨	اذا ما استدرته الصبا أو تذأبت	
	يمانية أمرى الذهاب المنائح	٨٧١/١٩
٢٣٩	تميمة نجدية دار أهلها	
	اذا موه الصمان من سبل القطر	٩٥٠/١٧
٢٣٩	إليك ابتعثنا العيس وانتطلت بنا	
	فياض ترمي بينها بسهام	١٠٦٢/٢٦
٢٣٩	تنطقن من رمل الغناء وعلقت	
	بأعناق أدمان الظباء القلائد	١١٠٣/٢٣
٢٤٠	وخضراء في وكرين عرعرت رأسها	
	لابلى اذا فارقت صحبتي عذرا	١٤٤١/٥٥
٢٤٦	والعفر من صريمة الأدحال	
	غيرها تناسخ الأحوال	٢٦٨/٥

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة

التي وردت في البحث

ص	البيت	موضعه في الديوان
٢٤٣	ومن خاضب كالبكر أولج أهلـه فراغ عن الأحفاض تحت بجاد	٦٨٤/١٤
٢٤٣	سقية أعداد يبيت ضجيعها ويصبح محبوراوخيرا من الحبر	٩٥٤/٢٥
٢٤٤	سواء على رب العشار التي لـه أجنتها سقبانه وحوائلـه	١٢٥٩/٢٨
٢٤٥	فظلت تغالى حول جأب كأنـه ربيئة أشآر عظام ذحولها	٩٣٣/٤٥
٢٤٥	كسا الأكم بهمي غضة جشية توأما ونقعان الظهور الأقارع	٧٩٣/٢٦
٢٤٥	تزم بي الأركوب أدماء حرة نهوز وان تستذمل العيس تذمل	١٤٧٩/٤٩
٢٤٥	فانظر الى صدرك ذا بلبال صبابة للأزمن الخوالي	٢٧١/١٧
٢٤٦	أمنزلتي مي سلام عليكما هل الأزمن اللائي مضين رواجع	١٢٧٣/١
٢٤٦	فرب أمير يطرق القوم عنده كما يطرق الخربان من ذى المخالب	١٩٦/١٧
٢٤٧	لايأمنان سباع الأرض أوبردا ان أظلما دون أطفال لها لجب	١٣٢/١٢١

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة

التي وردت في البحـــــث

ص	البيـــــــــــت	موضعه في الديـوان
٢٤٨	وقد سدت الصهب المهارى بأرجـــل شديد برضراض المتان انتضالهـــا	٥١٢/٢٣
٢٥٠	ألم تعلمي يامي انيوبيننـــــــا مهاو يدعن الجلس نحلا قتالهـــا	٢٤٧/٦٨
٢٥١	فأضحت بوعساء النميط كأنهـــا ذرى الأثل من وادي القرى ونخيلهـا	٩٠٩/٧
٢٥١	طوى البطن عافي الظهر أقصى صريمـــة عن الشول شذان البكار العوارم	٧٦٥/٤١
٢٥٢	يذببن عن أقرابهن بأرجـــــل وأذناب زعر الهلب زرق المقامع	٨٠٠/٣٦
٢٥٢	لمي ترامت بالحصى فوق متنـــــه مراويد يستحصرن باقية البقـــل	١٣٨/٢
٢٥٢	وفي الشول أتباع مقاحيم برحــــت به وامتحان المبرقات الكواذب	٢١٠/٤٠
٢٥٣	محانيق ينفضن الخدام كأنهـــا نعام وحاديهن بالخرق صـــادح	٨٧٧/٢٧
٢٥٣	وعيطا كأسراب الخروج تشوفـــت معاصيرها والعاتقات العوانـس	١١٣٥/٣٩
٢٥٤	أجدى الى دار ابن عمرة إنـــــه مني همك الأقصى ومأوى العالك	٦٥٧/٢

فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة
التي وردت في البحث

ص	البيت	موضعه في الديوان
٢٥٤	نجائب من آل الجديل وشاركت	
	عليهن في أنسابهن العصافر	١٠٣٢/٤٢
٢٥٤	ركام ترى أثباجه حين تلتقي	
	لها خيل لا تختطيه الضغابس	١١٣١/٣٢
٢٥٥	وثالثة تهوى من الشام حرجف	
	لها سنن فوق الحصى بالأعاصر	١٦٦٧/٤
٢٥٥	وأرمي بها الأهوال حتى أحلتها	
	وسويتها بالمحرثات الحدابر	١٦٩٥/٥٥
٢٥٥	عيني القرا ضخم العثانين أنبتت	
	مناكبه أمثال هدب الدرانك	١٧١٧/١٥
٢٥٨	أبت ذكر عوّدن أحشاء قلبه	
	خفوقا ورفضات الهوى في المفاصل	١٣٣٧/١١
٢٦٠	معد زرق هوت قضبا مصدرة	
	ملس المتون حداها الريش والعقب	٦٦/٥٣

* * *

فهرس الشعر

فهـــرس الشعـــر

الصفحة	البيت
	(حرف الهمزة)
٦٥	لايني الخبّ شيمة الخب مادا م فلا تحسبنه ذا ارعواء
١٩١	فذاك ولم اذا نحن امترينا نكن في الناس يدركك المراء
	(حرف الباء)
١٠٢	فقالت لنا أهلا وسهلا وزود ت جنى النحل بل مازودت منه أطيب
١٣٢	لابارك الله في الغواني هل يصبحن إلا لهن مطلب
١٧٢	أرب يبول الثعلبان برأسه لقد هان من بالت عليه الثعالب
٢٠٦	فلست بنازل إلا ألمت برحلي أو خيالتها الكذوب
١٩٤	هذا سراقة للقرآن يدرسه والمرء عند الرشا إن لم يلقها ذيب

فهـــرس الشعـــر

البيـــت	الصفحـة
لـو انك تـلقى حنظلا فوق بيضنـــا	١٧٩
تدحرج عن ذى سامـــة المتقـــارب	
لـه كفل لـبّده الشـــــرى	١٨١
الى حارج مثـل الغبيـط المـذأب	
(حـــرف التـــاء)	
فتستريـــح النفس من زفراتهـــا	٢٦٠
وتنقع الغلـــة من غلا تهـــا	
(حـــرف الحـــاء)	
إذا سايرت أسماء يوما ظعينـــة	١٠٣
فأسماء من تلك الظعينـــة أملـــح	
بودك ماقومى على ما تركتهـــم	١٧٢
سليمى إذا هبت شمال وريحهـــا	
(حـــرف الـــدال)	
إذا أسود جنح الليل فلتأت ولتكـــن	٨٢
خطاك إنَّ حرّاســـا آســـدا	

فهـــــرس الشعـــــر

الصفحـــة	البيـــــــــــــــــت
١٩٨	ونحن ضربنا بالكلاب ابن هوبـــــر وجمع بنى الديان حتى تبــــددوا
١٨١	شدخت غرة السوابق فيهـــــم في وجوه إلى اللمام الجهـــــاد
١٧٧	عسى سائل ذو حاجـة أن منعنـــه من اليوم سؤلا أن ييسر في غـــد
١٨٤	فصل على حين العشيات في الضحـى ولا تعبد الشيطان والله فاعبـــد
١٨٣	بأى علا قتنا ترغبـــــــو ن عن دم عمــــرو على مرشـــد
١٨٣	فقلت على اسم اللـه أمرك طاعـــة وإن كنت قد كلفت مالم أعـــود
٢٠٦	ثم اشتكيت لأشكاني وساكنـــــه قبر بسنجـــار أو قبر على قهـــد
	(حـرف الـراء)
١٧٥	أأزمعت من آل ليلى ابتكـــــارا وشطت على ذى نوى أن تـــزارا

فهـــــرس الشعـــــــر

الصفحة	البيت
٩٤	ومرّ دهر علــــى وبــــار فهلكت جهــــرة وبــــار
١٩٤	فقلت تحمل فوق طوقيك انهـــا مطبعة من يأتها لا يضيرهــــا
٧٣	لهفي عليك للهفة من خائــــف يبقى جوارك حين ليــس مجيــــر
٥٧	أرواح مودع آم بكـــــور أنت فانظـــر أى ذاك نصيــــر
	(حرف الـــزاى)
٨٢	ان العجوز خبــة جــــروزا تأكل في مقعدهــا قفيـــــزا
	(حـــرف العيـــن)
١٧٨	وهم صلبوا العبدى في جـــذع نخلـة فلا عطشت شيبان إلا بأجدعــــا
١٨٣	فكأنهن ربابة وكأنـــــه يفيض على القداع ويصــــدع

فهـــرس الشعـــر

الصفحة	البيت
٥٥	مالدى الحازم اللبيب معارا فمصون وماله قد يضيع
١٩٤	يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك أن يصرع أخوك تصرع
٢٠١	أرى الخطفي بذّ الفرزدق شعره ولكن خيرا من كليب مجاشع
	(حرف الفاء)
٨٢	كأن اذنيه اذا تشوفا قادمة أو قلما محرّفا
	(حرف القاف)
١٦٣	جارية لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا
١٩٠	نوائب من لان ابن آدم لم تزل تباكر من لم ـ بالحوادث تطرق

فهـــــرس الشعـــــر

الصفحـــة	البيـــــــــــت
	(حـــرف اللام)
٩٠	ماعاب إلا لئيم فعل ذى كـــــرم ولا جفا قطّ الا جبـــأ بطـــــلا
١٧٣	لنـا الفضل في الدنيا وانفك راغـم ونحن لكم يوم القيامة أفضـــــل
٢٥٠	مضاربها من طول ما ضربوا بهـــا ومن عض هام الدارعين نواحـــــل
٨٠	وقد جعلت اذا ما قمت يثقلنـــــي ثوبي فأنهض نهض الشارب الثمـــــل
١٧٦	ألا أيها الليل الطويل آلا انجـــــل وما الاصباح فيك بأمثـــــل
٢٠٠	وكل صموت شلة تبعيـــــــة ونسج سليم كل قضـــاء زائـــــل
	(حـــرف الميم)
	فهل لكم فيها إليّ فإننـــــي بصير بما أعيا النطاسي حذيمـــا

فهـــرس الشعـــر

البيــــت	الصفحة
سقته الرواعد من صيف وإن من خريف فلن يعدما	١٩٦
ينام بإحدى مقلتيه ويتقى وبأخرى المنايا فهو يقظان نائم	٥٣
تزودت من ليلى بتكليم ساعة فما زاد الا ضعف مابي كلا مها	٩٠
يغضي حياء ويغضي من مهابته فما يكلم الناس إلا حين يبتسم	١٦٢
وإن آتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالى ولا حرم	١٩٣
ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام	٢٠٦
فما برئت من ريبة وذم في حربنا إلا بنات العم	٨٧

فهرس الشعر

الصفحة	البيت
	فلولا المزعجات من الليالي لما ترك القطاطيب المنام
٩٢	إذا قالت حذام فصدقوها فان القول ماقالت حذام
١٧٨	بطل كأن ثيابه على سرحه يحذى نعال السبت ليس بتوأم
٢٠١	فيه الرماح وفيه كل سابغة بيضاء محكمة من صنع سلام
٢٥٩	رحلن لشقة ونصبن نصبا لوغرات الهواجر والسموم
	(حرف النون)
	لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
	اذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا

فهرس الشعر

الصفحة	البيت
١٥٤	فليت لهم بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا
١٩٥	من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان
١٧٩	لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت دياني فتخزوني
٧٢	رماني بأمر كنت منه ووالدى برئيا ومن أجل الطوى رماني
	(حرف الواو)
٢٠٥	جمعت وفحشا غيبة ونميمة ثلاث خصال لست عنها بمرعوى
	(حرف الياء)
٥٧	وقائلة خولان فانكح فتاتهم وأكرومة الحيين خلو كما هيا
	(الألف المقصورة)
٥٣	من يك ذا بت فهذا بتي مقيظ مصيف مشتى

فهــــرس الشعـــــر

الصفحة	البيت
	(الارجاز وأنصاف الأبيات)
	وقد شبت قبل الشيب من لداتي
	وذاك ما ألقى من الأذاة
٢٦٠	من زوجة كثيرة السنبات
٥٣	أنا الذى سمتن أمي حيدرة كليث غابات غليظ القصرة
	أكيلكم بالسيف كيل السندرة
	لاهم أن عامر بن عمر
	الاعور الأعسّر أولا أدرى
٢٠٦	أحدهما عائدة بحجر
٨٢ ، ٨٤	ياليت أيام الصبا رواجعا
١٨٧	جاري لا تستنكرى عذيرى
١٨٦	حار بن كعب ألا أحلام تزجركم.

* * *

فهرس المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

* الأزهية في علم الحروف
علي بن محمد النحوي الهروي
تحقيق ،عبد المعين الملوحي
مطبوعات مجمع اللغة العربية
دمشق : ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

* أسرار العربية
أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد
الأنباري .
تحقيق : محمد بهجة البيطار
المجمع العلمي العربي بدمشق
الطبعة الأولى ١٩٥٧م مطبعة الترقي

* الأشباه والنظائر في النحو
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
مطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة
الدولة الآصفية .
الطبعة الثانية ،١٣٦٠هـ - حيدر آباد الدكن.

* الاشتقاق
أبوبكر محمد بن الحسن ابن دريد
تحقيق : عبد السلام محمد هارون
مكتبة الخانجي بمصر .

* الأصوات اللغوية
الدكتور ابراهيم أنيس
مكتبة الأنجلو المصرية
الطبعة الرابعة ،القاهرة ١٩٧١م٠

* الأصول في النحو
أبوبكر محمد بن سهل بن السراج
تحقيق : الدكتور عبد الحسين الفتلي
مطبعة النعمان ،النجف الأشراف ،١٩٧٣م٠
بغداد ، العراق ٠

* إعراب القرآن للنحاس
أبو جعفر أحمد بن اسماعيل
تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد
وزارة الأوقاف العراقية ،مطبعة العاني
بغداد ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م٠

* الأغاني
أبو الفرج الأصفهاني
تحقيق الدكتور عبد الكريم العزباوي
الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر
١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م٠

* أمالي ابن الشجرى
أبو السعادات هبة الله بن على بن حمزة الشجرى
مطبعة دائرة المعارف العثمانية ،الطبعة
الأولى ، حيدر أباد ، ١٣٤٩هـ ٠

* الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين .
كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن
أبي سعيد الأنباري .
تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد
المكتبة التجارية الكبرى ، الطبعة الرابعة
القاهرة ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .

* أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك
أبو محمد عبد الله جمال الدين يوسف بن أحمد
ابن عبد الله بن هشام الأنصاري .
دار الفكر للطباعة الطبعة السادسة
١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

* أيام العرب في الجاهلية
محمد أحمد جاد المولى وزملاؤه
دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الاولى
القاهرة ، ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م .

* تاريخ ابن خلدون
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

* تاريخ الأدب العربي
الدكتور شوقي ضيف
دار المعارف بمصر ، الطبعة السادسة
بدون ـ .

* تاريخ الطبري
تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم
دار المعارف بمصر ،الطبعة الثانية
١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م٠

* تأويل مشكل القرآن
أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة
تحقيق : السيد أحمد صقر
دار التراث ، القاهرة ،١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م٠

* التبصرة والتذكرة
أبو محمد عبد الله بن علي بن اسحاق الصيمري
تحقيق الدكتور فتحي أحمد مصطفى علي الدين
دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى
١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م٠

* تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد
أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبدالله
ابن مالك الجياني ٠
تحقيق : محمد كامل بركات
دار الكاتب العربي بمصر ، الطبعة الأولى
١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م٠

* التوجيه الأدبي
الدكتور طه حسين وزملاؤه ٠
المطبعة الأميرية – بولاق ،القاهرة
١٩٤٣م٠

* توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك .
المرادى ، المعروف بابن أم قاسم
تحقيق الدكتور عبد الرحمن علي سليمان
الطبعة الثانية ، مكتبة الكليات الأزهرية
القاهرة . بدون .

* جمهرة أنساب العرب
ابن حزم الأندلسي
تحقيق : عبد السلام محمد هارون .
الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، مصر .
١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

* الجمهرة في اللغة
أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد
مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد
الدكن . ١٣٤٤هـ -

* الجني الداني في حروف المعاني .
الحسن بن قاسم
تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم
فاضل .
الطبعة الثانية ، دار الآفاق الجديدة بيروت
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

* حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل
محمد الدمياطي الشافعي الشهير بالخضرى
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي
وأولاده ، القاهرة ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م .

* حاشية الدسوقي على متن مغني اللبيب
محمد عرفة الدسوقي ،
عبد الحميد أحمد حنفي .
القاهرة . بدون .

* خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب
عبد القادر بن عمر البغدادي
مكتبة المثنى ، الطبعة الثانية بالأوفست
بغداد ، بدون .

* الخصائص
أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق
محمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب
المصرية ، الطبعة الثانية ، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

* خصائص بني تميم
الدكتور محمد علي العمري
رسالة ماجستير (مخطوط)
جامعة أم القرى ، مكة المكرمة
١٣٩٦هـ .

* الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية .
أحمد بن الأمين الشنقيطي
دار المعرفة للطباعة والنشر ، الطبعة
الثانية ، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.

* ديوان الأعشى الكبير
ميمون بن قيس
شرح وتعليق : محمد محمد حسين .
المكتب الشرقي للنشر والتوزيع ،بيروت
١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

* ديوان حسان بن ثابت
دار بيروت للطباعة والنشر
١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

* ديوان ذى الرمة
غيلان بن عقبة العدوي
تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح
مؤسسة الايمان ،بيروت ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

* ديوان الفرزدق
همام بن غالب بن صعصعة
دار صادر ،بيروت . بدون .

* ذو الرمة حياته وشعره
الدكتور محمد محمد الكومي
الهيئة المصرية العامة للكتاب
فرع الأسكندرية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

* ذو الرمة شاعر الحب والصحراء
الدكتور يوسف خليف
دار غريب للطباعة ،القاهرة ، بدون .

* رصف المباني في شرح حروف المعاني
أحمد بن عبد النور المالقي
تحقيق: أحمد محمد الخراط
مجمع اللغة العربية ،دمشق ،١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.

* شذا العرف في فن الصرف
الشيخ أحمد الحملاوي
مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،الطبعة
الثامنة عشر ، مصر
١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

* شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك
تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد
دار التراث . القاهرة .
الطبعة العشرون،١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

* شرح أبيات سيبويه
أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي
تحقيق الدكتور محمد على سلطاني
مطبعة الحجاز ، دمشق
١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

* شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ،ومعه حاشية الصبان .
مكتبة النهضة المصرية
الطبعة الثالثة . بدون .

* شرح التصريح على التوضيح = التصريح بمضمون التوضيح
الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري
دار احياء الكتب العربية ،عيسى
البابي الحلبي وشركاه . بدون .

* شرح جمل الزجاجي .
علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور
الاشبيلي .
تحقيق الدكتور : صاحب أبو جناح
وزارة الأوقاف والشئون الدينية العراقية
بغداد ،١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

* شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب
أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام
الأنصاري .
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد
المكتبة التجارية الكبرى ،الطبعة الثالثة
عشرة ،القاهرة : ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

* شرح الشواهد الكبرى
الامام العيني محمود
مكتبة المثنى ، بغداد ، بدون .

* شرح شواهد المغني
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
وقف على طبعه أحمد ظافر كوجان
دار مكتبة الحياة في بيروت ،١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

* شرح قطر الندى وبل الصدى
أبو محمد عبد الله جمال الديم بن هشام الأنصاري .
تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد
المكتبة التجارية الكبرى ، الطبعة الحادية عشر ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.

* شرح الكافية الشافية
جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك الجياني .
تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي
دار المأمون للتراث ومركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي ، جامعة أم القرى مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

* شرح المفصل
موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش
عالم الكتب ، بيروت .
مكتبة المثنى ، القاهرة ، بدون .

* شرح مقامات الحريري
الشريسي
تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم
المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ، بدون .

* شعر أبي تمام دراسة نحوية
الدكتور شعبان صلاح.
دار الثقافة العربية ، الطبعة الاولى القاهرة ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

* الشعر والشعراء
ابن قتيبة
تحقيق: أحمد محمد شاكر
دار المعارف مصر ١٩٦٦م.

* الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها
أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا
تحقيق : أحمد صقر
عيسى البابي الحلبي وشركاه ،القاهرة ١٩٧٧م.

* الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية .
إسماعيل بن حماد الجوهري
تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار
الشركة اللبنانية للموسوعات العالمية
الطبعة الثانية ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

* صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار
ابن بليهيد النجدى محمد بن عبد الله
الطبعة الثانية ،١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

* صفة جزيرة العرب
الحسن بن أحمد الهمداني
تحقيق : محمد بن علي الأكوع الحوالي
دار اليمامة ، الرياض ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م.

* ضرائر الشعر
ابن عصفور : علي بن مؤمن
تحقيق: السيد ابراهيم محمد
دار الأندلس ،الطبعة الأولى ،بيروت ١٩٨٠م.

* طبقات فحول الشعراء
محمد بن سلام الجمحي
قرأه وشرحه محمود محمد شاكر
مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

* عبث الوليد في الكلام على شعر أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري .
أبو العلاء المعري .
تحقيق : ناديه على الدولة
الشركة المتحدة للتوزيع . بدون .

* فعلت وأفعلت
الزجاج : ابراهيم بن السرى ، أبو اسحاق
تحقيق: ماجد حسن الذهبي.
الشركة المتحدة للتوزيع ، دمشق ١٤٠٤هـ –١٩٨٤م.

* القاموس المحيط
الفيروز آبادى ، مجد الدين محمد بن يعقوب
مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة
١٣٧١هـ .

* قضايا الجملة الخبرية في كتب اعراب القرآن ومعانيه حتى نهاية القرن الرابع الهجرى .
الدكتور معيض بن مساعد العوفي
الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

* الكامل في التاريخ
عز الدين بن الأثير
دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية
بيروت ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

* الكامل في اللغة والأدب
أبو العباس محمد بن يزيد المبرد
المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، بدون

* كتاب سيبويه
أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة
الثانية ، ١٩٧٧م.

* كتاب سيبويه والأعلم
شرح أبي سعيد السيرافي
المطبعة الكبرى الأميرية ، الطبعة
الأولى ، بولاق ، ١٣١٦هـ .

* كتاب الشعر = شرح الأبيات المشكلة الإعراب .
أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد بن
عبد الغفار .
تحقيق وشرح الدكتور محمود محمد الطناحي
مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر
الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

* كتاب الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر .
الآلوسي : محمود شكري .
مكتبة دار البيان ،بغداد ،ودار صعب
بيروت ، بدون .

* كتاب معاني الحروف
أبو الحسن علي بن عيسى الرماني
تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي
مكتبة الطالب الجامعي ،مكة المكرمة
١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

* لسان العرب
أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور
الإفريقي المصري .
دار صادر بيروت ،بدون .

* اللغة العربية معناها ومبناها
الدكتور تمام حسان .
دار الثقافة ، الدار البيضاء بدون .

* اللهجات العربية في التراث
الدكتور أحمد علم الدين الجندي
الدار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس ،١٣٩٨هـ
١٩٧٨م.

* اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية
صالحة راشد آل غنيم .
دار المدني ، الطبعة الأولى ،جدة
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

* ليس في كلام العرب
الحسن بن أحمد بن خالويه
تحقيق أحمد عبد الغفور عطار
دار العلم للملايين ، بيروت ،ا
الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م٠

* مايجوز للشاعر في الضرورة ٠
القزاز القيرواني
تحقيق الدكتور المنجي الكعبي
الدار التونسية للنشر ١٩٧١م٠

* مجالس ثعلب
أبو العباس أحمد بن يحيى
تحقيق عبد السلام محمد هارون
دار المعارف ،الطبعة الثالثة
القاهرة ، ١٩٦٩م٠

* مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط
الجابردى
عالم الكتب ، الطبعة الثالثة ،بيروت ،
١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م٠

* محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية
محمد الخضرى بك
المكتبة التجارية الكبرى بمصر ٠ بدون ٠

* المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات
أبو الفتح عثمان بن جني
تحقيق عبد الحليم النجار ، وعلى النجدى
ناصف ، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي
المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، القاهرة
١٣٨٦هـ .

* المخصص .
أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده
تحقيق لجنة إحياء التراث العربي
دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، بدون .

* المدخل إلى دراسة النحو العربي
الدكتور على أبو المكارم .
دار الوفاء للطباعة ، الطبعة الاولى
القاهرة ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

* المزهر في علوم اللغة وأنواعها
عبد الرحمن جلال الدين السيوطي
تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، وعلى محمد
البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ،
دار الجيل ، بيروت ، ودار الفكر للطباعة
بدون .

* المساعد على تسهيل الفوائد
بهاء الدين بن عقيل
تحقيق الدكتور محمد كامل بركات
دار المدني ، جدة ، ومركز البحث العلمي
وإحياء التراث الاسلامي ، جامعة أم القرى بمكة
المكرمة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م .

* مشكل إعراب القرآن
مكي بن أبي طالب القيسي
تحقيق ياسين محمد السواس
مجمع اللغة العربية ، دمشق
١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م٠

* المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي
الفيومي أحمد بن محمد علي
المكتبة العلمية ،بيروت٠ بدون٠

* معاني القرآن
أبو الحسن سعيد بن مسعده المجاشعي
الأخفش الأوسط٠
تحقيق الدكتور فايز فارس
المطبعة العصرية ،الطبعة الاولى
الكويت ، ١٤٠٠ هـ ١٩٧٩م٠

* معاني القرآن٠
أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء
عالم الكتب ، الطبعة الثانية
بيروت ، ١٩٨٠م٠

* معاهد التنصيص على شواهد التلخيص
عبد الرحيم بن أحمد العباسي
تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد
المكتبة التجارية ،القاهرة
١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨م٠

* معجم البلدان
شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله
الحموى ٠
دار صادر للطباعة والنشر ، ودار بيروت
للطباعة والنشر ،بيروت ١٣٧٦ هـ ١٩٥٧م٠

* معجم قبائل العرب
عمر رضا كحالة
مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة
بيروت ، بدون ٠

* معجم ما استعجم
البكري ،عبد الله بن عبد العزيز
تحقيق مصطفى السقا
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
القاهرة ، ١٣٦٦هـ ٠ ١٩٤٧م٠

* معجم مقاييس اللغة
أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا
تحقيق عبد السلام محمد هارون
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي
الطبعة الثانية ،مصر ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م٠

* مغني اللبيب عن كتب الأعاريب
جمال الدين بن هشام الأنصارى ٠
تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد على حمدالله
دار الفكر للطباعة والنشر ٠
الطبعة الثانية ٠ بدون ٠

* المفصل في علم العربية
أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري
دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة
الطبعة الثانية . بيروت . بدون .

* المقتضب
أبو العباس محمد بن يزيد المبرد
تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الاسلامي ج.م.ع ، القاهرة
١٣٩٩هـ .

* مقدمة ابن خلدون
تحقيق على عبد الواحد وافي
لجنة البيان العربي ، القاهرة ، ١٣٧٦هـ -١٩٥٧م.

* المقرب
علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور
تحقيق : أحمد عبد الستار الجوارى ، وعبد الله
الجبورى .
رئاسة ديوان الأوقاف ، إحياء التراث الإسلامي
الجمهورية العراقية ، الطبعة الاولى بغداد
١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

* الموشح
المرزباني
تحقيق : علي محمد البجاوى .
دار نهضة مصر ، ١٩٦٥م.

* النحو الوافي
عباس حسن
دار المعارف ،الطبعة الخامسة ، مصر
بدون .

* نسب عدنان وقحطان
أبو العباس محمدبن يزيد المبرد
تحقيق : محمد فخر الدين
مكتبة الطلبة ، القاهرة
١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م.

* نظرية النحو القرآني نشأتها وتطورها ومقوماتها الأساسية .
الدكتور: أحمد مكي الأنصاري
دار القبلة للثقافة الاسلامية ، الطبعة
الأولى ١٤٠٥هـ .١٩٨٥م.

* همع الهوامع شرح جمع الجوامع
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر
بيروت . بدون .

* وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان
أبوالعباس شمس الدين أحمد بن خلكان
تحقيق الدكتور احسان عباس
دار صادر ،بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١ – ١١
التمهيد	١٢ –٤٨
أولا: ترجمة موجزة للشاعر وبيان منزلته بين شعراء العربية	١٣ – ٣٠
ثانيا : حديث عن قبيلة الشاعر ومنازلها وخصائص لغتها	٣١ – ٤٨
* القسم الأول : الظواهر النحوية	٤٩ – ٢٠٩
* المبحث الأول : الجملة الاسمية	٥١ – ٥٩
(١) ظاهرة تعدد الخبر	٥١ – ٥٤
(٢) ظاهرة دخول الفاء في خبر المبتدأ...	٥٥ – ٥٩
* المبحث الثاني : الجملة الاسمية المنسوخة	٦٠ – ٨٤
(١) ظاهرة التمام في كان وأخواتها ...	٦١ – ٦٣
(٢) ظاهرة التضمين في كان وأخواتها ..	٦٤ – ٦٦
(٣) ظاهرة زيادة الا في خبر ما انفك ..	٦٦ – ٦٩
(٤) ظاهرة دخول الواو في خبر " كان" وأخواتها	٦٩– ٧١
(٥) ظاهرة حذف خبر الفعل الناسخ	٧٢ – ٧٣
(٦) ظاهرة اهمال (ما) النافية	٧٤ – ٧٦

فهـــرس المـوضوعـــــات

الموضـــــــــــــــوع	الصفحـــة
(٧) ظاهرة زيادة الباء في خبر (ما) النافية.	٧٦ – ٧٨
(٨) ظاهرة رفع (كاد) الاسم الظاهر السببـــي	٧٨ – ٨٠
(٩) ظاهرة نصب الاسم والخبر – (كأن)....	٨١ – ٨٤
* المبحث الثالث : الجملة الفعليـــــة :...	٨٥ – ٩٦
(١) ظاهرة تأنيث الفعل لتأنيث الفاعل مـــع الفصل بينهما بـ (الا)	٨٦ – ٨٩
(٢) ظاهرة الترتيب بين الفاعل والمفعول بـــه عند الحصر بـ (الا)	٨٩ – ٩١
(٣) ظاهرة اعراب (فعال) اسمـــــــا ...	٩١ – ٩٤
(٤) ظاهرة التنـــــــازع	٩٥ – ٩٦
* المبحث الرابع : الأساليب الخاصـــــة ...	٩٧– ١٢٨
(١) ظاهرة بدل الغلط في شعر ذى الرمة ...	٩٨– ١٠٠
(٢) ظاهرة تقديم (من) على عاملها في أفعـــل التفضيــــــل	١٠١ – ١٠٣
(٣) ظاهرة التعجب مما كان على وزن أفعل ...	١٠٤– ١٠٨
(٤) ظاهرة وقوع الاسم بعد أدوات الشرط ...	١٠٩– ١٢٣.
أ – بعد (ان) الشرطية في الادوات الجازمة)	١٠٩ – ١١٠

فهـــرس الـموضوعـــــات

الموضـــــــــــــــــــــــوع	الصفحـــــة
ب ـ بعد (اذا) الشرطية في الأدوات غير الجازمـــــة ٠٠٠٠٠٠	١١٠- ١٢٣.
(٥) ظاهرة اقتران جواب (لولا) ب (اذا)واللام	١٢٤- ١٢٥
(٦) ظاهرة اجتماع القسم والشـــــرط ٠٠٠	١٢٦- ١٢٨
* المبحث الخامس : الأدوات ٠٠٠٠٠٠ـ	١٢٩- ١٨٤.
(١) ظاهرة تعدد معنى أدوات المعانـــــي	١٣٠- ١٤٨.
أولا: الهمـــزة ٠٠٠٠٠	١٣٠- ١٣٢.
ثانيا : لا ٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٣٢- ١٣٨.
ثالثا : مـــا ٠٠٠٠٠٠	١٣٩- ١٤٤
رابعا : أن ٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٤٥- ١٤٨
(٢) ظاهرة تعدد معاني أدوات الجـــر ٠٠٠٠٠	١٤٩- ١٧٠
أولا: البــــاء ٠٠٠٠٠٠	١٤٩- ١٥٥
ثانيا: الــــلام ٠٠٠٠٠	١٥٦- ١٥٩
ثالثا : مــــن ٠٠٠٠٠	١٦٠- ١٦٣.
رابعا : عــــن ٠٠٠٠٠	١٦٤- ١٦٦
خامسا : " في " و " الى " و " على "٠٠٠	١٦٧- ١٧٠.
أولا: " فـــي " ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٦٧- ١٦٨.
ثانيا: " الى " ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٦٨- ١٦٩.
ثالثا : " على " ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٦٩- ١٧٠.

فهـــرس الـموضوعـــــات

الموضـــــــــــــــــوع	الصفحـــة
(٣) ظاهرة نيابة حروف الجر بعضها عن بعض ..	١٧١- ١٨٤.
أولا : البـاء بمعنى علـــى.........	١٧١- ١٧٢.
ثـانيا: اللام بمعنى البـاء	١٧٢
ثـالثا : اللام بمعنى مـــن.......	١٧٣
رابعا : اللام بمعنى إلــى	١٧٣- ١٧٤
خامسا : من بمعنى إلــــى	١٧٥
سادسا: في بمعنى مـــــن	١٧٥- ١٧٦
سابعا : من بمعنى فــــي	١٧٦- ١٧٧
ثامنا : في بمعنى علــــى	١٧٨
تاسعا : عن بمعنى علــــى	١٧٩
عاشرا : إلى بمعنى مـــع	١٨٠- ١٨٢
حادى عشر : إلى بمعنى علـــى	١٨١- ١٨٢
ثاني عشر : على بمعنى البـاء......	١٨٢- ١٨٣
ثالث عشر : على بمعنى فـــي	١٨٤
* المبحث السادس: الضرائـر النحويـــة ...	١٨٥- ٢٠٦
(١) ظاهرة حذف حرف النداء مما لايحذف مثله ..	١٨٦- ١٨٩
(٢) ظاهرة الفصل بين لم ومجزومهـــا	١٩٠- ١٩١
(٣) ظاهرة سقوط الفاء الواقعة في جواب الشرط ..	١٩٢ - ١٩٥
(٤) ظاهرة مجيء اما غير مسبوقة بأخرى	١٩٦- ١٩٧

فهـــرس الموضوعــــات

الموضـــــــــــــوع	الصفحـــة
( ) ظاهرة حذف المضاف من غير دليل وإقامـــة المضاف إليه مقامـــه	١٩٨–٢٠١
( ) ظاهرة تقديم واو العطف مع المعطـــوف على المعطوف عليـــه .	٢٠٢–٢٠٦
* القسم الثانـــــــي الظواهـــر الصرفيــــــة	٢٠٧
* المبحث الأول : أبنيـــة الأفعـــال	٢٠٩ – ٢٤٠
* أولا: أبواب مضارع الثلاثي في شعر ذي الرمة ..	٢٠٩
(١) باب نصر ينصر : أى فعل يفعـل ...	٢٠٩–٢١٢
ثانيا: باب ضرب يضرب : أى : فعل يفعـــل	٢١٣–٢١٥
ثالثا: باب فتح يفتح : أى فعل يفعـــل	٢١٦–٢٢١
رابعا: باب فرح يفرح : أى فعل يفعــــل	٢٢٢
خامسا : باب حسب يحسب : أى فعل يفعـــل	٢٢٣–٢٢٥
سادسا : باب كرم يكرم : أى فعل يفعـــل	٢٢٦
* ثانيا: ظاهرة مجيء فعل وأفعل بمعنى واحد...	٢٢٧–٢٣٤
* ثالثا : ظاهرة مجيء فعل وأفعل باختلاف المعنى .	٢٣٥–٢٣٦

فهـــرس الموضوعـــــات

الموضــــــــــــــــــوع	الصفحـــة
رابعـــا : ظاهرة الاشتقاق من أسماء الاجناس ..	٢٣٧-٢٤٠
* المبحث الثاني : أبنيـة الأسمـــــاء	٢٤١-٢٥٦
(١) جموع القلـــــــة	٢٤٢-٢٤٨
أولا: جموع الثلا ثـــي	
١ – وزن فَعْـــــل	٢٤٢-٢٤٥
٢ – وزن فَعَـــــل	٢٤٥
أ – جمع فَعَل على أَفْعُـــــل	٢٤٥-٢٤٦
ب – جمع فَعِل على فِعْـــــلان	٢٤٦
٣ – وزن (فَعُـــــل)	٢٤٦-٢٤٧
٤ – وزن (فِعْـــــل)	٢٤٧-٢٤٨
* المبحث الثالـــــث : ظواهر متفرقة في جموع التكسيـــــــــر	٢٤٩-٢٥٦
أولا: جمع فاعل (صفة) على(فعل).....	٢٥٠
ثانيا: جموع غير قياسية مسموعة.....	٢٥١-٢٥٢
أ – جمعه قرية على قـــرى ...	٢٥١
ب – جمعه (شائلة) صفة لمؤنث على شول	٢٥١
جـ – جمعه (قمعة) على مقامـــع	٢٥١-٢٥٢

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ثالثا : ظاهرة زيادة الياء في جمع الرباعي الذى على وزن مَفعَِل	٢٥٢-٢٥٤
رابعا: ظاهرة حذف الياء من صيغة منتهى الجموع	٢٥٤-٢٥٦
* المبحث الرابع : الضرائر الصرفية	٢٥٧-٢٦١
(١) ظاهرة تسكين عين (فعلات) جمعا لـ (فعلة) اسما	٢٥٨-٢٦٠
(٢) ظاهرة تسكين المتحرك	٢٦٠-٢٦١
* الخاتمة : المعالم الكبرى للبحث	٢٦٣-٢٦٨
* الفهارس العامة	٢٦٩
* فهرس الآيات القرآنية	٢٧٠
* فهرس الشواهد من شعر ذى الرمة	٢٨٠
* فهرس الأشعار	٣١٦
* فهرس المصادر والمراجع	٣٢٧
* فهرس الموضوعات	٣٤٨

* * *